كتاب ثورة نساء

فهرس كتاب ثورة نساء

1- الكيد العظيم- زهرة خليل حبيب

2- انتقام انثى- زهرة خليل حبيب

3-- ريشة طائر- زهرة خليل حبيب

4 - محاربة الظلم والمؤنسات الغاليات- شقرة ريمة

5- معاناة امرأة- مساعدي اشواق

6- الزهرة ضب - انتقام العمر

7- مريم رويسي- سعادة بالابرة المخدرة

8- وعود زواج- مريم رويسي

9- امرأة سرمدية الضياء- نورتان(كيلو باترا)

10- غرام وانتقام- اسماء محمد الشريف - فلسطين

11- قيدي وحريتي- بشرى جنيد

12- معبد امرأة - هاجر بودماغ

13-جنة وزيتونة- ص-ط

14- انا كريمة - كريمة بلوم

15- احتيال وغربة- مريم رويسي

16- شغف الفقد-أريج أنس فرحات

17- صمت الرحيل - كريمة بلّوم

18- حطام-ليندة راهم

19 - غدر منبع الحنان- رقية عملي

20-هاجس انثى- براء مصباح الحسناوي

21- يارجل- ندى عصام الدين محمد أمام

22- كوني انتِ- ايمان منير حناوي

23- يتيمة محاربة-رقية عيدان حسين

24 - حب فاسد-مروة أمحمد أوسرير

25- تمرد قمر- ايمان بن حمادي

26 - تهمة في حق شريفة- مريم رويسي

27 - ثورة رجل- ماحي حياة مروى

28 - قانون انثى- حسناء عواد

29 -كابوس اسمه رجل- زمعيش مريم - الجزائر

30 -كفاح امرأة- فلالي وردة

31 -الرمق الأخير- ايمان سالم

32- تهمة حقها زواج-مريم رويسي

33 - لاذنب لها- ميادة موسى جابورة

34 - بعد الضيق فرج- مساعدي اشواق

35- سنجتاز الصعب- بوستة هدى

36- الموت الرحيم- رقية عملي

37- اياكم وظلم النساء- نادين محمد حلمي

38- امرأة كباقي النساء- أريج انس فرحات

39-اريد ان اتحرر- امل صلاح البغدادي

40- بأسم دموع وردة- آمنة سلامي

41- ظلموني لاني يتيمة- لعموري صفية

42 - تغيرت حياتي- مريم خروري

43- أحببتك- ايمان كرميش

45 - غيبوبة رجل- لعموري صفية

46 - الروح باقية- ايمان منير حناوي

47- دهاء امرأة- سعدي زهرة

48 - تمثال الموت والجمال- ريمة شقرة

49- طرقة باب – طاطي نصيرة

الخاتمة- معزي دنيا شهرزاد

المقدمة:

نحن الحضارة والطغاة ذكور؛ بعض الذكورأطلقوا علينا حرمة حتى لو كنا مشرنقين بقطعة قماش وأحتشمنا

زهرة خليل حبيب- فلسطين

اهداء:

بحكم قانون الزواج؛ يعتبر الرجل الوصي على زوجته وكأنها مازالت طفلة قاصرة، ويعتقد ان له الحق بمعاشرة اي امرأة يشتهيها؛ لستِ عربة دفع أنتفضي على كل ماهو ظلم أكشفي عن جرحك العميق الذي ينزف كل يوم.

زهرة خليل حبيب - فلسطين

وصف الكتاب

اقرأ إن كنتَ رجلاً!

بِضعُ شعيراتٍ ذهبية عَلِقت بينَ أسنانٍ طويلة لفرشاةِ شعرٍ انثوية وتُرِكت بجانب حيطانٍ عارية على طاولةٍ مرئية، وضع فوقها كوبُ ماءٍ قد شُرب نِصفه وتُرك لليلةٍ مَضوية. تتراقَص ضِلال البدر الذي يَقتحم الغرفه على صَناديقَ كرتونية، تَعُجّ بأوراقٍ ممتلئة بأفكارٍ سوداوية، تَرقد في تلك الغُرفه فتاةٌ وتغفو بينَ أحلامها الوردية، إنّها فتاةٌ في الثانوية، قد أخفت حكايا قويّة سبّبها رجالٌ بِعقولٍ ذكورية، وسط مُجتمعاتٍ تُحارب المهنية، وأمست بطموح الفتيات قتلاً وحرماناً وأذيّة؛ فَقد سادَت الذكورية وأصبحت كالسجائر ليست ثانوية؛ فوجودها يُشعِرُهُم بالتحضّر والرُقي والمدنية. أصبح نادراً أن تجدَ رِجالاً بعقولٍ منطقية، تسير الفتيات في الطُرقات ولا تطمئن إلّا بالفتيات، النظرات القذرة التي تطلقها عيونكم توقفها حشودٌ من النساءِ القويّة، وكُلّما زادَ حُسنهنَّ وظهرت بالأعين قُوّتهنّ تعلو أصواتُ النُباح بكلماتٍ غَزليّة، وما كانَ على الأباء إلّا إطلاق الأحكام الأنانية، وأمسى السرير مكان احتضارٍ لأحلام الفتياتِ بسبب نُباح الذ

كورية، ونَهيق المجتمعات يَعلو بأنَّ تَكشّف الجمال سبباً رئيسياً لانتشار الذكورية، إلّا أنّ تبَخّر الأخلاق من جنس الذكور سبباً أكثر رِئاسة، أكانَ عليكم التعرّي من الأخلاق والحنيّه واستبدالها بعظلاتٍ مظهرية -ياَ رَجُل-همسُك في الطُرقات ومن تحت الطاولاتِ وأسفل النوافذ ما هو إلا دليلُ ضَعفك، ودليلٌ لقوّة النِساء التي تَسبق خطواتهنّ وجمالُهنّ وأحمرَ الشفاه 'الفاضح' وَسط المدن. أتخالُ نَفسكَ ناجحاً إن اعترضتَ طريقَ فتاة! وكنتَ سبباً في قَمع نجاحها، بربّكَ أين الرجولة في حملك للُفافة تبغٍ قاتلة! تَنظر للعالم فتجد الذكور يتصدرون الأفضلية في أغلب المِهن، لا تَسعدوا يا سادة؛ فذاكَ ليسَ إلّا نتيجة قَمع قُدرة النِساء خَلفَ ذُكوريّتكم، لَستُ أعلن الحرب عليكم، إنما على ذكوريّتكم، عودوا رِجالاً لِنعود إناث.

آلاء المخادمة- الجزائر

الكيد العظيم

انا فتاة جميلة جداً وذكية؛ أخترت أنسان كنت أعتقد هو الشخص المناسب الذي سأكمل معه حياتي، كان زوجي رجل نشيط في عمله يعمل في شركة معروفة وكان هو الذراع الأيمن لصاحب الشركة وكان يعتمد عليه بصورة كاملة في كل أعمالهْ، وكانت زوجة صاحبة الشركة لاتقل عني جمالاً

وذكاءاً وايضاً هي صغيرة سن، في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، كانوا بمنزلنا بدعوة من زوجي على العشاء وتكررت الدعوات على أساس العمل المشترك الذي يجمعهم، لاحظتُ هناك نظرات سحر ودلال متبادلة بين زوجي وزوجة صاحبة الشركة وبدون تحفظ لوجودي أو وجود زوجها؛ ولأني امرأة عَلِمتْ مغزى هذه النظرات

قلت بخبث: فتاة بعمرك كيف تعيش حياتها؛ وكأنها فهمت تلميحي لفارق السن مابينها وزوجها

قالت: انا أخترت بعقلي وقلبي وهي ممسكة بيد زوجها ومبتسمة لزوجي لايهم العمر المهم أنا وهو نكمل بعضنا البعض، أثارت فضولي وشكوكي

- قلت بأبتسامة مزيفة الا تفكري بالأولاد؟

قالت: لا سأعيش حياتي مازلت صغيرة؛ وحين همّوا بالخروج قامَ زوجي بلّف معطفها حول كتفيها بدافع الأتكيت تحت أنظار زوجها الغبي وأنظاري

زرعوا الشك بداخلي وتمحور أهتمامي بهما للبحث عن الحقيقة بداخلي وحولهم؛ بعد زواج ثلاث سنوات، كان عليا أن أتأكد من أشياء كثيرة؛ كنت لا أهتم بها مثل غياباتهُ المتكررة وأعذارهُ الكثيرة بحجة العمل؛ في يوم الخميس العاشرة صباحاً كان زوجي بالحمام واذا بصوت رسالة على هاتفه نظرت بدون أن أفتحها وقرأت الآتي:

انا بأنتظارك أشتقت لكْ كثيراً...

بعد انتهائهِ من التحمم تأنق كثيراً ركب سيارتهُ ونزل من البيت على عجل؛ نزلت خلفهُ أنا ايضاً مسرعة وبخفيةً وعلى بعد مسافة معينة؛ وأنا بسيارتي اراقبهُ

دخل زوجي وزوجة المدعي المغفل؛ للعمارة سوياً وهو يحتضنها بحب ونزلوا آخر الليل قضوا معاً ساعات طويلة؛ تمنيت ان أدخل العمارة وأفضحهم؛ لكن مهلاً هذا ليس بأنتقام فكرت مع نفسي بتأني وأخذتُ نفساً عميقاً؛ وفكرت لست أنا من تهزم ...

أنا هي من ستحول هزيمتها أنتصار...

تكررت زيارتهم لنا بحكم العمل؛ اما أنا أصبحت أهتم بمظهري وجاذبيتي وأناقتي؛ أما زوجي كان يعتقد سبب أهتمامي بمظهري هي الغيرة من زوجة صاحب الشركة، لكن السبب الحقيقي هو لألفت نظر صاحب الشركة وأصبحتُ صديقتهُ المقربة وأصبحنا نتكلم كل يوم حتى أصبح لايطيق البعد عني لأنني أنثى متمكنة وأعلم كيف أتجاذب أطراف الحديث مع رجل متوسط العمر؛ كنت أشتكي له من أهمال زوجي وأنه لايستحقني ولايستحق المكانة الكبيرة التي أعطاها هو لزوجي وزرعت هفوة كبيرة بينهم، في هذا الأثناء

طلبت الطلاق من زوجي فطلقني بكل سهولة، اما أنا طلبت من صاحب الشركة ان يطردهُ لأنه لايستحق هذه المكانة، وبعثت له أحد اقربائي اكفأ من زوجي بكثير حتى لاتتعطل اعمالهُ، وفعلا تم طرده وكشفت له خيانة زوجي مع زوجتهُ فقام بطلاقها، وتزوجنا انا وصاحب الشركة؛ انا اصبحت زوجتهُ

وسكرتيرتهُ الخاصة، وهو أصبح خارج العمل بضربة قاضية مني ولم أكتفِ بذلك...

بعد سنة من زواجي؛ قررت أفتح وأدوس على جرحهِ قمت ورنّيت على هاتف طليقي السابق...

وأخبرتهُ بكل القصة وهو يتلعثم لايعلم مايقول فقط قال: كنت أعلم أنك ذكية لكن ليس لهذه الدرجة

-اعلم انك تضحك على نفسك كالأبله من خلف شاشة الهاتف

- لا أنكر فعلا أنا أضحك

-ستشعر بجوع الكرامة كما فعلتَ معي بعد هذه الضربة القاضية؛ كما شعرت أنا

- عليكَ ان تعمل لنفسك كوب من القهوة المرة ربما ستصحوا من الصدمة؛ اه نسيت انا حامل من زوجي وسنبني مستقبل ابننا سوياً

هنيئا لك أنتقامي وأقفلتُ الخط.

"المرأة تُغلَبْ اذا أَحبتْ

وتُقهر اذا هي أرادت

وتذعن اذا رغبت

وشرسة اذا رُفِضَتْ

هناك سحر يفوق هذه الخرافات لكم حب الفتيات ولنا سحر الانتقام.

زهرة خليل حبيب - فلسطين

انتقام انثى

تقول انا مدرسة في مدرسة بنات ثانوية؛ وفي البيت أرجع أعطي دروس خصوصية للطالبات اللاواتي مستواهم ضعيف، تحملت عشرة سنين طويلة من عدم الاكتفاء وقحط المشاعر وحتى ضعف العلاقة الحميمية، والمذلة والتعب وتربية الأولأد بالأضافة الى عملي المتعب، أما هو كان عمله حر لهذا كان خارج البيت دائماً قليل الحضور للمنزل، من سنتين كنت اريد الأتصال بأمي من هاتفه الخلوي؛ كان هناك أسم عادل مصطفى أسم غريب اثار شكوكي بأنه قد يكون اسم بنت؛ بأعتبار انا اعرف كل أصدقائه، حفظت الرقم ودخلته على هاتفي، ليتضح الرقم هو رقم جارتنا؟؟!

في يوم وهو نايم، نزلت تطبيق من على موبايله بيكشف تحركات زوجي على هاتفه وعلى كل أتصالاته؛ وانا قاعدة في بيتي؛ وسافرت عند صديقة لي في الجانب الآخر من المدينة التي أسكن فيها أشتريت رقم هاتف جديد بأسم صديقتي بموافقة منها وأصبحت أدخل على جهات اتصالهِ وخاصة الواتس آب رأيت صور وعلاقة محرمة وفيديوهات أباحية، قررت أن انتقم منهم على طريقتي الخاصه من غير مايكشفوني؛ دخلت لزوجي وقمت بتهديده بالرسائل بعثت كل الصور والفديوهات الإباحية ورسائل العشق والغرام

وقلت: أريد خمسة الاف دولار كدفعة اولى

- من اين لي هذا المبلغ

- تبيع سيارتك او تسرق او تستلف لايهمني

- ماتفعلينه حرام

- وماتفعله انت حلال!؟

-لايهمني تهديدك

- حسناً سأبعث كل الفديوهات والصور لزوجتك ولأمك وأبوك

وكل فرد بعشيرتك

- حسناً حسناً أمهليني فرصة، وحين باع سيارته وأثاث البيت كنت اسأله؛ ماذا تفعل بالأموال يقول مشروع جديد لكِ والأولاد لضمان مسقبلكم؛ وانا أضحك بسري وأدعوا له امامهُ ربي يسر كل أمورك وذهبت بعدها لجارتي الخائنة وفعلت بها كما فعلت بزوجي

- اصبحت خائفة وتترجاني ان لا أخبر زوجها او أولادها

-حسناً لن أخبرهم اذا وافقت على شروطي

- قالت ماهي

- ان تدفعي لي مبلغ خمسة الاف من الدولارات كدفعة أولى

- اصبحت تبكي ومن اين لي هذا المبلغ

- أنا أعرف ان لكِ كمية كبيرة من الذهب والمجوهرات تصرفي بها

- وماذا اقول لزوجي

- لاشأن لي! ألم تفكري بزوجك قبلها تصرفي

وبقيتُ فترة طويلة على هذه الحال حتى جمعت مبلغا كبيراً يسد حاجتي لضمان مسقبل أولادي

بعدها هاتفت أخي هو ساكن بالأمارات وأخبرته كل القصة

واشترينا شقة بسيطة في مصر انا دفعت نصف المبلغ وهو ايضاً

قال اخي: اسكني فيها انتِ وأولادك وقال: عن نفسي انا فقط عملت معكِ استثمار وعند الحاجه فقط ممكن أرجع لمصر، ذهبت المحكمة وقدمت اوراق الطلاق وقدمت كل الأدله للباحثة الأجتماعية حصلت على الطلاق وحصلت على اولادي وهو الأهم.

انتقمت منه على طريقتي بدل الصراخ والطويل والبكاء

ربيت زوجي وربيتها لجارتي

العبرة:

"خدعت المرأة في العصر الحديث أكثر مما خدعت في العصور القديمة، وسلب حقوقها مغلفاً بالأحترام الضاهري"

زهرة خليل حبيب - فلسطين

ريشة طائر

كانت هناك طاولة تتوسط الصالة الكبيرة؛ تتناول العشاء مع زوجها بهدوء صامت يخيم على أجواء المنزل

قالت فاتن: وعلى شفتيها بسمة باردة؛ هل تذكر كم كنا نحلم بجلسة وسط الشموع ووسائل الراحة؟

أجابَ بأختصار: نعم

وحققنا كل مانريد وسكت؛ لاحظت ان هناك أحمر الشفاه على ياقة قميصهُ؛ أبتسمت بيأس قد أعتادت المنظر من خلال معاشرتهُ على مر السنين الطويلة، لوهلة من الزمن رجعت بذاكرتها للوراء، وكيف تعرفت بهِ في إحدى المحاكم المدنية في قضية طلاق من زوجتهِ الأولى؛ كانت في أعوامها الأولى من ممارستها مهنة المحاماة، تقدم لها ووافقت لأنه الأنسان المناسب او هكذا ظَنّتْ، مرت الخمسة سنوات على زواجهما مر الكرام؛ وأكتشفت أن له ميول غريبة، مثل أحتفاظهِ بصور شباب يتمثلون بالبنات لبس وتعري وأحمر الشفاه، وحين سألتهُ عن سبب أحتفاظهِ بمثل هذه الصور، أدعى هي للسخرية فقط مع أصدقائهِ الشباب.

زادَ اهمالهُ لها ولأولادها البنات سحر وريمة، وتكررت غياباتهُ، كانت في حيرة من أمرها لكنها كانت تتشبث للحفاظ على بيت الزوجية.

في صباح يوم أحد الايام، سمعت صوت زوجها يعلوا ويعلوا ركضت نحوه؛ كان في شجار مع أحد الأشخاص تعالت أصواتهم، ركّزت لتفهم ان أحدهم يهدده بمقطع فديو قالت مشدوهة: أي نوع من الفديوهات هو؟!

قال: مجرد تهديدات فارغة

قالت: ولماذا أنتَ بالذات

قال: مجرد نفاق ومشاكل عمل

لم ترتاح لأجابتهِ من خلال تجاربها المتكررة معه وحدوث مواقف غريبة؛ قررت معرفة سبب التهديد

"هي المرأة أذا أرادت أذهلت الصديق والعدو"

ومن خلال أتصالتها ومعارفها في كل مكان؛ تم لها ما أرادت؛ في إحدى ليالي الشتاء الباردة صوت رسالة على هاتفها؛ جاري أرسال الفديو الخاص بزوجها؛ أشبعت فضولها وتأكدت مخاوفها وأشياء كثيرة أصبحت واضحة المعاني؛ أن زوجها شاذُ جنسياً مع الكثير من الصور والأثباتات، الآن تستطيع خوض معركتها الخاصة بأولادها، واجهت الكثير من المشاكل وخاصة أن الزوج ضابط في إحدى الدوائر العسكرية؛ كان التحدي كبير على امرأة في مجتمع شرقي، وكيف لمثل هذه الأمور أن تطرح في مجتمع أسلامي بكل وقاحة؟!

تطورت لتصل للأحزاب السياسية والدينية حاسبها الكل وأتهموا جنس حواء بالأفتراء؛ لكنها لم تبالي لكمية الأتهامات التي وجهتها لها بعض الأتجاهات والكيانات الحزبية في بلدها، من يهمها أولادها فقط، هي تعرف ان حضانة الأطفال للرجل حتى بلوغهم سن السابعة؛ أثارت قضية جدلية كبيرة كيف لرجل شاذ ان يحتفظ ببنتين؟ وكيف يجب ان تكون توجيهاتهُ للبنات، هي تعلم أن قانون الأحوال المدنية تكون الحضانة لصالح زوجها؛ أثارت جدلاً واسعاً وغضباً عارماً حين قررت بعض الدول بتمديد الحضانة لسن الخامسة عشرة، قامت بأستغلال وسائل التواصل؛ وأنشأت صفحة على الأنستقرام للمشاركة من خلالها نشر كل القضايا النسوية من أغتصاب وتحرش وحالات الحضانة بالذات

قالت: لم أعتقد يوماً انني سأتمكن من إعلاء اصواتهن أكثر وأكثر؛ نظمت المئات من النساء وقفة نسائية بإيقاف التعديل؛ وساهمت في تأسيس أول مركز للأغتصاب والمظلومات اللاواتي يتعرضن للتعذيب الجسدي وبعض حالات القتل وتقول: لايجوز بعد اليوم ان تعامل النساء القياديات كخيار ثاني بل لابد ان يصبحن هن الأولوية وأردفت قائلة: يلعب البعض دائماً على نقطة ضعف الآخرين، ليفوزوا فوزاً غير شرعياً وهتفت في مجموعة من النساء المظلومات قائلة:

أيتها النساء فلترفعوا السبابة على المدانين أقيموا العدالة، فمن خرج عن ملة ديننا الحنيف فهو آثم؛ سيأتي يوما سيتوسل العالم بالنساء لينجبن، وسيدركون أن القابض على أنثى كالقابض على جمر من نار، وهتفوا جميع النسوة؛ المجد لكل سيدة كتبت سطراً ورفضت أن تكون ظل لرجل لايمت بصلة لمعنى الرجولة؛ من تنزع الجنين من أحشائها قادرة ان تنزعك من جذورك.

"الله أنعم علينا بأنهُ خلقنا احرارً؛ فهل علينا أن نتقبل بظلم أشباه الرجال ليستعبدوننا"؟.

- زهرة دخليل حبيب - فلسطين

محاربات الظلم المؤنسات الغاليات

كان حلمها أن ان تجد فارس احلامها؛ وتأسس أسرة تزوجت نور برجل من أختيارها؛ وبالأحرى كان قدرها وعاشا حياة مِلأها السعادة والهناء، بعد عام كالعادة أحمد يعود إلى البيت بعد أن أنهكهُ العمل في شركتهِ الخاصة، واذا بهِ يجد كل زوايا البيت تنير بالشموع القلبية الحمراء ومائدة العشاء، كأنها خرجت من مصباح علاء الدين السحري، فكل الأكلات المفضلة لديهِ قامت نور بتحضيرها له؛ إنها ليلة مميزة فنور تريد اخبارهُ بمفاجئة حملها، وذلك بعد ذهابها الى طبيبتها من أجل إجراء فحوصات روتينية؛ فتم اعلامها بأنها حامل ببنوتة في شهرها الثالث

قال احمد: ماهذا يانور؟! ماهذه التحضيرات الحلوة ؟!

نور: وهي متحمسة ومبتهجة؛ هل أنتَ مستعدْ لسماع خبر سيفرحك؟!

محمد: بكل فضول وحماس تكلمي بالله عليكِ؛ ماذا حصل!؟ ماذا هناك!؟

نور: وهي ترفع قدمها تارة وتضع يدها على فمها تارة اخرى من شدة الفرح قالت: انا حامل يا أحمد ! أنتَ ستصبح أب ! اجل ستصبح أب ! فرحة احمد كانت لا توصف، حمل نور وعانقها وهو يردد سأصبح أب! سأصبح أب! أبني سأسميه حمزة ! أجل حمزة قادم! شكراً ياالله شكراً!

نور: لا يا احمد إنَّها بنوتة وليس ذكراً وسأسميها فرح أتدري لماذا؟! لأنني اول مرة اراك فرحاً هكذا؛ ما إن ركَّز جيدا في كلامها وبأن جنس الجنين انثى؛ أنقلبت موازين البيت وثواني السعادة تحولت الى فوضى عارمة وحزن شديدواصبح يصرخ؛ وكأنه سيلتهم فريسة من شدة غضبهِ وكشر عن أنيابهِ وقال: غداً ستقومين بأجهاضها، وإلا عندما تولد تصدَّقي بها لأحدٍ أو أرميها في الشارع لا أريدها بتاتاً، ماذا سأستفيد منها؟ فقط ستجلب ليا العار.

نور: تبكي بشهقة هوّن عليك إنَّهن البنات المؤنسات الغاليات لقد أوصى بهن رسولنا محمد؛ بالله عليكَ كيف لي أن أقتل روحاً بريئةً؟ وكيف تطلب مني أن أتخلى عن بذرة نَمتْ في أحشائي وكبِدي؟ ولأنها رفضت الأجهاض، أصبح احمد يعامل نور وكأنها خادمة ويجعلها تحمل أشياء ثقيلةحتى مرة ضربها على بطنها عسى أن تجهض الجنين؛ كانت تتسأل ما سر كرههِ للبنات اي عقدة عقيمة هذه اي عذاب هذا، وبعد معانات وتساؤلات علمت أن زوجها كان بذرة حرام وبهذا علمت سر كرهه للبنات، كان يخاف ان تكون ابنته كأمه، فتحملت نور لتثبت له ليس كل بنت هي خطيئة، والعالم ملئ بنماذج يرفع بها الرأس، كانت تتخفى وراء ستار الحب وتدع الله أن يهديهِ ويصلح حالهُ؛ فلا يغير الله مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. بعد تسعة أشهر من المعاناة؛ وُلدت فرح وكأنها قمراً على وجه الارض، روعة في الجمال، إبداع من الله، وبسرعة البرق مرت الاعوام؛ وأصبح عمرها عشرون زهرةً، ومن قامت بتربيتها هي جدتها، فأمها نور ماتت بعد يوم من ولادتها، احمد زاد مقْتُه لفرح ودائماً يناديها بالقاتلة ويوبّخها ويضربها ويحسِّسها بأنها السبب في وفاة نور؛ ولكن فرح كانت قطعة مطابقة لأمها، تحملت كل إهانات أبيها وصبرت، تزوجت فرح برجل عوَّضها كل حنان الأب والأم المفقود، كان هدية من الله تقديراً لصبرها الجميل؛ بعد شهر تزوج احمد بفتاة اسمها خولة وأنجب منها ولداً وسمَّاه حمزة وحقق حلمهُ المنتظر، أعوام مرت بلمح البصر، احمد شَاب شعرهُ وبالأحرى شاخ وأصبح كهلاً وخطواته تثاقلت؛ وخولة ماتت بعد صراعها مع مرض سرطان الرحم، وما على حمزة إلا أن ألقى بأبيهِ في شارع اللاَّرحمة؛ إنها خطة الأب وتنفيذ الإبن، فالله يمهل ولا يهمل والعدالة الإلٰهية تحققت، فرح ساقها القدر على العجوز المتشرد وعلمت انهُ أبوها؛ وهي مارة على الشارع المُؤدي الى عملها فهي تعمل محامية دفاع؛ لم تصدِّق ذلك المشهد المرعب؛ فأخذتهُ الى منزلها وقامت برعايتهِ جيداً، في النهاية يكون أبوها وأصل جذورها؛ أحمد الأب كتب جُلَّ ممتلكاته بأسم فرح بعد أن طلب منها السماح متوسّلاً إليها، وأن تقوم بفتح مكتب خاص بها وتطلق عليه؛ مكتب أم نور للدفاع عن حقوق المرأة، وأيضاً انشاء ملجأ لرعاية الأيتام والأرامل المَرميّين في سُبُل اليأس والبُأس، أجل انّهن المؤنسات الغاليات، انّهن عراجين السعادة، محاربات الظلم، أمهات العالم، إذا أحببْنَ صدَّقْنَ واذا ظُلِمْنَ أثرْنَ حروبا.

شفْرة ريمة _الجزائر

معاناة امرأة

أستيقظت ذات يوم على أصوات عديدة لم أستطع تمييزها لكثرتها؛ خرجت من غرفتي متهجة نحو الصوت الذي ينتهي عند غرفة الضيوف أقتربت شيئاً فشيئاً؛ حتى وصلت الباب الذي كان شبه مغلق حدث وكأنني اتجسس عليهم لابأس، نظرت خلسةً واذا بي أرى مجموعة من النسوة مع امي، بأيديهن أوراق وأقلام و أقمشة كالأعلام؛ بقيت واقفةً وراء الباب لم اشأ الدخول عليهن فسمعت واحدة من النسوة تقول: غداً هو يومنا سنخرج في مسيرات ونجوب كل الطرقات، مطالبين بحقنا لن نقبل بحكم الرجال المتسلطين فكم من امرأة تعرضت للاغتصاب ولم يقبلها مجتمها وعاشت مهمومة خوفاً من العار الذي يلحقها بها الرجل والمجتمع، بأي ذنب تحطمت ضاعت أحلامها في صغرها ولم يحرك أحد ساكناً، وكم من امرأة تطلقت فأصبحت منبوذة من المجتمع صارت بصمة عار على اهلها ومجتمعها، كم من امرأة تتعرض للعنف من طرف زوجها النرجسي عديم الشفقة، اين حقنا الذي أوصى به الإسلام ؟ لن نسكت عن هذا ابداً... قاطعتها الأخرى قائلة سنقوم بثورة نسائية، في مختلف ربوع البلد سنعمل على توحيد صوتنا أجل لن نستسلم ...ثم لاحظت وجود فتاة في مثل عمري معهن شيئاً فشيئاً باشرت هي الأخرى تسرد قصتها عليهن قائلة: كنت قبل خمس سنوات أبلغ من عمري خمسة عشر ربيعاً اعيش مع امي وأخي الصغير في حي قديم يسكنه فقراء مثلنا، كانت أمي تعمل صباحاً ومساءاً لنعيش وندرس، كانت حياتنا بسيطة لدرجة شبه معدومة؛ لكن كان هناك شخص من الحي يتودد لأمي لكنها امي كانت قوية

فصدته بقوة، حاول وحاول دون جدوى، رفضتهُ أمي لأنه شخص منحرف و مدمن كحول ... في إحدى الايام؛ وأثناء رجوع امي للمنزل واذا بشخص يباغتها واعتدى عليها.. نعم فعل فعلتهُ بأمي، شُوه صورتها في الحي بالرغم من أنه ليس ذنبها أصبحوا يتهامسون عليها، نُبذنا من طرف أصدقائنا انا واخي، صاحب المنزل ضغط علينا بالإيجار ليطردنا من الحي، كلهم ارادوا مغادرتنا...

مرت الأيام ونحن بهذه الحالة امي طردت من عملها انهارت نفسيتها، دخلت عليها في صباح واذا بي اراها معلقة على السقف؛ نعم انتحرت بسبب ظلم المجتمع تركتنا انا واخي للدنيا وغادرت .. اصبح أخي سارقاً ودخل السجن وانا متشردة في الشوارع أجل تشتت عائلتنا بسبب الظلم .... أنهارت تلك الفتاة بالبكاء فسارعن للتخفيف عنها هكذا، و كل واحدة تعطي رأيها بما في ذلك أمي التي حكت لهن عن معانتها من قبل أخوتها واقاربها عندما تطلقت، وكيف ربتني وهي من عمل لآخر كي تؤمن لي حياة كريمة ... كل منهن خاضت تجربة قاسية في حياتها ولم تجد سنداً لها، لأنها عاشت في مجتمع يحكم على الظاهر فقط، ويعطي الأحكام دون سابق معرفة .. شعرت بوخز في صدري حكايات مؤلمة لا تنتهي، لم أكن ادري بوجودها كانت امي تريني العالم بصورة أجمل لم أكن أعلم بوجود هكذا بشر ... شعرت بأمي قادمت نحوي واذا بي أخطو للوراء خشية أن تراني فتحزن، صعدت غرفتي وبقيت أفكر في ثورتهن طيلة اليوم ...في صباح الغد حضرت امي الفطور وخرجت، تاركة رسالة تقول فيها: صغيرتي اذا أطلت الغياب اذهبي عند جدتك احبك. شعرت بشيء سيء كأنه سيحدث شيء ... خرجت النسوة حاملن معهن اعلام وشعارات مكتوب عليهم " لا للإساءة للمرأة نعم لاعطاءها حقها " "لسنا عبيد نحن بشر " واخرى من هذا النوع ...

ذهبن كحشد كبير أمام مقر البلدة، ليطالبن بحقهن فإذا بالحرس يهددنهن بإطلاق النار حال لم يرجعوا لبيوتهن، لكنهن لم يستسلمن بقين صامدات حتى تعالت طلقات النار نعم أولئك أشباه البشر اطلقوا النار على أمي وبقية المناضلات دون رحمة منهم ... سمعت الخبر أنهرت على الأرض لم أستطع الوقوف، اصبحت اعرف الدموع دون توقف متحسرة عليهم ... مر اسبوع اصبت بأكتئاب لم اذهب عند جدتي بعد، دخلت غرفة أمي جلست على سريرها أشتم رائحتها اذا بي أجد ظرفاً تحت وسادتها، فتحته فكان داخله مبلغ من المال المدخر من أمي ورسالة قرأتها والدموع في عيناي: بنيتي بينما تقرأين هذه الكلمات يدربما اكون قد غادرتكِ للابد، دخلت في معركة لأطالب بحقوق المرأة انا وبقية صديقاتي ربما لم نعد موجودين لكننا تركنا بصمتنا و تاريخنا سعينا لنوفر لبناتنا مستقبل آمن ومبشر فلا تحزني لفراقي..... احبك.

نعم هذه رسالة امي سأسير انا ايضاً في دربك وخطاك ساكمل ما بدأتموه لن نستسلم... أحبك اماه .

مساعدي أشواق - الجزائر

أنتقام العمر

في قرية متواضعة ترعرعت فيها تلك الفتاة جميلة الوجه بريئة المنظر رغد؛ أنيقة اللسان من عائلة ودودة مدللة ابوها، مطيعة لأهلها يتمنى كل من وقعت عيناه عليها أن تكون شريكة حياتهُ؛ لحسن أخلاقها وجمالها الآخاذ، لكنه القلب؛ أحبت شخصاً وأحبها وتقدم لخطبتها

قال الاب: ستخرج من كنفي لتدخل بكنفك رعاك الله هي أمانتي عندك

قال: أكيد فالرجل كلمة وانا سيد الرجال لاتستحق هي الا ان تكون تاجاً موّقراً وسيدة النساء، فتم الزواج وعاشا معا بالحب وسلام... ولكن مع مرور الأعوام وتكرار المواقف والأزمات أصبحت تلك الزوجة جارية، مسكينة بالنسبة للناس وفي نظر زوجها ليس لها أي أساس، العشرة لم تصبح الأ بعض قشور مهشمة، وكل هذا لأنها عقيم، أصبحت عيناها ذابلتان والدموع لا تتوقف لم تشعر يوماً بالأمل والأمان في قلبها جرح عميق وأصبحت كتلة خيبة، بعدما أتخذت زوجها وحبيب قلبها سندا لها؛ الذي وعدها بأنها سيبقى معاها طوال حياتها وللأسف أصبح يناديها العقيم يهددها بالزواج أو طلاق، وهي تترجاهُ وتخاطبهُ: هذا ليس بيدي قد تأتي أيام وأنجب ولي عهدك.

ضحك بأستهزاء وقال: مجرد أضغاث احلام

هي تشبثت بقوة لتحافظ على زوجها لكن لاجدوى من المقاومة، حتى ضاق بها الحال فصرخت به: أين وعودك الزائفة

قال: أصبحتِ كابوساً

ضحكتْ بهستريا انا!!

قال نعم مافائدة جمالك وانتِ عقيم مجرد جذع نخلة

قالت: وماذا لو كنت انت السبب

تجهم وجههُ وقال: تبا لكِ ايتها المتعجرفة

ضحكت بوجع وقالت: لم تعد العيشة معك تناسبني

قال: فلتغقي الباب من خلفك

طلبت الطلاق؛ وتم ما أراد له، لينطلق بالزواج من أخرى وترك محبوبتهُ تصارع وحدها ذلك العالم البشع الذي لايطاق ولا يرحم، أمسكت حالها عن البكاء، وقررت الأستمرار بقوة وعزيمة؛ أكملت دراستها التي تركتها بناءاً على طلبه؛ وبعد اكثر من عشرة سنوات من تعب وجهود مضنية ها هي اليوم واقفة شامخة لتصل الى منصب في الدولة بعد عمل دوؤب وكفاح ليل نهار.

"كذئب متربص أكلت ضعفها وماضيها، وقتلت مخاوفها ببندقية صياد ماهر من عزيمتها؛ وجمالها وعزيمتها أستحوذ على ريشة أكبر الفنانين والكتاب وأصبحوا يرفعون القبعة لها تقديراً لها ولكلامها ووقفتها القوية واصرارها...

"وزيرة حقوق المرأة" هي الان؛ وضعت عدة مشاريع ومن بينها المساواة بين المرأة والرجل؛ ونالت عدة جوائز وطنية ودولية كما أنها نالت جائزة نوبل للسلام، وفي أحد المؤتمرات، سألها أحد الصحافين: يا سيدتي أنت من بين شخصيات التي أثارت جدلاً واسعاً في الآونة الأخيرة ممكن توضحي لنا كيف لمثل عمرك ان يكون في منصب عالي وحساس كهذا؟!

قالت : بالجد والجهد انا وغيري من النساء عشنا مجتمع شرقي وفكرتهم على المرأة تكون وعاء للحمل فقط.

علينا ان نثبت للعالم قوتنا

فمن تهز المهد في يمينها قادرة على ان تجعل منك جيشاً قوياً بيسارها، تقدم لها رجل ذا منصب؛ اختارته لخلقهِ ودينهُ، وقالت بكل ثقة لا أراني أخذل فأنه كأبني وكأنني ولدته، وتم ما أرادت على شوق ولهفة امل، امتلئ ذلك الوعاء تسعة من الشهور بالعناء والحمل؛ ذلك هو ابنها فلذة كبدها

وهي تردد "الطريق المستقيم لايؤدي الا الى الهدف"

اما زوجها السابق تزوج الرابعة على أمل ان يكون اباً رافضاً ان يكون هو العقيم؛ و يراقب زوجته رغد من بعيد ويتحسر ويقول:

" بالأبرة أستطاعت ان تحفر بئراً"

الزهرة ضب. الجزائر«الجلفة»

سعادة بالإبر المخدرة

نسيت ان أعلن عن ذكوريتي؛ حتى إختارت لي الحياة طريق يصعب فيه وضع الأقدام؛ بعد ست ساعات من عقد قراني تم صقل حياتي البريئة، وتم تعيين نقاط في خريطة عيش جديدة هكذا تمت البداية، لكن لم تكن بالمرارة المتوقعة، وتم اجتياز مرحلة التأديب فبالنسبة إلي كانت أهون، وتأتي العاصفة بعد سنة تقريباً؛ حيث تم التنفيذ إلى أقصى درجة حيث بدأت أحس بالغرابة حين يتأملني جيداً، كأنه كان يفترسني ليلاً ويطلق سراحي نهاراً ألهث وراء بعض من النقود؛ أدركت حجم الكارثة عندما دلفت صباحاً للحمام لوضع بعض من مساحيق التجميل لكي أغطي تورم خدي من ذلك الكف اللعين، لمحت كيس صغيرة به القليل من البودر أبيض اللون، فزعت يمناي فخشيت لمسها خرجت وتركتها بمكانها لأعود في آخر النهار واجدها اختفت كليا؛ حينها عرفت حدود حيز الخطر الذي أرتمت فيه وردة الياسمين مع وحش كاسر لايرحم، تحكمت في أنفاسي لفترة لكن أطلقت زفيراً قوياً، في ليلةٍ من ليالي كبلت أعناقي اثرها بيديه.؛ بعدما وقفت أمامهُ في غرفة النوم يتلذذ بغبار الكوكايين؛ جلست أمامهُ وهو يدرك أني أعرف ذلك منذ زمن وبكل وقاحة يقول: ياحبيبي هل تجرب؟

وافقت وأنحيت لتلك المادة البيضاء القبيحة و أطلقت نفساً إبيّضاً، ولكن سرعان ما أخذ حقهُ مني وأضطررت للعمل الإضافي لتسديد حق الغبار التي بذرتها، لم أكن بذلك الجسد قوي البنية لأحمي نفسي من لكمات زوج يحن عليا بالضرب بعد تعاطي كمية من الكوكايين المعال؛ سعيت بكل جوارحي وما جنيت شيئًا تحطمت قامتي وأنحنى ظهري، بعد مدة انتقلت إلى مرحلة أخرى من زبون يرغمني على الشراء ودفع الثمن إلى بائع محترف بين دور الملاهي؛ إشتد بي الطوفان وتحولت إلى متعاطي بارع للحقن المخدرة المرغمة؛ حتى يسود الصمت عن حبيبي حتى لاأكشف مشروعه المربح، إلى أن أشرقت يوما عندي الشمس وأيقظتني بنورها لأجده بجانبي مخدوش الوجه والرقبة مطبوعة على صدره آثار حمرة شفاه، يسيل لعابه على خدهِ من الإغماء؛ وقفت على قدميّ المتورمة لمحت حقنة لا تزال بها جرعة مخدرة وضعت الرباط المطاطي على زنده بلطف واكرمته بجرعة لطيفة تكفي لمدة من الزمن؛ جمعت بعض أغراضي الأساسية أحرقت دفتري العائلي وكل الأوراق التي تدل على زواجي به. جمعت الأوراق النقدية التي يحبها زوجي العزيز في حقيبتي وأخذت هاتفه شكلت رقم الحماية المدنية؛ ثم أرسلت لهم عنوانه و رحلت عن حبيبي المغمي عليه فوق فراش نومه وعلى الأرض الكثير من غبار الكوكايين.

بعد أسبوعين من الحادثة ها أنا اتنعم بنقودي زوجي أتابع اخبار اعتقاله من خارج البلاد في دولة غربية؛ بجواري وعلى الطاولة رباطي وحقنتي التي أخذتها للتو، زُيّفت دمائي حتى لم تعد تفرق بين الظلام والنور، زوجي أنت تتخبط بين أربعة جدران لكني اتجول على حسابك البنكي الذي طالما أحببتهُ أكثر مني، والذي لي فيه جزء منه كذلك فأنا لا احب السرقة، في آخر يوم من سجنك سأرفع قضية طلاق ضدك؛ وقتها سأكون أفرغت ذلك الرصيد وتصبح أنت هرم جداً و عجوز لا تناسبه النقود ولا السيارة، أعرف أنه ليس سهلاً عليك لكن تحمل من أجلي، مادمت أنا أتحمل وخز تلك الإبر.

مريم رويسي – الجزائر

وعود زواج

كنت لأسعد أكثر لو لم أُوقع ورقة سخيفة تسمى عقد قران؛ بعيدة عني وعن حياة بعدها تتلاعب بي مشقات الحياة فيها.

زوج وسيم؛ ميسور الحال ابدأ معه مضمار سباق نحو المشاكل الزوجية؛ عند الزواج كان نعم الزوج أرى فيه كل المحاسن، واتغافل عن بعض النواقص، في يوم جديد تظهر ثقب في حياتي الزوجية أحاول سدها؛ وبكل تأكيد اتغلب عليها، مرت شهور نتصارع بين الحب والغضب نوعا ما؛ إلى أن أتى يوم تنفّس داخل روحي روح أخرى.

وأصبحت أحمل قطعة مشتركة بيننا؛ كلينا تملكنا الفرح وأزداد الإهتمام بي مرحلة التسعة شهور إلى أن تم خروجها من بين أضلعي، وضعت ولداً أحببت فيه زوجي لمدة الحمل، بعد ما أصبح الثنائي عائلة من ثلاثة أفراد تغيرت أنماط الحياة داخلها؛ لم أحب إهمالي أبداً الذي تفاقم والذي زرع داخلي شك لم يكن هيّن.

ذات ليلة بعد قدوم ذلك الرجل الذي يسمي نفسه زوجي في عقول الناس؛وفي نظره لا شيء، لم أغفو بل أنتظرت عودته تعمدت عدم أزعاجهُ؛ تظاهرت بالنوم تقدم نحوي مرر بيدّهِ على وجهي تأكد من أنفاسي المنتظمة، أستلقى بجواري كنت أسمع صوت نقرات أصابعهِ على هاتفهِ المحمول وهو يحادث شخص ما؛ كانت تتعب قلبي فكرة أنه يهملني ولا يهتم كثيراً لي؛ لكن دارت بفكري كل الأفكار وأنا اسمع أنفاسه تهتز بجواري وتارة أخرى يضحك بصوت هافت، أنتظرت حوالي ساعة بعد أن وضع هاتفه ونام، تسللت نحوه فتحت ذلك الهاتف.. صدمت نفسي لما رأيته عشرات الفتيات يحادثهن من عدة بلدان كذلك؛ يتبادلون الصور الفاضحة وكذلك الكلام المغري والمعسول، أرتعبت وانا أنظر إليه وأنا أراجع الرسائل والفيديوهات الغير لائقة، تملكتُ نفسي نظرت نحوه فكرت لوهلة أن اقتلهُ لكن راودتني صورته وهو قتيل وأنا بالسجن وابني ضائع، بقيت لمدة أيام أطبخ خطة داخل رأسي؛ إلى أن حل النور عندي، جهزت نفسي قبل أيام للرحيل، انتظرتهُ كالعادة بعد قدومه لكني مثلتُ دور الأميرة

النائمة أغريتهُ حتى طاوعني؛ أطعمته بيدي منوم في عصير الفواكه تركته في أحلامه؛ جردتهُ من ملابسهِ والتقطت له العديد من الصور بهاتفه أرسلتها إلى حبيباته اللاتي لايبعدن عنه مسافة كبيرة ولطالما وعدهن بالزواج، إضافة إلى بعض الكلام المبطن بالود والحب مرفق بعنوانه؛ زودت الغرفة بكاميرا متصلة بالهاتف لأتابعه لحظة بعد أخرى.

حملت ابني وكل شيء يخصني ورحلت أواجه عائلته على المباشر مع أبنهم وعاهراته؛ وطلبت منهم استرجاع حقي منه وحق إبني، ورفعت قضية طلاق و اشتكيت للمحكمة لممارسته الفاحشة.

ها أنا اليوم احتضن إبني حين يسألني عن والده الذي انقذته من براثنه. ورفعت اسمي مطلقة بكرامتي؛ فلا مجال للإهانة عندي الكل بحق مدفوع.

مريم رويسي - الجزائر

امرأة سرمدية الضياء

صباح مشرق... أبتدأت رائحة الشاي الزكية تملا اجواء المطبخ ابريق الشاي على المائدة؛ والبيض المقلي والجبن والحليب الطازج... امممم رائحة زكية...

الأم: هيا الكل الى المطبخ وجبتكم جاهزة، الطفلة الصغرى لاأريد ماما

أريد أن أكمل نومي

الام... والحليب لمن؟؟

سأشربهُ انا ولن اترك لكِ منهُ شيئاً ... امممم كم هو لذيذ

نهضت مسرعة وغسلت وجهها والأبتسامة تملا عينيها مع نعاس يذبل عينها الجميلتين

الام... الان افطروا هيا فقد حان موعد المدرسة هيا ياأطفالي، الكل خرج بنشاط كما عودتهم تلك الام التي وفرت كل شيء وأعطت ومازالت الا نفسها، مشغولة دائماً عملها، اطفالها مدارسهم، بيتهم، كتبهم ملابسهم رحلاتهم، وحتى منامهم، قصصهم؛ شاخ قلبها بدات ترتسم تجاعيد على وجهها وهالات سوداء حول عينيها نظرت لمرآتها !!!

حزنت كأنه البارحة كانت بداية حياتي .

أبنها: امي ترجمي لي هذه ياأمي فمدرس اللغة الأنكليزية اعطانا واجباً

لحظة ... دقيقة ... أمهلني بعض الوقت أيعقل أني لاأرى بوضوح!!

أشاخَ نظري هو الآخر!؟؟!

سأخرج حالاً وأشتري نظارة لأرى واجبك سأعلمك عليه لن اتأخر حبيبي وسنحله أنا وأنت.

في كل هذا الزحام ... وهذا البؤس اين ذاك البائس؟؟؟ المسمى اباً؛ اين هو من هان له الود وهي كانت كل الود له. يفكر بعيداً على طاولتهِ القديمة في ذاك البيت القديم الذي بنتهُ من تعبها وشقائها لهم ولأولادهم. يفكر ليحسب كم سيرث من نقودها لو باتت في تابوتها، فراشها تحت الأرض، ترك خلفه متاهة يصعب عليها حلها

الو: اين أنتَ اولادك بحاجتك

صوته أنفاس متذمرة دوما !!! ماذا تريدين؟! ضحكت وقالت:

وقالت: أعذرني حقاً انني اتصلت بك، اتمنى ان أمسح تلك الاماكن والأدوار التي انا قمت بها عنك فقد تفاقمت فوقها الغبار ولم أعد ابالي بها حتى ولم أعد أتقن ضبط وقتي كالسابق الا... مع أولادي.

فأنا بنيت من بين أضلعي رجل بألف رجل ومجموعة نساء.

عجيبة تلك الحياة تعطي قلوباً تنبض بالحياة على طبق من ذهب للجالسين في مقاهي الحظ؛ وتأخذ نبض القلب ممن يسابقون الزمن لتزهر الحياة

نورتان(كيلوباترا)- العراق

غرام وانتقام

في ليلة جميلة يرافقها القمر والنسيم العليل؛ تجلس بثوبها الجميل تضع أحمر الشفاة بلون الفراولة الحمراء، تكاد تقطر دماً، تنظر الى النجمات وهي تهز قدميها من على مقعدها المفضل تنتظر زوجها على أحر من الجمر من من العمل في إحدى الوظائف الليلية، صوت هاتف يقطع خلوتها مع القمر والنجمات؛ تمسك الهاتف تنظر اليه بغرابة وعلامات التعجب عليها**!!!**

من هذا الذي يريدني في هذا الوقت المتأخر؛ إنه رقم غريب أمسكت هاتفها وألقته على الطاولة، إستمر الهاتف بالرنين بعد عدد من المكالمات تضغط على زر الاتصال...

الوو صوت أنثوي يسود المكالمة وشعرت بمكر خبيث يجري في داخلها نزعة لمعرفه من هناك بعد صمت طويل...

جاء الصوت من الطرف الآخر؛ أذا أردتي معرفة مكان زوجك سأبعث لكِ العنوان؛ تركتُ باب الشقة مفتوح، امسكتُ هاتفها وقذفتهُ على الأرض وذهبت مسرعة الى غرفتها غيرتٌ ثيابها ومسحتُ أحمر الشفاه ورجعت التقطت الهاتف وخرجتُ، من باب البيت مضطربة ومتوترة؛ صعدت سيارتها وذهبت الى العنوان وصلت الى المكان المحدد، خرجت بهدوء؛ صعدت الدرج بكل روية دون إصدار صوت وصلت البيت كان الباب مفتوحاً كما قالت المتكلمة، الأغرب صوت الضحكات يملئ المكان لم تستطيع تصديق الأمر انه صوت زوجها؛ تتسللتُ بخفة كأنها قطة تتربص لفأر محبوس؛ جهزت الموبايل على وضعية الكامرا وشغلت الفديو، دخلت البيت وأخذت زاوية معينة وبدأت التسجيل، كانت تتمنى ان تموت وهي تسجل تلك اللحظات الحميمية بين زوجها وامرأة اخرى؛

بعدما أكملت التصوير، اظهرت نفسها بكل خبث لم يستطع نطق كلمة كان مصدوم مصفر الوجه

توجهت نحو السرير قائلة : أتخونني مع تلك البقرة؟

ما الذي فعلته لك؟

لم أعد تلك الفتاة الساذجة التي كانت تمتلك تلك المغريات**!** تكلمت بهدوء وأحتقار وقالت:

أنا من جلبك من القمامة وجعلتك سيداً بين الناس

غداً تبعث لي ورقة الطلاق

حثالة مثلك لم يعد يناسبني، هيا لا أريد الأنتظار، اما هي كانت مبتسمة ابتسامة صفراء وكأنها وصلت لمبتغاها؛

قلت بجدية هيا انطقها والأ أقسم لك اني سأقتلك واقتلها، نطقها بكل سهولة اما انا فضحكت وكأنني فعلا اضحك، وقلت تحررت اخيراً في وجهه، خرجتُ من البيت كانت الدموع تملئ قلبي قبل عيني توجهت الى سيارتي وانطلقت مسرعة؛ في الطريق تذكرت سنين عمري التي سرقت والأمال التي تحطمت، وصلت البيت وشمرّت عن نفسي واحتسيت كأس نبيذ فاخر كأس تلو الاخر حتى أصبحت ثملة لا شئ يدور في رأسي سوى نسيان تلك اللحظة؛ التي شاهدته فيها كيف كان يقبلها كيف كان جسده على جسدها يجلسان معا في السرير كيف كان قميص نومها ملقى وسط الغرفة كان يداعبها بأجمل عبارات الغزل التي تجمعهما معا، تشرب وتشرب لكن دون جدوى لا زالت تلك الرؤية عالقة في رأسها ومخيلتها، ذهبت الى الحمام نزعت ملابسها والماء ينهمر عليها كانت الدموع تقتلها فتضع يدها على راسها تبكي وتبكي حتى سقطت في الحمام مغشي عليها من كثرة البكاء، بعد دقائق استعادت وعيها إرتدت ثيابها وخرجت الى غرفتها بعد أيام من الأمها كانت تقف امام المرأة ترى وجهها كيف أصبح كعجوز هرم وجسدها المثير كيف اصبح متجعد كورقة شجر هشيم، فأمسكت احمر الشفاه ووضعته على فمها وامسكت شعرها فحررته من سجنه، ليحلق على اكتافها ذهبت الى خزانتها أخرجت فستانها وإرتدت الفستان والحذاء أمسكت زجاجة العطر وسكبتها على رائحة الظلم لتزهر من جديد، وخرجت من بيتها الى موعد جديد مع الفرح

حيث نشرت الفديو على مواقع التواصل وفضحته أمام جميع الناس، وجميع من معه في دائرة عملهُ، ساروه الشك بأن من عملت متعمدة هذا الفديو المرأة التي معه فهجرها، ولم يتحمل الوضع المحرج بعد ان اصبح الكل يتغامز ويسخر منه ويلعنه، ترك كل شيئ وهاجر الوطن، اما هي الان بدأت بحياتها

وتقول: لاتستهزأ من قدرتي، فالمرأة من صنعتك وربتك وعلمتك

أسماء محمد الشريف- فلسطين

قيدي وحريتي

في احد ليالي الشتاء الباردة؛ كنت جالسة مع العائلة؛ نشرب الشاي وإذا بقرع باب مفاجئ وقوي، ينهض أبي لفتح الباب وهو متلهف لمعرفة من القادم في هذه الساعة المتأخرة، يفتح أبي الباب ويتفاجئ بأنها عمتي سعاد وزوجها وابنتها الجميلة، وفرح تلك الفتاة ساحرة الجمال وكأنها سرقت حسنها من حُسن يوسف، يرحب أبي بهم ويدخلهم الى غرفة الضيوف، لكن الدهشة على وجه أبي لا توصف!!

عمتي لا تتوقف عن البكاء وزوجها كأنه بركان من الغضب، أما الجميلة فرح التي لم تأخذ من اسمها شيء، لم يبقى وجهها الجميل كما كان لقد تحولت عينها السوداء التي تشبه الّيل في سوادهِ وبهائه الى عينين متنفختين زرقاوتين من شدة الضرب؛ وتلك الخدود التي تشبه التفاح أصبحتا متورمتان من قسوة الصفعات التي انهالت عليها، اما الشفاه الكرزية لم يعد لهم ملامح يا ألهي!! ما هذا ماذا حدث

لقد ضاعت كلمات أبي من شدة ذهوله قال:

ماالذي حدث لها وكأن شاحنة سير دهستها؟! فهي لم يمر على زواجها من الطبيب ذات الحسب والنسب سوا اربعة شهور، خرجتُ انا من الغرفة لجلب الماء لكن يداي لم تعد تستطيع حمل اي شي من الرجفة والصدمة، عيناي غرقت في بحر من الدموع، عقلي اصيبهُ الجمود ماذا يحدث؟؟

عدت بالماء الى الغرفة شرب الجميع الماء ساد الهدوء؛ وبدأ أبي يتحدث مع عمتي سعاد ويهدأ من روعها كانت في حالة من البكاء الهستيري أخذها بين احضانهُ يحاول ان يخفف عنها كان الجميع في حالة من الفضول والذهول؟ ينتظر الجواب ماذا فعلت هذا الفتاة الناعمة؟! لتعود لبيت والدها وهي في هذه الحالة، مضى بعض الوقت وبدأت عمتي في الكلام منذ بداية زواج فرح وزوجها يشتكي منها أنها لا تعرف كيف تتعامل معه ولا كيف تقوم بأعمال المنزل ولا في تحضير الطعام وانها لا تفقه من أمور الحياة الزوجية، لكن هذا لايبرر فعله الشنيع بها، انه طبيب لكن لا يحمل من الإنسانية اي شي لقد تقدم لخطبة فرح وهو يعلم انها لم تكمل الخامسة عشر ربيعاً، وأنها رفضت الزواج منه لرغبتها الكبيرة في أكمال دراستها، وأيضاً من أسباب رفضها الفارق الكبير في العمر فهو في الخامسة والثلاثين من العمر ...

ولكن أصرار والدها على هذا الزواج بحجة أن فرصة الزواج من طبيب وغني ووسيم لن تأتي كل يوم، هنا كسرت فرح كسرت حاجز الصمت وقالت وهي تبكي:

ليس العيب اني لا أفقه شيئ من الحياة الزوجية كأعداد الطعام وأشغال البيت كما يدعي، أنما ومن اول ليلة زواجي لم يعاملني بالحسنى، أحمرت خدودها وهي تتكلم عن ليلة دخلتها بأستحياء، ليلتها لم يهنأ لي النوم ولم اتجرأ بالكلام بخصوص هذا الموضوع، كان يحب العنف والضرب والشتائم وحين قلت لاتضربني أرجوك

قال: انتِ سلعةً عندي أفعل بك ماشئت لقد دفعت بكِ مالاً كثيراَ؛ وتكرر الحال ليس لأني لا أفقه شئ بالزواج كما أدعى، لكنه مريض نفسي كانت لاتحلوا له العلاقة الزوجية الا بضربي وربطي بسلاسل بقوة وأصبحت تبكي بهستيريا؛ وحتى بعد ما أعلم بأمر حملي أستمر بضربي، تتكلم في وسط ذهول أبوها وأمها وعمها

غضب الأب وقال:

سأدخله السجن كيف يتجرأ على أهانة أبنتي

قال أبي: ومايفيدك سجنهُ

سيرفض الطلاق وستظل أبنتكَ حبيسة الجدران عنده قال الاب: سيكون عبرة لمن أعتبر

قال أبي: طلقها وحررها اولاً وبعدها أفعل ماشئت هدئ من روعك وبعد مرور الأيام وتكفيل محامً شاطر بقضايا الطلاق وجمع المعلومات والسؤال أتضح ان هذا الطبيب مطلق مرتين قبلها وعليه دعاوى كثيرة بنفس ادعاء ابنتهما فرح؛ وهو الضرب والشتيمة أثناء العلاقة الزوجية؛ بعد أشهر طويلة تم الطلاق وأكملت فرح حملها وقررت أكمال دراستها، وبعد سنين أكملت فرح دراستها بتفوق، وبحثت عن عمل لتحصل على دخل مادي أصحبت الآن ام وهي مسؤولة عن طفل، كلما رأيت فرح أسألها من أين لكي كل هذا الأصرار والقوة والعزيمة على مواجهة كل هذا؟!

كانت تجيبني بحزن:

البعض تسرق حياته بقرار أحمق، كنت أبحث ايضاً عما يبعث الأمل في داخلي

او عن فكرة أدفن فيها أحباطي وأنكساري وأن كانت فكرة بدائية ركيكة، أحياناً نلجأ للجهل محتارين لان الحياة التي نعيشها زاخرة بالحقائق المرة

قالت أمها: لاتفكري بالماضي وأكملي حياتك فرح:

بعضنا يحارب مع أعدائنا وأن لم نحمل بندقية، فالحرب لاتدار بالبنادق فقط، للحرب أكثر من ميدان وفيها أكثر من صراع، الرجل خلق في رحم امرأة وعندما يبكي يلجأ لحضن امرأة وعندما يتزوج ايضاً بامرأة وهي أكبر مربية للرجل وأن نكر ذلك: فلاتقتلها بالأقفاص سيأتي اليوم وتكسر اغلالها وتحلق عالياً.

بشرى جنيد – سوريا

معبد امرأة

تقول أحداهن: كنت في عمر الزهور أبلغ من العمر سبعة عشر قمرا، كنت فتاة جميلة وجذابة، طولي يبلغ متراً وستين سنتيمترا ياسمينة، عيوني براقة تشع بالحيوية؛ صحيح كنت أنحذر من عائلة بسيطة جداً، ولكن سعادتنا كبيرة، إلا أن دخل ذلك الشبح البالغ من العمر خمسين عاماً، وأصبح كابوس حياتي، تقدم لخطبتي من عمي، وهذا راجع إلا أنني يتيمة الأب "رحمة الله عليه " لم يرف جفن لعمي بأن يسألني إن كنت موافقة أو لا على هذا الزواج، وافق من أجل المال، لأن كان ذو سلطة وجاه، حتى أمي لم تستطيع منع هذا الزواج، وماكان بيدها حيلة إلا أن تلبسني كفن عرسي وأن تزيّنني بدم قلبي "أحمر الشفاه اللامع"سلب مني حريتي وحتى عذريتي أخذها غصباً عني، دخل علي وهو في حالة سكر، كان متعطش لجسدي كذئب مفترس، أصبحت تلك الغرفة كقبر لي، كان دائم السهر في الحانات مع الخمر والعاهرات، حتى الثالثة فجراً يدخل المنزل، يعاملني بقسوة لايهمه إن كنت بخير أولا، كل مايهمه هو إشباع غريزتهُ فقط، إستمر هذا الوضع طيلة أربع سنوات، وأنا لم أصدر صوتاً كل شئ في داخلي لأنني كنت ضعيفة وأخاف أن يقوم بأذيتهم، لأنه دائما يهددني بهم، إلا أن قررت في إحدى الليالي الماطرة المظلمة، أن أتمرد عليه وإستجمعت كامل قواي ولحقت به إلى تلك الحانة، دخلت متخفية فوجدتهُ في إحدى الغرف مع ثلاثة عاهرات بلباسهم القبيح يحيطون به، أصبت بالهول من شدة الفزع، حقا لاأستطيع الوصف ،مقرف ذلك الوضع، كدت أن أتجمد مكاني، ثم إستجمعت نفسي مجدداً وأخرجت هاتفي، وصورت تلك اللقطات، وإتصلت بالشرطة، فكان السبيل بيننا، هو المحكمة وبعد فترة تم الطلاق والحمدلله، وأصبح السجن هو ملاذه ،بسبب فعلته الشنيعة، عدت لصفوف الدراسة وإشتريت منزلا وأحضرت أمي وإخوتي للعيش معي، أظن أنكم تتساؤلون من أين لي المال ؟ حكمت به المحكمة كتعويض لي، فقررت بناء مستقبلي، تلك الطفلة التي كانت تبلغ سبعة عشر عاماً كبرت وأتممت دراستها، أصبحت قوية جدا كالفولاذ رئيسة لجمعية حقوق النساء، ولها عدة شركات، إنكتب إسمها بالبند العريض، إحساس مؤلم أن يمر على رأسك الكثير من المتاعب وأنت في عمر صغير، ولكن إياك أن تعاتب من هنت عليه، فلاعتاب لمن إستباح أذيتك، أما الصعوبات فخلقت لتصنع منك شخصاً قوياً، فثق بالله عزوجل وتأكد بأن عنده ترد الحقوق .

هاجر بودماغ - الجزائر

جنة والزيتونة

كانت جنة اسم على مسمى فعيناها الزرقاوتين كانت تشبه البحر أو ربما كانت مثال عن نهر الكوثر على أرض الواقع، أما بشرتها السمراء وشعرها الأسود كان دليل على أن للخالق في خلقه شؤون

كانت جنة تسكن بقرية تسمي الجحيم فطبيعة العيش هناك ليست مريحة لحد ما؛ تستيقظ جنة مع أذان الفجر لتلتحق بالثانوية التي كانت لا تصل اليها إلا وهي تجري كي تلتحق بصفوف أقرانها فهي لم يبقي لها الا أيام معدودة؛ لتجتاز إمتحان الشهادة وتحقق احلامها او بلأحرى هكذا كانت تظن لأنه بيوم الإعلان عن النتيجة وبالبرغم أنها كانت ناجحة برتبة إمتياز شعبة علوم تجربية وكان أمامها مستقبل زاهر لتحقق حلمها وتصبح طبيبة جراحة؛ لكن للأسف فواقع المسكينة كان غير ذلك لأنه بنفس اليوم الذي أعلنت فيه النتيجة أعلن والدها خطبتها من إبن عمها أحمد الذي كان يعمل بشركة الطيران؛ لم ترفض المسكينة لأنها كانت تعلم لو رفضته سيتم قتلها وتقام حفلة بدل جنازتها فما كان لها سوى أن تأمل بأنه سيحقق لها حلمها كونه رجل مثقف، تأملت أنه سيرحل بها من الجحيم الى المدينة وهناك ستزهر هذه الجنة التى عاش فيها الزمن فساداً حان موعد العرس والعروس قد تأقلمت على الواقع؛ كيف لا تتأقلم وهي تقوم مع قيام الديك وتنام مع عتمة الليل الحالك، وهي تقوم بالبيت الذي يعيش فيه أكثر من خمسة عشر فرد وكل واحد منهم مسؤوليه تقع على عاتق المسكينة؛ أقامو لها حنة حضرتها بنات الضيعة ليودعوها ففي الصباح لن تكون في بيتها، إنتهت الحفلة وغادرت العروس مع عريسها الى بيت جديد ورجل ظنته أحن من الدنيا عليها، فغزله لعيونها وملامسته الحنونة لخصلات شعرها جعلتها تعشقه وتخلص في حبه وتسهر على راحته؛ بعد سنة من زواجهم وفي يوم عيد ميلاده قامت جنة بإهداء زوجها ربطة شعر زهرية اللون، إنبهر أحمد لأن جنة كانت في أبهى حلة وشعرها لم يكن يحتاج لربطة ... قال وهو منبهر: ماذا أفعل بهذه أنا ضحكت وهي تقول: حبيبي أحمد أنت رجل سطحي جدا، فهذه ربطة شعر لإبنتنا

أحمد أنا حامل وستصبح أب بعد ستة اشهر

قال أحمد: جنة أنت تمزحين اليس كذلك فأنا لست مستعد لأتحمل المسؤولية بعد وبلأخص لطفلة، فلو كنت حامل بولد كان الأمر سيكون شبه مقبول لذا لا داعي لأن اصرخ وأعكر مزاجي عودي لطبيبتك صباحا واجهضي هذه التي في بطنك فأنا سأغيب لمدة أسبوع أو أكثر وحين أعود اجدك بخير إن شاء الله ولن اجد بطنك منتفخة، إنهارت جنة لردة فعل زوجها فلم تتوقع أنه سيغادر البيت ويترك كل ما قامت به لأجله ... نامت وهي بزينتها على الأرض بعد أن ندبت حظها وبكت بكاء الغريب في ديار الغربة، وبعد أن إستفاقة من نومها صباحا قامت بالإتصال به لكن هاتفه كان مغلق ، بقيت تنتظر عودته لكن لم يعد ظنت انه سيتقبل الموضوع بعد فترة لكنها نسيت أن الروح التى هي الآن تخلق ببطنها لا يمكن ان تسقطها بعدة فترة معينة، استمرت بالاتصال كل مرة لتعرف رأيه وهل تقبل الفكرة ام أنه لازال مصر على قتل ابنته التي لم تولد بعد؛ قررت أن تزوره في عمله لتصالحه رغم أنها لم تخطئ وهنا كانت الصدمة فزميلته أخبرتها أنه رحل برفقة زوجتهِ الى إسبانيا

ضحكت جنة وقالت: عفوا آنسة أنا هي زوجة أحمد

ردت عليها وهي تنظر إليها أي احمد تقصدين ؟؟

إن كان احمد نائب المدير فأنا اعرف زوجته وأطفالهُ كذلك فهي أيضاً كانت زميلة لي بالعمل

قالت جنة: هل يمكننى مقابلة المدير ؛ ليجيبها المدير من خلفها، تفضلي مدام انا هنا...

إستفسرت عن زوجها الذي ظنته رجل محترم مثقف لتعرف أنه كان متزوج وله بنتين وأنه سافر على إسبانيا عادت الى بيتها وهي تحمل خيبتها التي لا يعلمها الا الله فكرت بحل لحالتها التي تشبه ثقل الجبال؛ فهي لا تعرف أحد هنا ولا تستطيع العودة الى الجحيم لأنها لم تنل منهم سوى المشقة والتعب فقررت أن تعمل في معمل ورق نهاراً وتكمل دراستها مساءاً، رغم انها كانت حامل وليس لها من يرعاها ... لكنها خرجت مجبورة لتتعرف على شارع لم يشبه في شيئ شوارع قرية الجحيم لتتعرف على بعض البشر وتكمل دراستها بالجامعة العليا؛ وتلد إبنتها تسنيم وكانت تضع أبنتها عند جارة عجوز تعاطفت معها فالله لاتقطع عنده السبل، في المستشفى الذي دخلته وأصبحت فيه الآن البروفيسورة جنة ... وحين اصبح عمر إبنتها ثمان سنوات، قررت جنة أن تزور بها قريتها وتعرفها على الأرض التي ترعرت فيها أمها كشجرة زيتون تثمر وتغني لكن لا تسقى فالذي سقاها هو الله، وحين وصولها الى القرية تتفاجئ برؤية أحمد وهو على فراش المرض؛ لقد نال من جسمه القوي السرطان الذي إنتقل له عن طريق زوجته الزانية بعد أن إكتشف أنه رابع زوج لها وأنها حين أنتقلوا الى إسبانيا أصبحت تقيم علاقات مع غيره تحت ما يسمي الحرية الشخصية .

أخبرته جنة أنها أصبحت أكبر دكتورة جراحة وأنه يمكن أن تعالجه، لكن إشترطت عليه أن يطلقها فهو تركها معلقة على رقبته ولكونها إمرأة شبهت نفسها بشجرة الزيتون فهي شجرة السلام الشجرة الطاهرة.

ص-ط الجزائر

انا كريمة

كانت كريمة صغيرة السِّن عديمة التجربة؛ لم ترى من الدنيا سوى ألوانها الورديّة، مازالت تترنّح في سنوات المراهقة، حين تعرّفت على شاب يكبرها بعشر سنوات، لم تدم هذه العلاقة سوى شهراً واحداً حتّى تمّت الخطوبة وبعد حوالي السنة تزوجت وإنقطعت عن الدراسة ولم تلتحق بالجامعة، لقد أحبّت كريمة زوجها وعشقت تجربتها معه ولم تكن تعي بعد انْ الزواج يلزمه قدر من التكافئ والمسؤوليّة إلى جانب الحب، منذ الأشهر الأولى من الزواج إكتشفت كريمة أنّ زوجها كسول، يسهر ليلاً وينام فجراً ويذهب متأخراً إلى عمله، ولم تمضي سنوات قليلة حتّى وجدت نفسها أمّا لثلاثة أطفال يحتاجون الرعاية والدراسة، كان المصروف اليومي لا يسدّ نفقات الأسرة فكانت أحياناً تطلبهُ متوسّلة وأحياناً تثور قائلة: ذلك المال لا يكفي وأنت تعلم، ومن أين لي أن آتي بالمال لأسدّ نفقات البيت ومتطلّبات الأولاد.

فيجيبها قائلا: أنت لا تحسنين التّصرّف، أنت إمرأة غبيّة ،النساء الصالحات يساعدون أزواجهنّ ويعمل ويأتين بروابتهنّ لأزواجهنّ.

تجيبه كريمة: أنت تزوجتني وأنا صغيرة ولا أعمل وأنت على علم بظروفي.

يجيب الزوج: المرأة المطيعة هي التّي تعمل نهاراً ثمّ تعود لتجهّز وجبة الغداء والعشاء لزوجها وأولادها، وتسعد بذلك وترضى، فتجهش كريمة بالبكاء وتصمت حتّى لا يعلو صوتهُ أكثر أمام أولاده والجيران، هكذا كان الحوار بينهما دائما ينتهي بالشّجار والشّتائم ،حتّى تلحق تلك الشّتائم بأبيها وأمّها وجميع المقرّبين منها، شيئاً فشيئاً وبعد بحث طويل وجدت كريمة عملاً، فكانت تخرج من بيتها فجراً وتمشي بضعة كيلو مترات في شوراع خالية من المارّة وكان زوجها يصحوا من نومهِ حوالي العاشرة أو الحادية عشرة صباحاً، ثمّ يذهب متثاقلاً رويداً رويداً كأنّه مدير أو صاحب شركة، فيعمل بضع سويعات ثمّ يذهب إلى المقهى ليلعب الكوتشينة ويدردش مع الأصدقاء ويعود بعد ذلك إلى البيت متذمّراً من التعب والأرهاق، وشيئاً فشيئاً نجحت زوجته في عملها وإفتتحت متجراً خاصّا بها وزاد نجاحها ولكنّ زوجها لم يغيّر من نفسهِ وظلّ على تلك الحالة من الحقد والتذمّر والعجرفة؛ كان يعود إلى البيت فيسألها: لماذا تتأخّري في إعداد العشاء إلى هذه الساعة؟ لماذا لست كالنساء الصالحات؟

فتجيبه كريمة: أنت تعلم جيّدا أنّني أخرج باكراً إلى المحلّ لأعود عند المغرب، وهذه هي ضريبة المال والنجاح وأولاد نا يحتاجون مصاريف الأكل والشرب فيردّ عليها قائلا: لم أرى معك يوما جميلاً، أنت إمرأة جاحدة وناكرة للمعروف، أنا تزوّجتك ورضيت بكِ وأنت لا تعليم ولا عمل وأسّست لك بيتاً وأسرة، وأنت لا تقدّري مقام زوجك، كلّ نساء هذه الأرض تتمنّى نظرة منّي وتحلم بزوج مثلي إلاّ أنت، فتجيبه كريمة وقد تدفّقت الدّمار إلى وجهها: أنت تزوّجتني وأنا لم أبلغ العشرين بعد وأحببتك وإخترتك وتحمّلت نتائج خياري، ورضيت بما أنا فيه عسى أن ينصلح الحال بيننا، وأردفت كريمة قائلة: أيّها

الزوج البطل، أيّها النجم الذِّكوريّ إرحل وجزاك الله عنّا كلّ خير، فأنا بدونك إمرأة بكلّ نساء العالم أمّا حضرتك فأذهب إلى حيث يكون مقامك عالياً بدوني، وتمتمت قائلة: عجباً لقدري، رضيت بهمّي ولم يرضى عنّي همّي.

كريمة بلّوم - تونس

أحتيال وغربة

أجُر حقيبتي مغادرة مطار باريس بفرنسا مساءً، أوقفت سيارة أجرة لتنقلني إلى الفندق عند وصولي إلى الشقة فتحت هاتفي اهاتف أمي أخبرها بوصولي أوروبا بسلام؛ بعد إنهاء المكالمة وعند الباب كان سيّد واقف أمامي ينظر إليا بعمق خاطبني: salut"مرحبا بالفرنسية"

قلت له بلهجته :bonsoir

تفاجئت أردت الدخول إلى الشقة لكنه أصر على التكلم معي قال: أنه جزائري الجنسية يقيم بفرنسا وبالشقة المجاورة أيضا؛ أدرك أنني جزائرية من لهجتي كذلك.

قلت له: سررت بمعرفتك

دخلت الشقة وغطّيت في نوم عميق؛ في الصباح رن جرس الشقة فتحت الباب؛

هلاً نخرج سويا لممارسة بعض الرياضة؟

ترددت للوهلة الأولى ثم وافقت؛ خرجنا للجري نتبادل أطراف الحديث كان ثرثار؛ أخبرني أنه يعمل نادلاً في إحدى المطاعم ليلاً ويمارس الملاكمة نهاراً ومقيم بباريس منذ سنتين. لم أحس أنه غريب لكن لم اصرح بكلمة حتى؛ رجعت إلى الشقة في ذلك اليوم منهمكة جدا؛ لكن ليلاً أردت أن اتجول شوارع باريس الشتوية؛ أرتديت معطفي وحملت جميع وثائقي الشخصية في حقيبتي وخرجت، وصلت عند إحدى الشوارع حيث الكثير من العشاق ودبيب الحركة هنا أشد؛ سمعت صوت جاري العزيز يوقفني التفت إليه مفاجأة

أأنت تلحق بي؟

نعم منذ خروجك من الفندق؛ لكني ذاهب للعمل بالمناسبة كنت لأعزمك على عشاء معي! ترددت لبرهة ثم وافقت؛ دخلنا المطعم الذي يعمل فيه نادلاً إختار طاولة؛ جلسنا طلب القائمة وبدى ألطف بكثير، بعد إتمام الأكل تشاركنا الكثير من الصور والعديد من الأفكار؛ توجهت إلى الحمام لظبط أناقتي بعد الإستضافة؛ رجعت مكاني وجدت حقيبتي على الكرسي فتحتها لأخرج هاتفي لم ألاحظ تغير مكانها؛ ثم أعدت النظر داخلها، أرتعبت جوازي سفري والأوراق النقدية التي بداخله كذلك أختفت.. تعمدت عدم اللامبالاة؛ ورحت أتسامر مع جاري الوغد اللدود، مسكت ذراعهُ وراودته بكل جوارحي فإنه المتهم الأول وأتقنت دور الغبية؛ أخبرته أني أحب أن أطلع على النادي الذي يتردد عليه يوميا لممارسة الملاكمة؛

وافق بسرعة ذهبنا إلى النادي؛ ولازلت أمسك ذراعه كان هناك نزال بين ملاكمين جلسنا مع وجود جمهور يشجع، وبدأ يشرح لي قوانين اللعبة والنادي كذلك ومن هناك خطرت ببالي فكرة جهنميّة؛ لكن بعد خروجنا من النادي وفي أثناء سيرنا أوقفته فجأة نظرت طويلاً في عينيه، بدأ متوترا لكني سرعان ما أبعدت عنه الشكوك وأحتضنته وضعت كلتا يدي على ظهرهِ و رأسي على عنقه العريض حتى باتَ يذوب كبريائه، أرخيّتَ يدي إلى جيبه الخلفي أحسست وكأن شيئاً هناك أخرجتهُ...

إنه جواز سفري؛ نعم تملكتني فرحة عارمة تظاهرت بأني أود أكثر حيث لايكفيني عناق؛ و تطاولت على خده بقبلة؛

اخفيت جواز السفر تحت معطفي، وانتهت تلك الليلة بتوديع لطيف عند بوابة الشقة.

دخلت غرفتي؛ فتحت جواز السفر لم أجد النقود يا" إلهي" لم تكن كل نقودي التي املكها لكن لم تكن بالمال الهيّن؛ حتى الفجر وأنا أدرس وأخطط لكن دون جدوى "هل ارفع قضية ام ماذا؟ وفي الصباح خرجت لأستنشق بعض الهواء، دارت ببالي تلك الخطة الجهنمية.

ذهبت إلى ذلك النادي ودخلت طلبت من الخادم اعطائي قائمة الملاكمين الذين يبيعون أجسامهم لأكبر الملاكمين للتدريب مقابل المال؛ سجلت إسمه الغبي هناك أعرف أنه ذا بنية لا بأس بها ستيحمل وأيضاً لا يمكنه التراجع. جلست في المقاعد الخلفية وانتظرت..

لحظات ونادى على اسم حبيبي المزيف؛ قدِم الغبي دون أن يعلم شيئاً؛ ظنَّ أنها مبارزة عادية حتى تلقى أولى اللكمات وصرت اشجعه وانادي بإسمه "كن قويا يا إسكندر" نصف ساعة وتهشمت عظامه و رمي به خارج الحلبة.

رأيتهم يحملوه خارجاً؛ ادعيت أني حبيبته و قبضت أثنان وعشرون أورو على حساب تحرك بعض فقراته؛ كنت طيبة ذهبت معه إلى المستشفى وهناك كتبت له رسالة

اعذرني يا حبيبي؛ لم أحب لك ذلك لكنك أردت؛ وانا أسترجعت نقودي ضعف الذي سرقته مني؛ وأني وضعت في جيبك الذي وضعت فيه جواز سفري ورقة بها رقم هاتفي أعرف أنك ستشتاق الي و إلى نقودك؛ ومباشرة إلى الشقة جمعت متاعي وإلى مارسيليا أكمل إجازتي بهدوء؛ أما عن رقم الهاتف فلم يكن رقمي الخاص وإنما رقم خادم النادي الذي قدمه لي مع النقود ههه.

مريم رويسي- الجزائر

شغف الفقد

فتاة صغيرة تدعى أمل تعيش في كوخ صغير مع عائلتها الصغيرة تحت بقعة الفقر؛ وبين جدران يتخللها صقيع الزمان، هي تحب الكتابة و القراءة؛ لكن لا يمكن أن يضعها أهلها في مدرسة نظرا للتكاليف التي لا يستطيعون تحملها، وكان العمل في تنظيف المنازل مهنتها هي وأمها لتحصيل ثمن ما يسد الجوى في كوخهم الصغير فلجأت تلك الصغيرة في فترات استراحتها إلى مكتبة قريبة من حييهم تتناول فيها بعض الدروس وتقرأ الكتب ويلقنها مسؤول المكتبة؛ بعض التعليمات والأساسيات، بدأت أمل ترى الحياة من وجهها الآخر وبدأ الأمل ينبض في عروقها، إلى أن جاء ذلك اليوم التعيس حين كانت عائدة من المكتبة إلى منزلها، تسير فرحة بنفسها لأنها تعلمت شيئاً لا يمكن لأحد أن يأخذه منها ولكنها لا تفقه الكثير عن المجتمع وما حولها، وهي تسير فجأة قام أحدهم بسحبها من يدها إلى زقاق قديم ووضع يده مع قماشة مبللة بمخدر على فمها وقام بالأعتداء عليها، رأها أحد المارة مرمية على الأرض و الدماء بين قدميها وذهب بها إلى المشفى وعرفوا أهلها بما حدث معها، عادت إلى المنزل خائفة من الناس لا تعرف معنى للأمل محطمة مهشمة لا يوجد مكان للسعادة في قلبها،ونظرات امها وأفراد عائلتها المشمزة من حولها

قالت لفتاة لأمها:

ماذنبي لماذا هذه النظرات؟

قالت امها كان عليكِ ان تموتي ولا تدعي احد يلمسك؛ امي لم أقوى عن الدفاع عن نفسي كان قوي البنية ومع المادة المخدرة لم استطيع الحفاظ على نفسي.

قالت الام بقسوة: كذابة كنتِ متفقة معه وهذا ظن اخوتك ايضاً؛ اجهشت بالبكاء الليل بطوله، وكانت امها تجبرها للذهاب معها لتنظيف المنازل فتذهب خاوية لا تقوى على تحمل الخيبات؛ هي فقط آلة لتنفيذ المهمات تفعل ما تجيده بدون أي رغبة في عيش يوم أخر أو حتى أن تأخذ نفس ثان، عادت إلى منزلها كالعادة ترتدي ثوب الشقاء والجوع فقط لأنها مكسورة الأمان لا تعرف معنى للحياة التي كانت على وشك أن تتمهد لها، ذات مساء قررت أن تذهب إلى المكتبة التي اعتادت أن تذهب إليها بعد أن توقفت عن الذهاب إليه بعد أن حدثت معها تلك الحادثة، دخلت إلى المكتبة فقام المسؤول فوراً بطردها من المكتبة وناداها بالوسخة وقام بإغلاق الباب خلفها دون أن يعرف الحقيقة، لم تتحدث أمل بكلمة فقط الكثير من الدموع كما هي العادة وعادت إلى منزلها وقررت أن لا تخرج من المنزل بعد الآن، انزعجت أمها منها وقالت لها من لا يريد أن يعمل فلينام في الطريق وليس له مكان بيننا، اذهبي إلى أين ما أردتي فقدتي عذريتك لماذا الخوف عليكِ لامكان لك بيننا؛ توسلت وبكت لكن لا فائدة ترجى منها متحجرة القلب المدعوة امي، وها هي الآن بلا مأوى ولا أهل ولا أي مقومات للحياة بعد الآن، بدأت تجول في الشوارع لا تعرف أي وجهة تقصدها فرأت نزلاً يريد من تعمل لديه في خدمة الغرف وتنظيفها فقالت في نفسها هذا ما أجيده، ودخلت إلى النزل وسألت صاحبه عن ذالك الإعلان فقال لها: نعم سنقوم بتجربتك ليوم واحد؛ وإن كان عملك جيد سنقبل بك في نزلنا ولكن انتِ في فترة أختبار ولو أجتزتيه ستبقي بعملك، ووافقت على ذلك وقالت له: حسناً سأبدأ من الآن، مرت الأيام وهي تعمل في هذا النزل دون كلل حتى نجحت بعملها بتفوق؛ كانت تريد أن تجمع بعض المال لتدخل إلى مدرسة أو تجد من يعطيها بعض الدروس لتتعرف أكثر إلى هذا العالم، جمعت قدراً من المال وطلبت إذنً من مسؤول النزل بأن تذهب إلى المدرسة في الصباح وتعود للعمل ظهراً ووافق على ذلك، دخلت إلى المدرسة بشغف كبير فقط تريد أن تلتهم كل العلوم التي في العالم وأن تصبح واحدة من العلماء أو المخترعين تريد أن تفعل شيئا لم يفعله أحدهم من قبل، لأنها تلك الفتاة التي لم تفقد الأمل يوما طيلة حياتها؛ بدأت الدروس تنهمر عليها وبدأت تتشكل لها علاقات لطيفة و أصدقاء طيبون وجدوا فيها تلك الصديقة الوفية، أكملت مسيرتها الدراسية وتخرجت من أوائل المدرسة لتبدأ بمرحلتها الثانوية ومن ثم الجامعية، لم يوقفها شيء بقيت تعمل في ذلك النزل إلى أن مات صاحبه في حادث سير، ولكنها قامت بالبحث عن عمل آخر وأصبحت مذيعة في أحد البرامج التلفزيونية وأخذت تصنع جمهوراً لها دون أن تخشى شيئاً، أكملت دراستها ف٨ي الحقوق وأصبحت أفضل محامية تدافع عن كل من ليس لديها حق في أن تعيش بكرامة أو يحاول أحدهم سلب حياة الكثير من الفتيات دون أن يحاسب عل فعلتها الشنعاء، بحثت عن الشخص المعتدي وكلفت رسام ان يرسم ملامحهُ ويعممها على كافة المدن؛ فالقوا القبض عليه، وجاءت به امامها

وجعلت منه ان يروي تفاصيل الأغتصاب بكل حذافيرها ودعت امها واخوتها الى المحكمة، هي من تمسك زمام الأمور الآن في المحكمة؛ تمت ادانته وحبسه لأغتصاب طفلة لم تبلغ السن القانونية، كانت تتلقى مئات القضايا التي خلفها سفاه بعض العقول وغرائز غير مروضة وكانت تحكم بالعدل وأصبحت محاضرة في حقوق المرأة والطفل والحيوان تريد من هذا العالم أن يعي معنى أن الحياة للجميع؛ والكل لديه دور فيها دون أي استثناء وأن الحق لا ينسلب من أحدهم بسهولة؛ الأمرأة صخرة لو تحدت فأن الف لا... تهزم امامها

وإن سلب الحق فالأفواه لن تكمم وستتحقق العدالة.

أريج أنس فرحات- سوريا

صمت الرحيل

أنا جميلة، أقصد أنّ إسمي جميلة؛ فتاة بريئة وعلى قدر من الجمال والتربيّة والأخلاق، كنت في سنوات الجامعة الأولى وكنت خجولة ولا أجيد حركات الدلع والأراء اللاتي يبرعن فيهنّ البنات؛ ولكنّني كنت أثير إعجاب الرجال أينما ذهبت، وكانت تقاليدي الأسريّة لا تسمح لي بالتّمادي مع أيّ كان، ولكنّ القدر لم يكن أيّها كان قدّر لي أنّني تعرّفت على رجل فائق الجمال، رجل يثير إعجاب أيّ فتاة مهما كانت، وكان الحب من أوّل نظرة، وسريعا طلب منّي رقم هاتفي وتعرّف على عائلتي وتمّت خطوبتنا وتزوّجنا في فترة قصيرة، لقد تركت من أجله جامعتي وعالمي، وكان زوجي يعمل ليلاً في الحفلات والسهرات، وأحياناً أخرى صباحاً فتحمّلت أنا أعباء الحياة باكراً، وبرغم تلك الهالة والرّوعةِ التّي أحاطت بي، وبرغم حملي باكراً إلاّ أنّني إكتشفت بعد سنين قليلة أنّ زوجي يميل إلى العلاقات مع النساء، فلقد أتاني يوماً وفي يده علبة دواء وقال لي: هذا الدواء وصفه لي الطبيب ويحتّم عليك أن تشربي منه أنت أيضا، كنت بريئة حدّ الغباء، فلقد تربّت في أسرة بنيت على الحب والأحترام ولم أشهد في حياتي مواقف كهذه، فبدأت بشرب هذا الدواء وبدأت بقرآة التعليمات المرافقة للعلبة، وإكتشفت أنّ زوجي لديه عدوى أصابته من علاقة خارج إطار زواجنا.

ذهلت وصدمت وواجهته قائلة: أتسخر بثقتي يأبن الأصول، لماذا كلّ هذا العفن والخيانة ونحن لازلنا في سنوات زواجنا الأولى.

فأجابني متعلثماً: سامحيني يا جميلة أقبّل يديك، لقد كانت نزوة واللهِ، وسكت برهة ليقنعني وأتبع قائلا متذلّلا:

لعن اللهِ أصدقاء السّوء لقد غرّرو بي أصدقاء السّوء، ثمّ سكت لحظة وقال: في ذلّ متعمّد ومتباكي: جملة أنت حبّي الأوّل والأخير، سامحيني

كنت أرى إبتسامة ساخرة خلف تلك الملامح تعبث بي كالغبيّة.... كنت متعبة ومرهقة من تربية الأطفال ومن تلك الولادات المتكرّرة، كانت ظروفي الماليّة صعبة ودخله غير كافي وكان لا يجيد التحكّم بنفقاته وكنت أنا أعمل صباحاً ومساءاً، كنت أعمل في الخياطة وأذهب إلى السوق في أيّام العطل لأبيع السلع مثل الرجال أتنقّل من مكان إلى آخر وكنت أحياناً أضطرّ لأعمل كخادمة لأكسب المال الكافي للعيش الكريم.

كانوا أولادي يكبرون ويتعلّمون وتمضي السنين وزوجي كما عهدي به، ففي كلّ مرّة أكتشف أنّه على علاقة بأحداهنّ، كنّا غريبان في بيت واحد أتقاسم معه جميع الأعباء، وكانت ثقيلة جدّا.

بدأ عملي يكبر وأسّست ورشة للخياطة وتوسّع مجال عملي كنت أتصرّف كسيّدة غير متزوّجة، في تجارتي وعملي وأحياناً أسافر لأنجز معاملات، كنّا نعيش كأعداء في صمت مميت وأحياناً ينفجر ذلك الصمت ليتحوّل إلى معركة كلاميّة وينتهي بصفعي وإهانتي فيؤنّبني قائلا : أنا تتصرّفين كمن لا زوج لها يا سيّدة، أنا رجل يحترمني العالم إلاّ أنت.

فأجيبه: البركة فيك، أنت الذّي صنعت منّي متمرّدة وجعلت منّي رجلاً، أنت الذّي خلقت من ذاك الملاك وحشا كعملاق فتحمّلت يا سيّدي النتيجة؛ ولا نكتفي نحن الأثنان حتّى تعلوا أصواتنا ويلجمني بصفعة أرى من خلالها كرة كاللّهب المتجّر تصطدم بخدّي ثمّ تنزل رويداً كالجليد الحارق على كامل جسمي، فأعود إلى الصمت وأبالغ في وحدتي وأناقتي وأنغمس في عملي ومشاريع لأنسى، ثمّ أعود إليه متوسّلة أطلب منه أبغض الحلال عند ربي وأبسط حقوقي وحريّتي كمخلوقة، في فض الموضوع برمتّه حفاظاً على وضعه العائلي والأجتماعي.

كانت الشهور تمضي والسنوات تقفز ونحن على هذه الحال، حاولت أن أحافظ على هذا الفراق الصامت والظلم المطلق وعلى هذا النمط الغريب ولم أقدر، كلّ يوم أذبل أكثر برغم زينتي وأناقتي، كلّ يوم يزداد شرودي وعذابي برغم إنشغالي بعملي، كلّ يوم أكتشف أنّي أذهب بخطى ثابتة نحو القاع، فاتّخذت قراري، كان قرارا مؤلماً وفيه هروب من واقعي ولكنّني كنت على إستعداد لأتحمّل النتائج، جهّزت وثائق أطفالي وجوازات سفرهم، وتجمّدت أعمالي خلسة وثبّتت أموري لألتحق بفرع من فروع عملائي في فرنسا، ثمّ حجزت تذاكر الطيران وكالعادة ذهب زوجي لعمله ليلاً ومالبث أن خرج حتّى رحلت هاربة بأطفالي الل

الى المطار نعم هربت، لقد هربت وفعلتها، أشرف لي أن أخسر نصفي أشرف من خسراني لكلّي، كان قراراً مؤلماً ولكنّني فعلتها تاركة له حياته وعلاقته، وهربت بجلدي وأولادي مهجة روحي.

كريمة بلّوم- تونس

حطام

في ليلة ممطرة وباردة ؛انحرفت السيارة عن مسارها نتيجة مناوشات حادة بين الزوج والزوجة أدت إلى ملاقات فتاة بريئة حتفها؛ ونجاة والدتها بأعجوبة مع تشوه ملامحها بعد اربع عمليات صعبة لإخراج بقايا الزجاج؛ كان ذلك اليوم المشؤوم صعباً جداً على هذه العائلة ولم يكن أجتيازه بعد كل هذه الخسارة بالشيئ الهين، لام الزوج زوجته بدون شفقة في مقتل أبنتهما ونسى أنه الوحيد الغير متضرر من تلك الملحمة؛ وكل هذا لأنه رأى زوجته تمازح زميلها بالعمل؛ غيرته المفرطة أدت إلى عواقب وخيمة خلفت جروحاً لا تندمل... وأنكسارات لاترمم، صحيح أن الثقة اذا إختلت بين شخصين لا تعود كما كانت ولكن ماذا عن الحب؟! الحب الذي أدخل ذلك الزميل المشفى بعد لكمات متتالية؛ هل من الممكن أن يكون تغير الملامح سبباً في التخلي عن من نحب! أليس الشكل الظاهري مجرد أنعكاس لباطن ذلك الشخص ؟

كيف تتركني مكسورة الجناحين بين عذاب الضمير؛ تباً وآخر كلمات تلك الصغيرة تتكررعلى مسمعي، كيف تنعتني بالقاتلة وهي فلذة كبدي وقطعة من روحي ؟ لم يكن لائقاً بك أبداً أن ترميني في تلك الحالة؟ اللعنة عليك وعلى حبك سأعلن الحداد على إبنتي في غيابك؟ وسأغلق بوابة قلبي سأعيش ما تبقى من عمري بملامحي هذه وسأجعل قطعة زجاج ساهمت في ألمي شوكة في حلقك سأضيق الدنيا وما فيها عليك، سأجعلك تندم على كل كلمة قلتها لي ..

ليندة راهم . الجزائر

غدر منبع الحنان

في عالم تطور فيه العلم، و كثر فيه الجهل؛ في زمن اندثرت فيه الإنسانية، وسيطر حب المال و الجاه؛ في عصر غزته المعاناة، و الأمراض النفسية؛ وقعت نور ضحية الخذلان، و اليتم، والتخلي غير المتوقع، كانت فتاة مدللة ابيها تعيش في سعادة عارمة؛ إلا أن تلك السعادة تلاشت مع موت أبيها الذي وافته المنية في وقت مبكر، ولعوز أمها و حاجتها لمن يعينها قررت أن تتزوج مرة أخرى، و لسوء حظ الفتاة كان زوج أمها رجلا قاسي الطباع؛ بل ولا يمت لصفة الرجولة بشيء

مرت أيام على ذاك الزواج و ظهر وجه الذئب الذي كان يخفيه، خير زوجته بينه وبين أبنتها او ان تغادر المنزل ابنتها.

أصبح يصرخ

الرجل: أنا أو ابنتك! عليك أن تختاري فلتذهب اين شاءت انا لا انفق بعد الان على أبنتك

الأم: لكنها لا تزال صغيرة وهي أبنتي كيف تطلب مني هكذا طلب ؟! كيف ستعيش وحدها

الرجل: هذا ليس من شأني أبحثي عن حل لها المهم أن لا أراها في بيتي مجدداً

الأم : لو أنك تعيد النظر في هذا الأمر الفتاة لا تقوى على حياة الشوارع

الرجل: قلت إن هذا لا يعنيني إن شعرتِ بالرأفة عليها رافقيها ليس لديكِ اي خيار

الأم : حسنا سأخبرها بالأمر ولتغادر قبل أن يحل الظلام، أختارته هو فضلته أو ربما أنانية منها

تلك هي الطعنة الكبرى التي تلقتها؛ إذ لطالما كانت الصدمة التي نتلقاها تأتينا من أقرب الناس إلينا، بل ومن أقرب الأقربين

أضطرت الفتاة إلى لملمة أغراضها في حقيبة وقطعت مسافة كبيرة ليلاً من قريتها إلى المدينة مشياً على الأقدام، لا تدري إلى أين ستذهب لم يبقى أحد ليساندها ولم تكن لتثق بأحد ما بعد الصدمة منظر مرعب ومؤلم أن ترى فتاة يافعة صغيرة وشابة تتجول وحدها في الجبال إلى أن وصل بها المطاف إلى مخبأ قضت فيه ليلتها افترشت الأرض وجعلت من السماء لحافا، كانت جروحها أقوى من البرد الذي يخزها، مرت أيام وساعات فكان لابد لها أن تجد عملاً توفر به قوت يومها، فبحثت عن عمل في حقول الفلاحين، كما باقي النساء المغربيات فوافقوا وكانت تكسب مالاً حلالاً تعيش به، رغم قساوة العمل إلا أنه على الأقل يشغلها عن التفكير في حقارة أمها وكيف تخلت عن فلذة كبدها، لم تجد المال الكافي لتأجير منزل أو حتى غرفة، فظلت تجوب الشوارع ليلاً وتعمل نهاراً، تظل ثماني ساعات منحنية الظهر تزيل العشب الضار عن المحاصيل المزروعة، التقت بشاب فألفتهُ فكانت تقضي معه وقتها لكن الأمر المؤسف أن الشيطان كان ثالثهما؛ فلعب بعقولهما فحملت منه، لم تكفي الدنيا همومها فأغدقت عليها بالأبتلاءات و أحاطت بها فأطاحت بها، مرت أيام و اكتشفت أنها حامل؛ كيف ستواجه العالم كيف ستعيش حياتها وتكون أما عازبة، لم تعلم ماذا سيحدث بعد ذلك، إن كانت قد قاومت البرد القارس و الجوع المدقع كيف سيتحمل طفلها ذلك وهي لن ترغب في قتل روح بريئة لذا إجهاضه كان أمرا مستبعداً، قررت إخبار أبا الطفل ماذا سيكون رده هل سيسترها ويتزوجها أم أنه سينكر الأمر كأن شيئا لم يقع؟! لكنه كان رجلاً شهماً لم يتركها وحدها

الشاب: لا تخافي يا نور لن أتخلى عنكِ لا تخافي سأخبر والدي و نذهب في أقرب وقت لعقد القران قبل أن يظهر حملكِ؛ ولن تسلمي من ألسنة الناس

نور: أيعقل أن يقبلوا بي زوجة لك بالطبع لا؛ سأتجاوز هذا أيضا كما تجاوزت باقي المعوقات

الشاب : نور سأحادثهم في الأمر إن لم يقبلوا سأتزوجك رغماً عنهم؛ آسف يا نور جعلتك تعيشين هذا الألم أيضا

أحبك يا نور ثقي بي لن أتخلى عنك كوني واثقة من هذا، لم تنطق نور بكلمة لم تكن تتوقع أن تكون ردة فعله مليئة بالمسؤولية .. تحمل مسؤوليتها و قرر أن يتزوجها ليكفر عن ذنبه لكن جاء الرد القاسي من عائلته ؛ رفضت تمام الرفض أن تكون كنتهم فتاة شوارع؛ أين التناسق في ذلك أيعقل أن يتزوج ابن عائلة محترمة متشردة تجوب الأزقة: حاول إقناعهم أنها محترمة لم تقترب من شاب غيره بل ولا تقابل أحدا غيره، أخبرهم أن من تحمله في رحمها هو ابنه من لحمه ودمه بل ومن صلبه ولن يتخلى أبدا، لن يكون جبانا فيهرب، كان إصراره شديداً كان أقوى من رفض عائلته فتزوجها رغما عن أنوفهم فكان ذلك أعظم إنجاز في حقها، لم يكن فتى مدللاً ينكر ذنبه لم يتركها هو الآخر بل تمسك بحبل الثقة التي وضعها فيها، كان كقارب نجاة لاح في الأفق البعيد أمام غريق، وكانت لهفتها هي كلهفة نجاة ذاك الغريق، أصبحت عروسا وأما وكنة؛ تخطت كل الحواجز تخطت كل المعيقات وخرجت منها بجبين ناصع البياض رممت جروحها وعالجت آلامها بروح ثائرة؛ أصبحت امرأة قوية، بعد مرور الأيام قامت بزيارة أمها وتفقدت أحوالها لم تكن تستحق عطفها طبعا لكن نور روحها طاهرة كقلبها، لكن رغم ذلك لم تسامح أمها ولم تصفح عنها، كيف تفعل وهي من جعلتها تعيش أسوأ كابوس في حياتها، لكن الله عوضها على ذلك بزوج صالح و أبناء رائعين

رقية عملي- المغرب

هاجس انثى

بدأتُ في تجهيز الفطور كعادتي لكل يومً؛ بوجه بشوش دائمًا؛ وانا أتلذذ في وضعه لملاذ فؤاذي، وهو كعادته جالس على طاولة الطعام، بوجه عابس وحاجبين يكادا يتشاجران، وملامحً حادة، شديدة الغضب، تملؤها خيبات السنين، وضعتُ ذلك الفطور امامهُ وقلت: صباح الورد ياعزيزي، لم أكاد أن أسمع منه الرد حتى، كأنني لست موجودة، كما لو انني طاولة أو كرسي او أقل اهمية من هذا، جهزتُ حالي لأخبره بأن أبنتنا لديها حفلة تخرج من الروضه وعليه ان يكون متواجد لدعمها

قال: وعيناه تهرب هنا وهناك، تدبري الأمر بمفردك أنا مشغول، حتى رن هاتفهُ وخرج مسرعًا لم افهم بوقتها لهفتهُ بالأسراع لموعده الذي لا أعلم ماسر غموضهُ؛ وكأني لم أكن جاءت جميلتي لتسألني، ماذا قال بابا يا أمي هل سيأتي؟

لم أستطيع الإجابة، جعل مني أمَ عاجزة عن الإجابة

!! يا إلهي

ذهبتُ بمفردي، لم يكفيهِ ان يجعل مني ام عاجزة للمرة الألف؛ وأنا أبرر لها وأبرر لنفسي عدم وجوده بيننا، كنتُ أسعى لتبقى في مخيلتها ذاك الأب الي يتنفس من أجل أسعادها أتذكر أخر نزاع حدث بيننا، كان محوره أنني أريد أخ

او أخت، لمريم طفلتي المدلّلة؛ ثارت ثورته وكأنني قلبت موازين هذا العالم، وخدشت كبريائه، وزلزلت كرامته، صرخ وقال: لا أريد ان أسمع هذا الهراء مجددًا

اتسمعين يا سارة ؟

نبرتك كانت مميتة وأسمي هكذا أصبح، جافًا ليس لهو معنى حقًا، اليس لهذا مخرجًا؟ فأنا اختنق هنا لم أنسى فكرت أن أبدأ في أكمال دراستي بعد البكالوريوس، قلت لعليّ أشغل نفسي، وأنسى قليلًا لم يكن لدى رغبة بتاتًا لكن قلت لنفسي فلأجرب، وفعلاً بدأت وكانت اول خطوة لي إيجاد روحي، الضائعة والتائهة في متاهة ليس لها نهاية وحتى نهايتها باتت مستحيلَة، تعلمت انني قادرة، متمكنة نسيت أوجاعي والألم، كنتُ افرغ طاقتي بين دراستي وأبنتي فقط، بدأت الامور تخرج عن السيطرة كعادتهِ ولكن أنا اصبحت لا أبالي، أسمع وكأنني صماء أخذت قراري أن هذا الشخص أصبح مجرد انسان تعيس في حياتي، وخاصة بعد صدمتي الكبرى بأكتشافي انه متزوج من سنتين وماكانت تلك المكالمات الا من زوجته الجديدة؛ التي أنجب منها بنت وولد وأنا في غفلة وبؤس شديد؛ قرر أن يمنعني من أكمال باقي دراستي؛ وهو يكاد ينفجر عند رؤيتي نجاحاتي، يريد ان تكون تلك المرأة الصبورة والتي تهمل بإستمرار تلك؛ اللوحة الفنية التي أدمن على رؤيتها وهي معلقة على جدران البيت؛ التي لم يخصص ساعة لها من وقته، أكنت لا أستحقها!! اكانت كثيرة علي؟

اخذتُ قرار الأنفصال؛ علاقتنا أصبحت مسمومة، باتت تلك العلاقة تجعلني ميته على قيد الحياة، بعد شهور من المعاناة معه، تمت أجراءات الطلاق، اخيرًا اصبحتُ حرة

لا اقصد الحرية كما تظنون انما حرة من تلك القيود النفسية، ومن تلك الأفكار المظلمة، أكملت الماستر في القانون الدولي، وها أنا الان قاضيه في محكمة دمشق المركزية.

براء مصباح الحسناوي- ليبيا

يارجل

السماء صافية زينها القمر؛ وتناثرت النجوم على امتدادها؛ لوحّت بيدها في الهواء ليسهل على مارك العثور عليها، في الزحام دفع مارك للظن بأن كل سكان المدينة يتمتعون بعشاء رومانسي وأجواء حميمية الليلة في مطعم "رونزلات المطل على الشاطئ"التفت مارك فالتقطت عينيه حدثًا مهمًا جولي ترتدي فستانًا يأكل جسدها؛ عينيها البراقتان تلتهمتان حدة نظراته، خصلاتها فتَكتْ بما تبقى من كيانهِ، جولي تحول جمالها البرئ الى جمال فاحش! على طاولة مستديرة كوبين من الكابتشينو الساخن، وذكر يخترق بنظراته أنثى لا تعرف ما يتوجب عليها فعله حيال تلك النظرات الشرسة والمتحدية...أرتشف رشفة من الكوب وقال:

هناك الكثير لاتعرفينه عن عالم الرجال، وانت مالذي تفقهه عن مجرة النساء؟ أبتسم وقال: لاتفعلن شيئًا سوى التذمر طوال اليوم على اللا شيء الذي تقمن به

- ومالذي تفعلونه أنتم

-البعض منا في الحدود أتعرفين ما الحدود؟ والبعض في الحروب أجربتي يوم حمل السلاح واختراق صفوف الاعداء بشجاعة محارب يصافح الموت مرتين في الساعة؟

-ماذا تعرف عن المعارك والحروب المنزلية

-لم اسمع بها قط

-ذاك يبكي وأخوه يصرخ الطعام يحترق والجرس يرن وأنت في الحمام، أظن ان حمل السلاح وأقتحام الجيوش أفضل بكثير..

-لأنكِ لم تجربي

-وأنت كذلك لم تجرب، ولكن هل تخرجون بعد الحروب وتتزينون وتخفون آثار أمواج سوداء تحت أعينكم لتظهروا بشكل أكثر جاذبية؟

-لا أظن أن أحدًا بوسعه إخفاء معالم حرب!

-يا رجل نحن نفعل هذا يوميًا، لدرجة أنكم لم ولن تلاحظوا شيئًا

-أنتن انفعاليات

-في حال تعرضنا للأستفزاز

-سمعت بأنكن ثرثارات

-ردود فعل طبيعية اتجاه ما نقابله يوميًا

-قيل ناقصات عقل

-نفكر بعاطفتنا، الأمر غريزي

-ناقصات دين

-إعفاء من الله عن تكاليف شرعية

-مزاجكن متقلب

-"دوام الحال من المحال"

-سرعان ما تكتئبن

-ننعزل لا نكتئب ؛ لنسترجع ما تبقى من شخصياتنا كي لا نفقدها في زحام الحياة

-تكرهن غسيل الأواني؟

وسائر الجرائم المرتكبة في حق الأظفار

-تحببن التسوق؟

-اقتناء حقيبة جديدة أفضل من ترميم أخرى بالية

-تسرفن في مواد التجميل

-يخدعكم القوام الممشوق والخصلات الحريرية

-أتهاجمين؟

-انه مبدأ رد الفعل لا غير

-تعشقن الزهور

-يميل المرء لما يشبهه

-الاهمال يقتلكن

-لا ورد يتفتح دون ماء

نحن أخترعنا الكهرباء مالذي أخترعتنه يا ترى

- لم تكونوا لتفعلوا ذلك لو لم ندعمكم بعد أن طردتوا من المدرسة ياحزب أديسون

يبدو أنه لا رغبة لك في الاستسلام

-الاستسلام صفة الهشات أنا فولاذية يا صاح

-تسرفن الأموال الطائلة في توافه الأمور

-الأولويات تختلف من شخص لآخر فما بالك ان كانت من ذكر لأنثى.

'دراميات

-تزيد الخلايا الحسية لدينا بينما هي أقل لديكم، الأمر بايولوجي

-مهووسات بالتحرر..

-لو كنا كذلك لما بقينا معكم وتحت عصمتكم الى الأن، لفررنا كلما أذنت الفرص بذلك

-أتظنين بأنني خسرت لا

-اتظنين بأنك فزتي

-لا

-أذن؟؟

-أنت لم تفز وأنا يستحيل أن أخسر

نهضَ من مقعدها فهتف :

-أتعادلنا يا جولي؟

عبثت بخصلات شعرها وأبتسمت في وجهه ببلاهة وهي تهز راسها قائلة : الفوز لحواء يارجل

ندى عصام الدين محمد مصطفى أمام

كوني أنتِ

صوت المنبه أعلن ذكرى؛

كنت قد احتفظت بها على جهازي، ذلك الجهاز الذي احتفظ بالكثير من الذكريات، صور، رسائل، تواريخ وأرقام، وكم هائل من الشتائم، التي كنت أتلقاها حيناً، وأرسلها أحياناً؛ نعم اليوم ذكرى ،أنفصالي عن ذلك الرجل الذي اتخذ مني بموجب ورقة الزواج، خادمة التي كان يعلنها صراحة، أنت خادمة لا أكثر، بل كان يتجرأ ليقول أنت لقضاء حاجتي ولا كلمة لك، ولا حق لك بأي شيء، فقد كان يحرمني كل شيء، ولو باستطاعته حرماني الهواء لفعل وبكل سعادة، مازالت ذكرياتي معه تلاحقني، وأعيش لأحاربها، كان يقوم بحرق الكتب كلما رأني أقرأ، يمزق الصور البسيطة التي أرسمها ولو على ورقة مهملة، كنت حين أعمل على تطريز قطعة قماش لأشغل نفسي في وحدتي وسجني الذي فرضه علي

كان يحرقها ببساطة ويحرق معها وقتي وجهدي في عملها بدم بارد هاهي السنة الخامسة التي مرت على انفصالنا، قد دقت ساعتها الحاسمة لأعلن تخرجي من الجامعة التي لطالما أحببتها وكان حلمي الدراسة فيها، حين كنت قد بدأت الدراسة قال بغضب: من سيصرف عليكِ في دراستك، لكني لم أتراجع فقام برمي الكتب مع النفايات؛ أنا اليوم وبعد سنين من تلك المراحل التي قطعتها، بين خوف وهزيمة زوجية ومعاناتها، وبين القيل والقال وحديث الناس عن امرأة مطلقة، هجرت زوجها يوما وهي محملة بجراح السوط والشتم والإساءة، اليوم أنا تلك المرأة المطلقة تخرج وبيدها شهادة الحقوق لتبدأ مرحلة جديدة في حياتها، لتثبت للعالم أجمع أن الحياة لا تقف عند رجل ظالم أو عند فشل أو قضية كانت قد فرضت عليها، أنا اليوم أقف لأخاطب النساء جميعاً: كوني قوية، كوني أنتِ، المرأة التي تصرخ من آلام الولادة وكأنها صرخة الموت، بعدها تقف على قدميها، كأنها صرخة أنجبتها هي من جديد سأكون الأولى أيها الرجل،

الهزيمة أمامك ليست نهاية، بل ماهي إلا بداية الطريق للإنتصار وفي كل الحياة.

ايمان منير حناوي – سوريا

يتيمة محاربة

أقف شامخة وأنا أستمتع بلذة النصر وارى تلك العينين؛ التي رأيتُ بها ذلتي وانكساري وعلى فمي ابتسامة لتحرق من كان أمامها، لتحرق كل من حرق طفولتي وبرائتي وضحكتي، مشيت متقدمه نحوه ومر علي شريط حياتي

_ارجوكم لا اريد الزواج دراستي اهم، عمي ارجوك لن اشاغب مرة ثانية سانفذ اي شي تطلبوه مني، عمتي ساكون خادمة تحت اقدامكِ ارجوكم هو بعمر أبي، لتجيبني زوجة عمي: الكثير من الفتيات تتمناه فهو معلم ذو حسب ونسب اصمتي والأ ازوجك لموظف بلدية.

بكيت ونحبت بدون جدوى ثم أخذ نحيبي مجرى عتاب لأمرأه ربتني بكل حب وحنان وهي بنت ضرتها

_اين انتي يا أمي لو كنتِ الان جنبي لما سمحتي لكل هذا ان يحصل حسبي الله على من قتلني فهو لا يسمى اب هذا مجرم ويستحق ان يرجم بالحجارة قبل موته، ثم لم يلبث ان يكتمل اليومين ليجلبوا لي فستان معتق قديم كبير الحجم عليها ويصبغوا وجهي بزينة المرار، ليكتب لها حكاية تخلد فيها، آتى العجوز يلبس هندام قديم وكأنه من جيل اجدادي؛ لا أنظر اليه من شدة كرهي له ليمسك بيدي ويعصرها بقوة، سارت زفتي او عزائس بنفسي وكأنني جثة ع الارض ماشية؛ لتكون ليلة دخلة قاسية لا أحد جنبها لا أم ولا أخت ولا جدة، تركني مرمية على أرض باردة مجردة من كل شي سابحة في دمها من شدة الضرب والتعنيف، لتكتشف بعد مدة قصيره ان من تزوجة منه بالأجبار شاذ جنسي سادي، فقد قام بأجبار احد الاطفال الصغار على رغباته وشهواته، وهنا صفعتهُ الصفعة القاضية بعد ان وقفت امامهُ وتكلمت معه عن الامر فنكر كأنه ثلعب ماكر، ذهبت للطفل الذي أعتدى عليه ليشهد ضدهُ، قمت بتصويره خفيةً، حين رجع مره ثانية يراودني الفتى عن نفسه، وذهبت الى امه وأخبرتها فلم تصدق

وقالت: انتِ اذا رجعتي مرة ثانية سأخبر أستاذ محمود عنك

_قلت: انتظري سوف أريك شيئاً وبعدها انتِ قرري

اخرجت الهاتف وجعلتها تشاهد الفديو، صعقت الأم لما يحدث مع ابنها

قلت لها: ليس ابنك فقط الله أعلم كم طفل قام بتعنيفهُ واجبارهُ؛ لو سكتي عن حق ابنك فالساكت عن الحق شيطان أخرس، نقلت الأم الفديو لزوجها، وقاموا بفصلهِ عشائرياً والحكم عليه سبع سنوات بالسجن حسب القانون، وكل هذا بعد ان طلقني رغماً عنه ثم بلغته وقلت له : جزاء الديوث من الرجال فأنت لا تحسب على الرجال وعيباً ان تسمى بأسمهم .

رقية عيدان حسين- العراق

" حب فاسد"

"رينا" و "مجد" بعدما أن كانت تجمعهما علاقة صداقة لقد وقعا بالحب، كان مجد رجلاً صالحاً في نظر "رينا " و لكنه يقوم بأعمال بطولية أمامها فقط ليكسب قلبها و حبها، لا أعتقد أنه كان يحبها لأنه كان مغروما بجمالها فقط ، و إن كان يحبها فحبه لها فاسد جداً، لم تكتشف "رينا" حقيقته إلا بعد أشهر من زواجها به؛ طردوه من عمله ولم اعرف السبب في وقتها، أصبح يجلب أصدقاءه الرجال،؛ وسمعته يقول مارأيكم بها فاتنة اليس كذلك؟! فقط بعض الوقت لتعتاد عليكم، سأجعلها تهز خصرها وتتمايل أمامكم؛ ما عليكم الا ان تدفعوا مبلغ من المال تعلمون انني خسرت وظيفتي؛ يتهمونني أنني اقوم بأعمال مخلة بالحياء و اتحرش بالفتيات في العمل، وكان قد اخبرها سبب طرده هو حسد عيشه؛ ليأخذ وظيفته شخص انانى طمعاً بمكانته الوظيفية، سمعت كل اعترافاته فقفلت باب الغرفة ولم تنام تلك الليلة حتى شروق الشمس، تفكر في حل لاتسبب لأهلها بفضيحة اولاً؛ وممكن لايصدق ماتدعي، وكذلك المجتمع لايرحم ماتفعل اذن؟! ربي كن لي خير معين؛ في الصباح الباكر كان زوجها مازل نائماً بسبب سهره وتعاطيه للمخدرات وانواع المشروبات الكحولية فرت هاربة إلى منزل أهلها فأخبرت عائلتها فلم يصدقوها؛ فظنوا أنها خلافات عائليه وربما هي فقدت عقلها بسبب ان زوجها عاطل عن العمل، ولما أخبرتهم أنها تريد العودة لبيتها و الطلاق منه رفضوا وقالوا المرأة الصالحة تتحمل ظروف زوجها طول الحياة، لما علم أنها أخبرت أهلها ذهب إليهم و أخبرهم أنها أصبحت تتصرف بطريقة مضطربة وغريبة و يمكن أنها اصابها الجنون، أسرع للمنزل و هو سكير فقام بضربها كعادتهِ، فلم تجد ملجأ تتكىء عليه سوى أن تجد طريقة تتخلص من زوجها، ففكرت ماذا لو فضحته أمام جميع الناس لتثبت براءتها، كانت كل يوم تقفل باب غرفتها لاتنام لأيام طوال، فقامت بجمع مبلغ من المال لتشتري هاتفاً حديثاً به كاميرا لتصور كل ما يحصل في بيتها؛ في الليل و بعد مدة شهران من معاناتها وأخيراً تحصلت عليه، في تلك الليلة ثبّتته و قد سجل كل شيء و لكن لسوء حظها رآه أحد أصدقاء زوجها الفاسد فإخبرهم؛ فأخذت هاتف زوجها على حين غفلة وغلقت الباب عليها واتصلت على الشرطة و هذه هي الخطة البديلة، بعد ان قاموا بضربها و قد تعدوا عليها و مزقوا ثيابها و الكاميرا لازالت تسجل. كل شيء، بعد ربع ساعة حاصرت الشرطة المكان و قامت بالقبض عليهم و رأو تسجيلات الكاميرا و أثبت أنها بريئة قد تم الحكم عليهم بالسجن المؤبد لجريمتهم الشنيعة، واصلت حياتها و أسست عملاً محترماً بعدما أن رفضت أي مساعدة من عائلتها لأنهم لم يصدقوها في الأول، إنها إمرأة شريفة و عفيفة لم ترضى الذل لنفسها.

مروة أمحمد أوسرير – الجزائر

تمرد قمر:

اسمها قمر كانت اسما على مسمى؛ جميلة جداً ذات عينين واسعتين و زرقاوين كالسماء جسمها مكتنز، مثير؛ خصرها نحيف و معالم أنوثتها مثالية، كل من يراها ينبهر بجمالها؛ كان الرجال يتمنون محاكاتها و مصاحبتها، و كل أم في القرية التي تسكن فيها ترغب في تزويجها لأبنها فهي علاوة على جمالها الأخاذ تمتاز بطيبة قلبها و حسن أخلاقها و حدة ذكائها؛ كانت لا تهتم إلى قصص الحب بقدر أهتمامها بدراستها و نجاحها رغم أنها تنتمي إلى قرية محافظة و متمسكة أشد التماسك بالعادات و التقاليد، فأهل القرية يحرمون العلاقات الغرامية و لا يهتمون بدراسة الفتاة بالنسبة لهم هي في حاجة الى الزواج و الإهتمام بزوجها و أولادها فقط، في سن السابعة عشر أجبرت قمر على الزواج من رجل لا تحبه،و ذلك نظراً لنظام القرية الذي يعتبر أن الحب جرم و معصية، كل النساء في تلك القرية تزوجوا زواجاً تقليدياً، و أغلبهن كن غير مقتنعات بقدرهن المحتوم،

تزوجت قمر رغم أنها فعلت كل ما بوسعها لإبطال هذا الأرتباط، حتى أنها تعرضت مراراً للعنف من والدها الذي اعتبر رفضها تمردا منها

قالت ابي: انا لا اريد الزواج

قال ابوها: كأن احداً اخذ رأيك؟! قالها بغضب

تعودنا ان البنت لاتقول لا في عرفنا وعاداتنا؛ من انتِ لتقفي في وجه ابوكِ ووجه العادات والتقاليد؟! جميع النساء في هذه القرية تزوجت بناءً على رغبة امها وابوها وليس برغبة اي بنت؛ نحن اعلم واكثر تجربة وخبرة بالناس المحيطة بنا فهمتي.

تتمتم هي: قرية رجعية تمتاز نساؤها بالرضوخ و الإستكانة و رجالها بالغطرسة و الفرعنة؛ هكذا كانت الحياة هناك حتى من تدرس، تمنع من إكمال دراستها و طبعا لا سبيل لفكرة عمل المرأة فهي فكرة مرفوضة زعماً منهم أنها تعتبر تمرداً على أحكام الدين و العادات و التقاليد! تلك العادات البالية التي قيدت نساء مجتمعاتنا و منعتهن من ممارسة أبسط حقوقهن! فالمرأة تمنع من الحلم و الطموح و إن حلمت فلن يتحقق شيء من ذلك و سيبقى مجرد حلم هش أو سراب لا قيمة له..كانت تلك القرية عبارة عن نموذج للتخلف و الرجعية! نعود الآن إلى بطلة قصتنا قمر التي تزوجت إكراها و غصبا..كانت حياتها بعد العرس رتيبة و شاقة فهي تمارس عملها كربة منزل: طبخ و ترتيب و تنظيف و كوي لملابس الزوج المطاع و غسل للأواني...و كان زوجها جافا و قاسيا صحيح أنه لم يكن يعنفها لكنه ليس ذلك الشخص الذي تتمناه أو تستحقه فتاة كاملة الأوصاف مثل قمر..ذات يوم قررت قمر أن تتمرد و أن تكمل حياتها كما تشاء،فإلى متى ستبقى مستسلمة إلى أمر واقع مرير؟ إلى متى ستدوم مأساتها و تطبيقها لكلام غيرها؟ هل ستعيش حياة ثانية؟طبعا لا فالعمر قصير و الحياة فانية لذا يجب أن نستغلها و أن نفعل ما يحلو لنا حتى لا نندم و حتى ننعم بلحظات جميلة نحن في حاجة لها فعلا، قررت أخيرا قمر أن تعلن تمردها و ثورتها غاية العيش الكريم و أن تغادر ذلك المنزل و تلك القرية...و فعلا أستيقظت صبيحة اليوم التالي باكراً؛ بينما كان زوجها في سبات عميق من النوم و رحلت إلى المدينة قضت بعض الأيام في نزل متواضع و كانت في الأثناء تبحث عن عمل إلى أن وجدت مدرسة خاصة تستطيع أن تعمل فيها كمدرسة، و هناك تعرفت على رجل شهم قد أحبته و تجاذبت أرواحها...تفهم وضعها و في سبيل الحب الذي يكنه لها قرر تزوجها...و عاشت قمر في سعادة و هناء..علينا فعلا أن نقوم بخطوات جريئة حتى نعيش كما نريد فلا شيء أفضل من الشعور بالإقتناع.

إيمان بن حمادي- تونس

تهمة في حق "شريفة"

بعد زواج أخلف ورائه عائلة؛ ترمى ربت البيت خارج منزلها وتحديداً إلى السجن و بين القضبان تزوجت "شريفة" بإبن عمها لتنتقل معه إلى الحياة الزوجية التي كانت تحلم بها منذ زمن الطفولة، طالت المدة الزمنية لتنجب "شريفة" صبيان وفتاة. وكانت عماداً قوياً لبيتها حين يسافر زوجها إلى البدو حقا؛ امرأة بألف رجل تعمل وتكد وتربي..الا أن بعض الرجال لا تليق بهم أرقى النساء وأزعمهم، تشتت "شريفة" منذ يوم عودة زوجها من الرحالة؛ حيث وجد عندها رجل ضيف(ربيب أمها) ثارت أعصابه وأنعدمت ثقتهُ وأصبحت هباءاً منثوراً وجه نحوها أصابع الإتهام حيث "شريفة" زانية وخائنة لزوجها؛ ولم يكن ذلك فقط؛ تحول زوجها إلى وحش فكك عائلته وشرّد صغاره؛ رفع قضية ضد أم أولاده ورمى بها بين أربعة جدران؛ تصارع خيبتها بنفسها لمدة ثمان سنوات تصارع الفقد والإهمال، ليس لشئ الا أنها كانت ذات فضل واسع حين رحبت بقريبها في غربته داخل منزلها؛ تلاشت الثقة وأنهمرت المحبة وتزعزعت عائلة وحرم أطفال حنان الوالدة لسنوات، أخيراً ذاقت "شريفة" طعم الحرية لكن؛ رحل كل شيء هناك في غربة ظالمة ومظلمة، لم يتعرف عليها أبنائها بعد ذلك، و أيضا مجتمع قاسي لا يعترف بالبراءة، اليوم تبكي "شريفة" حرقة؛ تحمل ثمانية وخمسون سنة فوق كاهلها وحيدة بين ثنايا العالم. ليس بيدها حيلة؛ سوى أن تناجي خالقها.

مريم رويسي - الجزائر

ثورة زوج

ضاقت لين بزوجها قصي؛ وما عادت تصبر على كثرة غيظه، فهو يثور عليها اذا بدر منها أي خطأ، حتى وإن كان غير مقصود، غضبان على الدوام اذا تأخرت ولو لحظة في أحضار مايطلبه منها، وينفجر في الصراخ اذا حاولت تأديب أحد أولادها؛ إزاء هذه الحال لم تجد لين بداً من التوجه الى بيت اهلها، تعبيراً عن احتجاجهاً على غيض زوجها المستمر وقررت ألا تعود ألى زوجها إلا بعد تعهده باحترامها، زار قصي بيت حماه، وألتقى زوجته، وعبر لها عن اعتذارهُ الشديد على ما كان يصدر منه من غضب .

قالت زوجته: أقبل اعتذارك؛ ولكن لن أعود الى البيت إلا بعد تعهدك لي بأن تملك نفسك عند الغضب

قال: اعدكِ

قالت : وإن غضبت؟

قال : اعدك أن أعطيك مائة دينار عن كل ثورة غضب أثورها عليك

قالت: رضيت عادت لين مع زوجها وهي فرحة راضية بما حققت من نصر، فهي حققت مافي بالها في كل حال، إن غضب قصي يعطيها المال، وإن كتم غضبه ارتاحت وإطمأنت، مضت الأيام والسلام يسود بيتهما؛ قصي توقف عن ثورات غضبهِ وما عاد يصرخ في وجه زوجته لأي سبب وحين كان يثيرهُ أمر لا يرضيه فإنه يستحضر وعده لزوجته بدفع المال لها فيملك نفسه، وقد كان يصحح ما يراه من أخطاء وينصح زوجته وابناءه ويوجههم الى اداء الفرائض الدينية والواجبات، ولكنه كان يقوم بهذا كله في روية وهدوء وصوت خفيظ .

في إحدى نوبات غضبهِ هاج الزوج وثأر؛ أستقبلت غضبه المفاجئ بفرح أدهشه في البداية ثم إنتبه الى ان غضبه هذا يكلفه مائة دينار صار عليه دين يدفعها الى زوجته، غرقت لين في الضحك وهي تبسط يدها اليه قائلة : هيا، أدخل يدك وأخرج محفظتك وناولني مائة دينار خاصتي .

أبتسم قصي وهو يخرج محفظتهِ ويناولها لزوجتهِ قائلا: خذيها فهذا حق الوعد؛ صارت لين تعد ما في المحفظة وهي تقول لزوجها وسط ضحكها : طال انتظاري لهذا الغضب .

قال قصي: لقد فرحت بغضبي؛ لأنكِ كسبتِ بسببه مالاً، وصدقيني إنك تكسبين أكثر بصبرك على غضبي قبل أن اعدك بإعطاء هذا المال، واصل قصي كلامه: لقد كنت بصبرك تحسنين التبعل لزوجك، وحسن تبعلك لي يعدل كل مايحصل عليه الرجل من أجور كما بشَر صلى الله عليه و سلم كل زوجة مسلمة «حسن تبعلك لزوجك يعدل هذا كله ».

ولقد كنت أقدر حلمك علي وصبرك على غضبي، كنت اقدرهما في نفسي كثيراً واحسن بالرضا الكبير عنك والنبي صلى الله عليه و سلم يبشر من رضي عنها زوجها بالجنة «أيما إمرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة »

ماحي حياة مروى – الجزائر

قانون انثى

ضمت اولادها لصدرها و هي تقول بحرقة لا تخافوا تخلصنا من الوحش سنعيش حياة هانئة، كانت دموعها مختلطة بين فرحة خروجها من ذلك الجحيم و حسرة دخولها جحيم اخر تتساءل هل ستقوى عليه؛ كان ذلك صبيحة يوم الثلاثاء فاطمة الثالثة والعشرين من عمرها، ام لطفلين فتاة بعمر ثلاث سنوات وطفل بعمر سنة؛ كل شيء بدأ حين كانت جالسة في الغرفة في أنتظار أن يتم عرضها للزواج كقطعة فنية متكاملة، حيث سمعت ام الخطيب تقول دعنا نراها، و الام تهرع لغرفتها كي تنبهها ان موعد العرض قد حان؛ تدخل بمشية خجلة بقوام متكامل و تسمع كلمة ما شاء لك هنا و هناك من افواه الخطيب و والديه، تجلس قرب ام الخطيب ليتم فحصها بنظرات حادة، و الام تعدد صفاتها " انها تجيد الطبخ و التنظيف وكل أعمال المنزل و كما ترين جمالها فائق و قوامها رشيق و مطيعة للغاية؛ وهمهمات ام الخطيب مع ابنها تصل لأسماع الفتاة التي كانت بعمر التاسعة عشرة فحسب من المفترض ان تكون واعية لكنها فقط كانت كالرمانة المغلقة، لا تفقه شيئاً و تم تلقينها ان هذا هو الاساس، تماماً كما تم تلقينها ان الدراسة غير مهمة وأنها حين امسكت الباكالوريا و لو بأمتياز؛ فلا داعي للجامعة فمصيرها على اية حال ان تكون زوجة و خادمة، لم يكن بأمكانها الأعتراض فقد كان ذلك يعني الضرب المبرح من طرف والدها. " و فوق كل هذا لا زالت بحلاوة بطاقة العذرية، سيكون اول شخص يلمسها فأين تجد مثل هذه الفتاة ؟" اضافت الأم بأبتسامة خبيثة، لتهمهم ام الخطيب قائلة انها درة، درة مكنونة، و يتم أطلاق الزغاريد بينما تفك أم الخطيب شعر الفتاة لرؤيته ايضاً، نعم يجب عليها التحقق من كل شيء انها سلعة للبيع .

" اذن كم ستدفع مهراً لها " أبتسم الأب قائلاً هذه الجملة و تم طرد الفتاة من المجمع؛ تم أرسال الفتاة بصمت دون عرس او حتى حفل صغير، حتى حين كان يتم تجهيز حقيبتها كانت تسمع والدها هو يقول " ، لاتفتعلي الشجار معه، لا تعودي مهما

حدث "هذه كانت أخر محادثة لها مع عائلتها حتى بعد أغتصابها في تلك الليلة كنوع من اثبات الرجولة الذكورية، و صبرها على تعنيفه لها و ضربه كل يوم و على اعمال المنزل له و لعائلته، لقد كانت حرفيا كالخادمة لديهم ، لم تستطع الاعتراض حتى أثناء حملها الأول واجهت الذل و الهوان و الطرد من المنزل حتى ان والدة زوجها حاولت اجهاضها غيرة منها، كيف لأبنتها التي تزوجت منذ ثلاث سنوات الا تنجب و الفتاة الجديدة تنجب، لولا تدخل الناس في المستشفى بعد سماع صراخ الفتاة لما فلتت من براثن والد زوجها، وهو يجرها جرا نحو قاعة العمليات، لكنها حين عادت ضربت بشدة من قبلهم حتى تم أخذها للمشفى و حجزها حتى ولادتها القيصرية، حدث نفس السيناريو في حملها الثاني و نفس الأهمال، كانت ولدت منذ خمسة أيام لكن لم يرحمها أحد من اعمال المنزل و حمل الاثقال الى ان تسبب لها ذلك بظهور عدة امراض بجسدها. كانت قد اخذت ابنها من اجل تلقيحه و التقت بفتاة هناك لاحظت اثار الضرب على جسمها الهزيل و سعالها بالدم من قرحة المعدة، كانت تراقبها من بعيد و حين أنتهت من تلقيح أبنها توجهت عليها و طلبت الفتاة مقابلتها في غرفة الممرضة لتكشف عنها " كاجراء احتياطي اضيف مؤخرا " حينها رأت كمية الضرر على جسمها، و بكت تلك الفتاة التي صارت في الثالثة والعشرين من عمرها من القهر والظلم بعد ان كبتت كل شيء لنفسها لاربع سنوات، اخبرتها كل شيء، كل شيء عانته كل شيء تعيش معه و تحاول التغاضي عنه، كانت بمثابة جلسة أفراغ نفس لها بكت و بكت و بكت لحد الأغماء، بعد أستيقاظها أخبرتها الفتاة بالحل و انها ستساعدها و عليها التحرك في الخفاء؛ بعد عدة ايام وصلت رسالة الى بيت الزوج و الزوجة قد كانت ذهبت لشراء البقالة، مزق الزوج الورقة بعنف وأنتظر مجيء زوجته "العاهرة" كما سماها ليعاقبها، وصلت و دخلت المنزل، ما ان وطئت رجلها باب المنزل حتى هرع اليها يهرول و هو يكيل لها الضرب و الشتائم قائلا " انا ايتها العاهرة تقومين برفع دعوى خلع ضدي ساريك من الرجل" لم يشعر سوى بايدي تمسكه و تطرحه ارضاً، نعم أحضرت معها الشرطة؛ أخذ الأمر وقتاً طويلاً ما بين دعوى الخلع و تنفيذها حين ربحت القضية؛ و صارت مطلقة حتى حضنت اولادها و هي تبكي بفرح و حسرة، الان صارت عالة على المجتمع فقد كانت طوال فترة الدعوة في مركز الرعاية حرصاً على سلامتها من زوجها و عائلته، الان لا عمل و لا منزل و لا مستقبل، فكرت كثيراً اين ستذهب فقررت الذهاب لدار الايتام، شرحت لهم وضعها و أنها تريد العمل هناك مقابل ان تقيم هناك لمدة بينما استطاعت ان تؤجر شقة، لحسن حظها وافق صاحب دار الأيتام و بدأت العمل معهم، حين جمعت المال الكافي قدمت للالتحاق بمدرسة تمريض حيث استمرت بالدراسة هناك أربعة سنوات أثناء هذه السنوات أستطاعت جمع المال و تأجير غرفة حيث كانت تعمل عملين، عملها في دار الأيتام و عملها في نهاية الاسبوع كمرافقة لأحدى العجائز الغنيات؛ التي تعرفت عليها اثناء زيارة العجوز لدار الأيتام، كانت تأخذ أطفالها للمدرسة و تعلمهم كل شيء يحتاجونه، أبنتها كانت تدرس السنة الثانية ابتدائية و أبنها دخل الروض، لم تتواني ابداً في عملها فقد كان دافعها اطفالها و مستقبل كل النساء مثلها، تشجعت و شاركت في العديد من المنتديات رغم رفض الرجال لها و كل الأقاويل الذكورية التي أحاطتها، لم تيأس كتبت مقالات طويلة و كتب عن كيفية التخلص من السلطة الذكورية لبعض الرجال و عن ثورة المرأة، كتبت عن الوعي الذي يجب ان ينتشر و ان الفتاة ليست أداة و لا اثاث، كتبت و نشرت العديد من المقالات بعد عملها كممرضة، و صارت مثالا للمرأة التي انتفضت في اكثر وقت ضعفت فيه، صارت مثالاً للمثابرة و القوة؛ فاطمة مثال واحد فقط عن العديد من النساء اللاتي تعرضن للظلم من طرف ذكور المجتمع الذين يدعون الرجولة و القمع ثم انتفضن، أنها فقط نقطة من بحر الثورة النسوية القوية، التي تسعى لاسترجاع قيمة المرأة في المجتمع، الاسلام اعطى قيمة للمرأة فجاء جيل من جهلاء رجال العرب المستبدين لينتزعوها ظناً منهم انهم يستطيعون اخذها بسهولة، القيمة فينا فقط علينا ان نؤمن بها و نتصرف على اساسها، كفاك قمعاً لنفسك و قدراتك امام الرجل؛ فأنتِ امرأة، امرأة تخطى فهمها كل التكاوين العالمية، امرأة لا يعرف عنها الرجال سوى اليسير النادر، التي تستطيع الأنتقال من أضعف حالاتها الى قيادة امة باكملها ان أستلزم الامر، أفتخري بكونك امرأة و انثى فانت تستحقين .

حسناء عواد- المغرب

"كابوس إسمه رجل"

خديجة إمرأة في العقد الخامس من العمر، متزوجة منذ ثلاثين سنة من السيد رمزي ذو الطباع الحادة شخص عصبي، عبوس دائماً؛ يضربها بإستمرار دون رحمة وحتى وهي حامل يبرحها ضرباً

في يوم من الأيام دخل السيد رمزي إلى منزلهِ وهو منزعج؛ فأحضرت له زوجته صينية القهوة، فلما وضعتها على الطاولة أمسك بها ورماها فإرتطمت بالجدران وتكسرت الأواني، أصيبت خديجة بدهشة عارمة

قالت: مابك؟ ومافعلت انا! أجابها: لقد سمعت بخبر مفادهُ أنك كنت تتحدثين مع رجل غريب في نهاية الشارع، وهل تريدين أن أقتلك وأعلق جثتك لتكوني عبرة لبناتك في المستقبل؟؟!!

مهلا لحظة: أولاً ذاك أخي فالجيران لايعرفونه لأنه كان مسافراً وأنت منعت إخوتي من زيارتي، ثانيا... هل تعتقد أني وصلت إلى هذا العمر بعدما قضيت معك ثلاثون سنة من الدمار؟ فسنين زهوري ضاعت معك وتحولت إلى أشواك وخراب؛ خصلات شعري الجميلة تحولت للأبيض، وقعت أسناني الواحدة تلو الأخرى من ضرباتك القاسية كأني دمية تتمرن عليها لتخوض بطولة الملاكمة؛ مهلاً لقد أصبت بشتى الأمراض بسببك، فلم تتركني علة إلا وتعلقت بب ولازمتني ورفعت ضغطي حتى طرحتني أسيرة الفراش البالي؛ مهلا وهل نسيت تلك الأضرار النفسية التي كنت أنت سببها؟!!

لن اغفر لك ما دام في النفس بقية؛ ويحك هل أصبحت الآن تملكين الجرأة لمواجهتي؟؟؟!!!

أصبحت تتمردين علي!

ماذا تقول؟! هل لازلت تنتظر تلك المرأة الخرساء التي لاتقوى على الرد؟!؟

لقد سئمت هذه الحياة البائسة معك؛ أصمتي أيتها الوقحة، وفي هذه اللحظات أوسعها ضربا والمسكينة تصرخ من الألم فقد كسر ذراعها بعصاه .

حتى تدخل الجيران فأبعدوه وإلا قتلها...بعد لحظات إرتدت حجابها وإتجهت إلى مركز الشرطة لتقدم بلاغاً في حقهِ فإستدعته مصالح الأمن للتحقيق وبعدما أدلى بتصريحاته حكمت عليه المحكمة لمدة سنة، وبعد قضاء فترة عقابه أطلق سراحه ومن ثم رفعت عليه دعوى الطلاق، فتطلقت ثم غادرت مكان إقامته وأصبحت تعمل في محل لبيع الملابس رفقة بنتها الصغرى؛ وتخلصت من هذا الكابوس الذي كان يؤرقها طول فترة حياتها.

زمعيش مريم - الجزائر

كفاح امراة

ذات يوم كنت كعادتي أستمع لقناة إذاعية كانت حصتها حول "كفاح امرأة" استضيفت فيها امرأة تدعى عايدة قامت المذيعة بالتعريف عن هذه الشخصية قائلة: "يسعدنا أن نستضيف في هذه الأمسية ضيفة الشرف عايدة، هي امرأة استطاعت بفعل طموحها وعزيمتها أن تكون أيقونة للنساء اللواتي عانين من التهميش والعبودية" ثم أردفت قائلة: "عايدة عرفينا عن نفسك أكثر" عايدة: "شكرا لكم على الاستضافة والإلتفاتة الطيبة؛ أدعى عايدة ولدت في منطقة ريفية، نشأت في أسرة محافظة بسيطة وميسورة الحال والوالد تارة مايعمل" قالت المذيعة: "كيف استطعت الدراسة مع هذه الظروف؟" عايدة: "واجهت الكثير من المشاكل ومن بينها المشاكل العائلية، فوالدي لم يكن يود تدريس البنات" المذيعة: "هل أثرت هذه المشاكل على عزيمتك؟" عايدة: "معنويا. نعم أثرت لكن مع ذلك لم أستسلم حاولت الصمود رغم الظروف" المذيعة: "كيف كانت نظرة والدك حول إصرارك على الدراسة؟" عايدة: "والدي كانت تعميه أقاويل المجتمع الذكوري وأن البنت تجلب العار، أتذكر جيدا ذلك اليوم حينما مزق كتبي لكي لا أواصل الدراسة، حينها لملمت تلك الأوراق الممزقة والدموع تنهمر مني كالسيل، لحظتها نظر لي وأنا في تلك الحالة وقال:" حسنا. إن كنت مصرة على الدراسة فلك ذلك"المذيعة: "وهل ساندك والدك بعد ذلك؟" عايدة: "قد ساندت نفسي بنفسي، والدي لم يكن راضيا عن دراستي لكنني تحديت نفسي ثم عائلتي ومجتمعي وخضت هذه التجربة لوحدي" المذيعة: "ماهي النصيحة أو العبرة التي توجهينها للنساء اللواتي لازلن رهن عبودية المجتمع؟" عايدة: "المرأة لها دور في المجتمع وهي تستطيع الإعتماد على نفسها دون الحاجة للرجل وسيطرته، فمستقبل المرأة ليس رجلا بل شهادتها التي ترفعها."

فيلالي وردة - الجزائر

"الرمق الاخير"

"الغزلان تموت عند اهلها اما الصقور لا يهمها اين تموت"

أهداء إلى من تلقت أعنف صفعات الحياة وبقيت تقاوم لبلوغ هدفها بأن تحيا حياة رغيدة..أن تولد الأنثى في مجتمع سوداوي هذا قدر؛ ولكن القرار لها أما أن تخضع له أو تثور عليه من أجل كرامتها، أن بطلة قصتنا اليوم أنثى حديدية قررت أن تخوض حربها حتى النفس الأخير من أجل أن تثبت للعالم بأسره أن الأنثى صاحبة قرار أيضاً ولها الحق بأن تصرخ بأعلى صوتها من أجل نفسها اولا ومن أجل بقيت النساء اللواتي قيدهم المجتمع فخضعن له مرغمين...

نينوى/1984

ناهد أبنة العشرون ربيعاً لم تحضى بربيع مزهر كبقية الفتيات اللواتي في عمرها لأنها حملت على عاتقها مسؤولية أخوتها الصغار بعد أن توفيت والدتها عنهم؛ إلى أن تقدم لها عريس الغفلة كما يقولون لطلب يدها من والدها فما كان باستطاعت العم مروان الا أن يوفق لأن أبنتهُ الصغيرة كبرت واصبحت في سن الزواج، كان رائد ابن جارهم؛ الفتى الوحيد لأهله فوافق العم مروان عليه لأنه يعلم جيداً أصلهُ وأخلاقه في الحي، فتزوجت ناهد من رائد وهي لاتعلم أن الفتى الذي يظن والدها أنه يعرفه جيداً لا يشبه الفتى الذي سوف تكتشفه هي مع الأيام... كانت الأيام الاولى من زواجهما أيام جميلة يملئها الدلال والغزل ولكنه مع مرور الوقت بدأ الوحش يكشر لها عن انيابه ليظهر لها أنسان آخر لا تعرفهُ ابداً؛ أنسان طرد من العمل بسبب سمره المتكرر اثناء ساعات العمل، وأصبح يأخذ مصروفه من والدتهِ لينفقه كله على شراء الخمر والسكائر، وعندما شاهدت ذلك المشهد الفظيع لأول مرة في حياتها قررت منعه فتناولت زجاجة الخمر ورمتها ارضاً؛ فأنقض كالوحش وأنهال عليها بالضرب المبرح أمام أعين والدته التي كانت تشاهد ذلك المشهد العنيف وهي صامته من دون أن تنبت بكلمة واحدة؛ لمنعه أو ايقافه عن ضرب زوجته وأم أولاده فتملصت ناهد باعجوبة من بين يديه؛ هاربة إلى أحضان اختها الكبيرة سميرة كانت تركض حافية القدمين مسرعة والدموع تغمر مقلتيها خوفاً من أن تطئها تلك الأيادي التي لاتعرف الرحمة ابدا، وكالعادة في مجتمع لا يقيم للمراة اي أعتبار تخضع النساء فيه لواقعاً مرحبا كالحنظل أضطرت ناهد للعودة إلى زوجها مرغمة؛ مرّت تلك الأيام بقساوة الجليد على جسدها الذي أصبح هزيل و لا يقوى على الحركة، لأن الوحش لم يتغير ابداً بل أصبح أسوء عن ذي قبل ولأن الأطفال كبروا كبرت معهم المسؤولية؛ وأصبح المنزل بحاجة إلى المزيد من الدخل ورائد كالعادة لا يحمل اي نقود في جيبه مما أضطرت ناهد للعمل من أجل كسب لقمة الحلال؛ ولكن رائد لم يعجبه ذلك فنهال عليها بالضرب مجدداً، ولكن هذه المرة لم تسمح له بأن يمد يده عليه فقررت الأنفصال عنه وأكمال حياتها مع أولادها الأربعة الذين كبروا بين أحضانها؛ ولكن الحياة قاسية وامرأة وحيدة لا تستطيع الصمود من دون أن يكون لها سند فقررت أن تجرب حضها مرة اخرى فتزوجت من قريب لها؛ كان زوجها الجديد أفضل بعض الشيء من زوجها القديم رائد لأنه اعطاها الحب الذي لم تحصل عليه من رائد، كان يغدقها بالحنان والدلال طوال فترة زواجهما إلى أن اكتشفت أن كل هذا الأهتمام كان من أجل الحصول على مرتبها الضئيل، تلك الزهرة الفواحة يبدو أن الحظ لا يعرف طريقاً إليها فأنفصلت عنه فور معرفتها بنواياه الخطيرة ... و قررت للمرة الاولى أن تواجه الحياة بمفردها وأن تكون هي سند نفسها فعملت عمل اضافياً من أجل أن تشتري لها و لأولادها منزلنا تمضي به ما تبقى من عمرها الذي اصبح خريفا بعد أن كان ربيعا مزهرا...

- كرم يا عزيزي ماذا تود أن أطهي لك اليوم

- امي تعالي وأجلسي بجانبي لا ارغب بشيء سوء حضنك الدافئ

- حسنا يا عزيزي وانا لا ارغب بشيء سوء قربكم مني

- امي حقاً انا فخور بك لكونك معنا

- وانا فخور بك يا عزيزي لكونك سندي الذي لن يميل ابداً

ليس المهم أن اعيش ربيعي أو خريفي لوحدي بقدر ما هو مهم أن اعيش بكرامتي امام اطفالي، الذين لم يروا يوما جميلاً في حياتهم، لذا كان يستوجب علي كأم أن اخرجهم من ذلك الجحيم وتلك الايام السوداء من أجل أن ارى ابتسامتهم تعلو على وجنتيهم؛ لابأس أن قالوا عني كلاما بشع لاني تطلقت مرتين فهم لم يعيشوا بجحيمي وانا لم اعش بجنتهم ...

إيمان سالم- العراق

تهمة حقها زواج

بعد زواج أخلف ورائه عائلة؛ ترمى ربت البيت خارج منزلها وتحديدا إلى السجن و بين القضبان.

تزوجت "شريفة" بإبن عمها لتنتقل معه إلى الحياة الزوجية التي كانت تحلم بها منذ زمن الطفولة، تطاولت المدة الزمنية وأنجبت "شريفة" صبيان وفتاة. وكانت عمادا قويا لبيتها حين يسافر زوجها إلى البدو. حقا؛ امرأة بألف رجل تعمل وتكد وتربي..الا أن بعض الرجال لا تليق بهم أرقى النساء وازعمهم.

تشتت "شريفة" منذ يوم عودة زوجها من الرحالة؛ حيث وجد عندها رجل ضيف(ربيب أمها). ثارت أعصابه وانعدمت ثقته وراحت هباءا منثورا. وجه نحوها أصابع الإتهام حيث "شريفة" زانية وخائنة لزوجها؛ ولم يكن ذلك فقط.تحول زوجها إلى وحش فكك عائلته وشرد صغاره؛ رفع قضية ضد أم أولاده ورمى بها بين أربعة جدران تصارع خيبتها بنفسها لمدة ثمان سنوات تصارع الفقد والإهمال هناك فقط لسبب واحد. أنها كانت ذات فضل واسع حين رحبت بقريبها في غربته داخل منزلها. تلاشت الثقة وانهمرت المحبة وتزعزعت عائلة وحرم أطفال حنان الوالدة لسنوات.

أخيراً ذاقت "شريفة" طعم الحرية لكن؛ رحل كل شيء هناك في غربة ظالمة ومظلمة. لم يتعرف عليها أبنائها بعد ذلك و أيضا مجتمع قاسي لا يعترف بالبراءة.

لكن ما تبنيه جدران السجن أشد متانة؛ رجعت "شريفة" إلى مدينتها وجدت الكثير قد تغير وهي تحمل مخطوطات الإنتقام في قلبها. بحثت عن والد طليقها عند سماعها بوفاة حماتها. توجهت إليه محملة بقرار يصعب التراجع فيه،قابلته كانت فرحتها أشد عندما وجدته قد فقد جزءا من ذاكرته تلاعبت بعقل ذلك الشيخ العجوز وتكررت زيارتها له واعتنائها به لمدة حتى تعلق الشيخ ب"شريفة" فهو يحتاج لمن مثلها في تلك الفترة.

عرضت عليه "شريفة" الزواج حتى تتمكن من تلبية حاجياته؛ وافق العجوز وتم الأمر بتخطيط "شريفة".

ًبذلك تمكنت من رد جزء صغير من حقها؛ لكنها لم تتوقف القط، واصلت حتى استرجعت أولادها من طليقها وكذلك الحصول على إرث عظيم مقابل ترك الشيخ العجوز بحال سبيله، لإبنه السفيه الذي رمى بها وراء القضبان.

مريم رويسي - الجزائر

" لا ذنب لها "

"أحداث القصة وأقعية"

كانت تلعب في أحد أركان البيت وإذا بأحدهم من المحارم؛ يهمس في أُذنها بإسمها ماسة، ماذا تفعلين؟

بكل براءة العب إلا تراى أمسك بيدها ودخل

بها إلى الغرفة؛ ووضعها على السرير، وأغمض جفونها وفعل فعلتهُ ولم يكتفي ذاك الوحش وكرر فعلتهُ؛ في الليل والنهار عندما تكون بعيدةً، وإذا بها يوما ما... طفح الكيل بها وبما يفعلهُ؛ دون موافقة منها، كل ما كان في أعتقادها هو مجرد لعب؛ وكان يطلب منها ان لا تخبر أحداً؛ وكانت تفعل مايطلب منها، عندما شعرت بكرهها تجاه فعلهِ قررت تهرب عندما تراه؛ وبعد أربع سنوات بلغت الفتاة سن البلوغ؛ وكانت جاهلة طوال تلك السنوات لما يحدث لها، وذات مرة في حصة الفقة تحدثت المُعلمة عن الزنا من خلال شرح المُعلمة فهمت ما حدث معها كان خطأ، أكتفت بالصمت والكثير من الحزن و البكاء بعد معرفتها في الحصة التالية؛ ماذا يعني الشرف لفتاة وهنا أدركت ذاك الشيء الثمين؛ الذي كانت تملكة ولا تدري، غرقت في بحر الدموع، في كل ليلة أكتشفت أنه لن يتزوجها أحد وهي دون شرف، ولكن من سيصدقها ومن الذي يقبل بفتاة فاقدة العذرية؟! هذه هي الحقيقة تتعرض النساء العربيات لمثل هذه الجرائم لا أحد يعاقب المجرم بسبب خوف الفتاة من العار ونظرة المجتمع لها؛ هي تعاني الضغوطات النفسية؛ مُعانات لا تنتهي بل تتجدد مع كل خطبة، وهي ترفض لأنها تعلم ماهي عليه، مرت السنوات وبعد ان أكملت الجامعة؛ قررت أن تفضح ماكانت تعانيه من صغرها، أخبرت أمها بالكارثة التي تعيشها صرخت ألام وبكت وقالت: الا كان من الواجب عليكِ اخباري؟؟

- خفت يا أمي أن لاتصدقيني

- كيف لا أصدق فلذة كبدي

- أمي كنت صغيرة لا أفقه

- ممكن ان يعيد الكرة مع غيرك؛ سكوتك عن هذا الفعل الشنيع؛ ستقع كثير من الصغيرات بشرك أعماله القذرة

- اريد حلاً أمي

- سنستدرجه وعليه ان يتحمل نتيجة افعالهُ

- رسمت البنت وأمها خطة ايقاعهِ بشر أعماله

- رنت البنت على أبن عمها

الو الا تشتاق لي؟!

- نعم وكثيراً انتِ من أبعدتني عنك لسنين طويلة

- اليوم لايوجد أحد في البيت أشتقت لكْ أنا في أنتظارك وأقفلت الخط

- جاء في الوقت المناسب للدعوة ورن جرس الباب

فتحت الباب وهي على أتم الاستعداد للقاء

- دخل البيت وقال:

قطتي الصغيرة لقد كبرتي

وصرتي فاتنة كنت أتلهف لرؤيتك وممارسة الحب معكِ، لازلت أذكر أنا أول من لمس جسدك الصغير وأنتِ في عمر الثالثة عشر، وأول وأخر رجل بحياتك أنا أعلم انكِ لم تستطيعي الهروب مني او الأفلات مدى الحياة

قالت: أنت تعلم أنت أول من أغتصبني وفقدت عذريتي على يدك

قال: وهو متافخر بنفسه نعم كنتِ بالنسبة لي فاكهة شهية لم يحن وقت قطافها

وانا أغوى كل شئ صغير

لن ترتبطي بغيري وأنا هنا أراقب جسدك الفاتن

وهنا ...خرج كل من في البيت أخوتها وأمها وأبوها بعد ان ركبوا كامرة في البيت لتسجيل كلامه هجموا عليه وضربوه ضرباً مبرحاً حتى تدمى

قال الاب: ستتزوج أبنتي

لعدة أشهر دون لمسها؛ وبعدها تطلقها وتعطيها كل حقوقها الزوجية، تعيش مطلقة ولا مغتصبة وأن رفضت سأفضحك عند زوجتك وأولادك وان رفضت انت ونحن والقانون وان كنت لاتعلم فعقوبة مغتصب بنت في عمر الثالثة عشرة هي خمسة عشر سنة ونحن لانخاف الفضيحة أنتَ عليكَ من تخاف فسمعتكَ وأموالك وأولادك في خطر .... كل الأثباتات ضدك؛ تم ما ارأدوا وأنتقمت البنت لشرفها وأصبح هو عبرة لمن أعتبر وهي اليوم تعيش حياتها دون خوف.

ميادة موسى جابورة – السودان

بعد الضيق الفرج

فاطمة امرأة ذات الخمس والعشرين سنة، مات زوجها وهو حي اي بمعنى أنها مطلقة، لها أبن صغير لكن لم تحظى حتى بأحتضانهُ جيداً، فما أن ولدت أخذه والده؛ ليس حباً للأولاد وإنما انتقاماً منها لأنها هي من رفعة قضية الطلاق، فقبل بدورهِ، كانت تعيش عيشة ضنكاً ملؤها الظلم والتسلط... فقد كان زوجها عصبياً غير رحيم يقامر في الليل ويقلب عليها غضب الخسارة، سألته مرة قائلة: الأ تخاف الله بي؟ ماذا فعلت لك ؟ اجابها بنبرة فيها غضب وحقد: انت مجرد عبدة هنا أفعل ما أشاء أذا أردتي الطلاق تذكري عائلتك ... ثم ضحك بأستهزاء...شخص لا يملك قلب كيف لجسد رقيق وحساس ان يتحمل كل هذا الضرب والعنف، كانت كل ليلة تجلس في زاوية من زوايا البيت الشبيه بالسجن تناجي الله كي يخفف عنها و يصلح زوجها ... ومرت الليالي على هذا الحال حتى جاء ذلك اليوم الذي استجمعت فيه قوتها و قررت الطلاق، تاركة خلفها توعد أهلها على رأسهم أبوها وأخيها بقتلها لأنهم على قناعة برفض المجتمع لفكرة المطلقة، وخاصة بعد ما علمت بأنها ستصبح أما لان زوجها رفض الفكرة تماما، فقررت الطلاق والعيش مع أبنها ومواجهة صعوبات الحياة أفضل من العيش كالعبدة.... تأجلت دعوة الطلاق حتى تضع مولودها مرت أشهر وهي عند صديقتها إلى أن جاء موعد الولادة، فرحت كثيراً

لأنها ستحتضن أبنها البكر لأول مرة لكن فوجئت بأخذ زوجها للولد، ساءت حالتها وبقيت في المشفى شهراً وفي ذلك الوقت، أكمل الزوج أجراءات الطلاق وإجراءات الحضانة له بحكم النظر على الحالة الأجتماعية والمالية للام فأصبحت الحضانة للأب ... حزنت فاطمة كثيراً و تخلت عنها عائلتها وبقيت وحيدة فصديقتها أيضا تزوجت وأستقرت فلم تجد فاطمة مكان تلتجئ اليه ... مر أسبوع وزاد أشتياق الام لأبنها، فكانت تقضي وقتها بغسل الأطباق وتقديم الطلبات في إحدى الفنادق، مرة وهي تتفقد الطلبات وأذا بها ملقاة على الأرض، أجتمع الزبائن حولها و أخذوها إلى غرفة لترتاح وبعد أستيقاظها؛ قابلها المدير بالطرد لسوء حالتها الصحية لا يريد تكرار الأمر.. شعرت فاطمة بالسوء أكثر وبينما هي تجمع أغراضها أذا بامرأة تسألها عن حالها قائلة: مالذي اوصلكِ لهذه الحالة؟؟ اجابتها قائلة : منذ ان تزوجت تغيرت موازين حياتي وأنقلبت علي خاصة بعد طلاقي ادار الجميع لي بظهورهم أخذوا ابني مني... تأثرت المرأة بقصة فاطمة فعرضت عليها الذهاب معها هذه الليلة للمنزل، وبعد الوصول التقت فاطمة بأخ تلك المرأة الطيبة فهو أيضاً كان متزوج لكن توفيت زوجته، فأحب فاطمة وقرر الزواج بها قبلت فاطمة عرضه وتزوجا وبعد شهر جاء خبر وفاة طليقها في حادث مرور؛ رجع لها أبنها فأصبح لفاطمة ولدين أحدهما في بطنها وزوج طيب يحترمها يقدرها ...

فاطمة كانت واحدة من النساء المتعرضات للظلم في هذا المجتمع فرفقاً بهم .

مساعدي اشواق- الجزائر

سنجتاز الصعب

قصة أكثر من رائعة لفتاة كانت سند نفسها الوحيد ....

" وتين" فتاة جميلة جداً حنونة، لطيفة، متواضعة و الخجل يملأ ملامحها الهادئة في السابعة عشر من عمرها ولكن الظروف الصعبة التي قاستها جعلتها تبدو وكأنها في عمر الخمسين، توفيت والدتها عندما كان عمرها خمسة عشر سنة ليتزوج والدها بعدها بفترة قصيرة جدا،" وتين" لم تستطع تجاوز حزنها على أمها و دخلت بعد وفاتها في إكتئاب لمدة سنة ونصف حتى أنه أقاربها و أصدقائها شعرو بالحزن عليها بل لنقل بالشفقة... إلا أن أباها لم يهتم أبدا، إبتعدت و إنعزلت عن العالم كانت تذهب و تعود من المدرسة كجثة لا تتحدث ولا تتفاعل و لا تحزن ولا تفرح أصبحت بلا مشاعر.. رأت أمها كثيرا في أحلامها

أحيانا تراها تبكي و أحياناً تراها تضحك.. وأحياناً كانت ترى أن أمها تنصحها أن تواصل حياتها ولا تحبس نفسها هكذا

وتين: لكن كيف يمكنني أن أواصل حياتي يا أمي بدونكِ، لا أستطيع أن أتحمل هذا العالم بدون لمستك الحنونة على جبيني أو نصائحك الحكيمة التي تجعل قلبي مطمئن"

وتقول لها أمها:" يا ابنتي ما هذا إلا إختبار من الله ليختبر صبرك و يجب أن تجتازيه يجب أن تثبتي لأبوكِ أنك قوية، تخلي عن شخصيتك المهزومة والضعيفة، يا إبنتي يا عزيزتي لا أريدك أن تحطمي حياتك و مستقبلك فأنتِ ما زلت صغيرة و مازالت الحياة أمامك أرجوك يا حبيبتي لا تعذبيني في قبري هكذا ". لتستيقظ فجأة و دموعها على خدها عرفت أن أمها تريد منها مواصلة حياتها و لا تبقى في الحزن هكذا..

في صباح اليوم الثاني شعرت أن عليها ان تتغير نهضت بكل قوة عازمة و مستعدة على تحقيق أحلامها و أحلام أمها، كانت عيونها تشع بالغضب حيث أنها في الماضي كانت تشع بالحنان و ببريق مضيئ لطيف؛ أصبحت تمقت أباها و زوجته فمازال الحزن يملأ قلبها من تصرف أباها و زواجه بعد موت أمها بفترة قصيرة جداً...

مرت الأيام و إجتازت وتين إمتحاناتها و تفوقت بمعدل ممتاز و أصبحت الأن رسمياً طالبة جامعية... كانت في كل مرة تذهب إلى قبر أمها و تخبرها كل جديد عن حياتها.... " وتين"باكية: هل تعرفين يا أمي لقد كنت الأولى في ثانويتي لقد كنتِ تتمنين رؤيتي في المراتب الأولى دائماً و ها أنا أحقق ذلك لكنكِ لست هنا لتفرحي بي أرجوك زوريني في أحلامي لقد إشتقت لك كثيرا ". توقفت عن الكلام لأن دموعها غلبتها بكت و أفرغت كل ما في قلبها لتكمل قائلة و هي تحدث قبر أمها:"حسنا" لن أبكي أنا قوية أنا لست ضعيفة يا أمي أنا سأكون عند حسن ظنك... هل تعرفين أن أم صديقتي مروى قد أنجبت إبنة جميلة جداً.. و أن عمي أحمد قد أعاد تجديد دكانه فأصبح يبدوا و كأنه جديد... و أيضا زوجة أبي تحاول دائماً تحريض أبي علي فيأتي محاولاً أن يضربني أو يصرخ علي ظناً منه أني سأصمت له هههه لكن لا وتين القوية لن تسمح بذلك، أمي حبيبتي ستفرحين عندما معرفتك أنه عندما حاول صفعي في المرة الأخيرة قمت بإيقاف يده بيدي تحت أنظار زوجته المندهشة، و أخبرتهُ أنه إن قام بمحاولة فعل ذلك فإني سأشكوا به فخاف كثيراً و لم يعد يعترض طريقي رغم أنه كثيراً ما يسيئ إلي بكلامه و لكني لا أهتم له أبداً، أفكر أني سأختار تخصص لغة إنجليزية في الجامعة أتتذكرين لطالما أحببنا هذه اللغة و تحدثنا بها كي لا يفهمنا أبي هههههه كنا نخاف منه كثيراً و لذلك كنا نقول عنه أشياء سيئة و لكن باللغة الإنجليزية فلا يفهمنا و لا يستطيع صب غضبه علينا، كم إشتقت لتلك الأيام، و أيضاً أتعرفين مالجديد صديقي أمجد إعترف لي بحبه أتتذكرين كيف كنا نتشاجر؟!!! من كان ليظن أن ذلك الأحمق سيعحب بي هههههه قلت له أني موافقة فقط لأغيظ أبي حسناً لن أكذب أنا أيضاً معجبة به قليلا؛ لكنه ليس حب أنا متأكدة، ها قد جاء وقت الفراق وداعاً حبيبتي سأتي لك يوم الجمعة القادم لأخبرك أخر الأخبار ".

كان أمجد يتيم الأبوين يعيش مع جدته وأخته الأصغر " سمر "

في البداية لم أكُن أكِن له المشاعر لكنه إستطاع كسب قلبي بسهولة و هو الوحيد الذي إستطعت تشاطر ألمي معه... مازلت أتذكر ذلك اليوم الذي بكى أمامي للمرة الأولى:" لقد تركنا من أجل إمرأة أخرى لم يهتم لأمي أو حتى أختي الصغيرة بكت أمي كثيراً بعده لتموت من شدة قهرها عليه، ولكنه لم يهتم ولم يعد بقيت أنا و أختي فقط فقامت جدتي يأخذنا عندها لنعيش معا لقد كنت مجرد طفل و لكني كنت أعمل و كأني شخص بالغ أردت أن أجعل أختي تعيش بسعادة، بعدها بسنتين فقط عامنا بوفاة أبي رغم ما فعله بنا إلا أنني حزنت جداً من أجله لم أرد له الموت قبل أن يتوب و لكن للأسف هذا ماحصل ". ذلك اليوم بكينا كثيرا رأيت ضعفك و رأيت ضعفي أخبرتك عن معاناة أمي مع أبي و هي حية و لكنها تحملت فقط من أجلي و بقيت معه كان يكرهنا لا أعرف لماذا؟ جعلنا بمثابة خادمات فقط لم أسمع منه كلمة إبنتي أبداً، لكن هذا كله لم يؤلمني مثل تألمت عندما أخضر زوجته الجديدة بعد أيام قليلة فقط، من وفاة أمي وكأنها لم تكن شيئاً بالنسبة له لقد حزنت كثيراً وتمنيت لو أنه هو من مات وليس أمي و لكن للأسف الموت تأتي للناس الطيبين فقط.

كانت علاقتي بأمجد جيدة جداً تعرفت بجدته و أخته الصغرى أحببتهم و أحبوني و إتفقنا أنه بعد حصولي على الشهادة سيطلب يدي من أبي؛ بدأت الدراسة في الجامعة و كنت متفوقة جداً أثرت إعجاب الدكاترة فقد كنت حقا ذكية ومنتبهة، أنهيت ثلاث سنين في رمشة عين و قمت بالتسجيل لأكمل السنتين الباقيين بعد زواجي بأمجد رغم، أنه كان يشجعني على تحقيق أحلامي و التركيز على دراستي إلا أنه أراد أن يبعدني عن منزل أبي

جاء ذلك اليوم الموعود أو أقول المشؤوم؛ تمنيت لو أني لم أتعرف بأمجد تمنيت لو أني لم أكن السبب لكن يبدو أنه مقدر لي أن أعيش وحدي

جاء أمجد مع جدته ليقابلوا أبي من أجل طلب يدي لكن أبي و زوجته إحتقروا أمجد كثيرا، و أهانوه فقط بسبب خطأ أن أبيه تركهم في صغره ليقول أبي:" عندما يسألني الناس عن أهل زوج إبنتي ماذا سأقول، هل أقول أن الوالد تركهم من أجل إمرأة أخرى لتموت الأم بعده مقهورة؟! ". أحس أمجد بالإهانة لم يتفوه بكلمة و لم يقلل من إحترام أبي بل على العكس قال له :" أنا أسف يا عمي". واستدار لجدته قائلاً

:" هيا لنذهب ".

بكيت عليه كثيراً ليس على فراقنا و حبس أبي لي بالبيت بل على الإختبار و الإهانة التي تلقاها أمجد من أبي فهو ليس ذنبه أن أباه تركه من أجل إمرأة أخرى، منعني و حبسني أبي عن رؤيته طوال فترة العطلة الصيفية و بعد عودتي للجامعة :" ذهبت لبيته كي أسأل عنه لأتفاجأ بالخبر أو ربما الصاعقة الكبرى :" يأأبنتي ذلك اليوم عندما خرجنا من منزلكم كان حزين جداً بكى في أحضاني حبيبي إبني العزيز تساؤل عن ذنبه و قال: ما ذنبي يا جدتي أنا في أخطاء أبي لأحرم من السبب الوحيد لسعادتي أعادني للبيت و خرج مرة أخرى أطال العودة اتصلت كثيراً و لم أجد خبراً و لكن فجأة إتصل أحدهم قائلا :" هل تعرفين أمجد؟! قلت :" نعم " قال :"إنه في المستشفى أرجو منك المجي حالا "

وذهبت و يا عزيزتي كان في حالة يرثى لها؛ كان مغطى بأغطية المستشفى و الدماء تملأ جسمه بكيت قهرا على إبني الحبيب الذي لم يعرف للسعادة طعما منذ صغره، ليحرم من حبه الوحيد ف كبره هل تعرفين يا عزيزتي أن آخر كلماته كانت: إهتمي بأختي سمر جيداً و لا تجعليها تشعر بالحزن و أخبري وتين أني أحببتها من كل قلبي و تمنيت أن أكون معها و لكن هذا مستحيل أرجوك يا جدتي قولي لها أن تكمل ما بدأته أن تحقق حلم أمها أن لا تحزن علي فهذا ليس ذنب حبيبتي وتين

كانت هاته الكلمات بمثابة أسهم تدخل في قلبها أحست بالذنب فلولاها ربما كان حي اليوم، خرجت من بيت جدة أمجد باكية منهارة مجروحة ضعيفة حزينة مقهورة.... ذهبت لقبر أمها :" يا أمي لما أنا فقط ألا يحق لي السعادة ألست أيضا عندي قلب عندما ظننت و أخيراً أني وجدت السعادة و سأكمل حياتي مع أمجد يصلني خبر موته؛ بسبب أبي عديم الإحساس لقد كنت أخيط جرحي بإبتسامته وتشجيعه ليْ كيف سأكمل حياتي الأن أرجوك قولي لي، لا تصمتي هكذا أخبريني قولي كيف سأتحمل شعور الفقد مرة ثانية كيف سيتحمل قلبي خيبة أخرى سقطت على الأرض باكية فهي تعلم أنها الأن بدون سند بعد وفاة أمها ظنت أنها وجدت كتفها وَملجأها في أمجد لكن للأسف تحطمت أمالها. الأن وتين تبلغ من العمر الخامسة والعشرين سنة، فتاة تبدو عليها القوة و الشجاعة ملامحها حادة لا شيئ يتفوق عليها لا تهتم بأي أحد وصلت إلى أعلى المراكز في سن صغير تمردت و ثارت على أبيها و تخلصت من براثنه لتبني حياتها بنفسها؛ فهي بعد موت أمجد إنهارت ولكنها دائماً ما كانت تشجع نفسها بكلماته الأخيرة قبل الموت: لقد أرداني أن أحقق أحلام أمي أن أكون قوية ألا أدعهم يقومون بإستغلالي ".

ها أنا يا أمي مرة أخرى في المراتب الأولى أتحكم في أكثر من ألف موظف يخافون حتى من نظرة مني، ولكنك لست هنا و لا ترين ما أفعل أما بالنسبة لأبي فالله عاقبه و أبعده من طريقي، لم أحتج أن أشغل نفسي به، أما أنت ياأمجد إنظر أنا الفتاة التي كنت تتوقع مني أن أكونها أنا أملك كل شيء الأن ولا ينقصني سواك؛ أنت و أمي لكن لابأس أعرف أنكم في مكان ما سعداء بعيدين عن هذا العالم البائس.

وتين رغم صغر سنها إلا أنها إقتحمت عالم الشركات وتغلبت على معظمهم، نافستهم بشراسة لتثبت مكانتها و تحقق أحلامها و هي مازالت في البداية و ستكمل ما بدأته

بوستة هدى - الجزائر

الموت الرحيم

واحد .. إثنان ..ثلاثة .. ينطلق العداد.. فتنطلق معه دقات قلبها؛ كانت جالسة على إحدى المدرجات تراقب السباق بأنتباه شديد و أنفاس منقطعة.

عينيها مسلطتين منصبتين بكل تركيز على سيارة واحدة؛ السيارة رقم ثمانية عشر المكتوب بالأنجليزية على كل جوانبها 18سيارة ذات الطراز الرفيع باللون الأحمر تتخلله ألوان أخرى، ذاع صيتها و صيت صاحبها لأنها تفوز في كل جولة، كان ذلك السباق آخر سباق سيارات في المسار الرياضي لزوجها؛ كان يجب أن يفوز ككل مرة، لكن ماذا حدث شيء لا يصدق قفزت سيارتهُ ذات الدفع الرباعي في السماء ودارت مرتين في الهواء وعدة مرات على الأرض، كان من المستحيل أن يبقى أحد على قيد الحياة داخلها، قفزت زوجته من بين الجمهور تصرخ بأسمهِ

خالد .... خالد لاااااا .. خالد!!!!!

عيونها اغرورقت بالدموع، سقطت مراراً وتكراراً لتشوش نظرها؛ حجبت عنها عبراتها الرؤية، و في الطرف الآخر تجمهر الناس والإسعافيون و الإطفائيون حول السيارة بعد أن خرجت من مضمار السباق ، أخرج رجال الإسعاف قطعة جسد أختفت ملامح صاحبها أركبوه فوق السرير بعدها في السيارة ربطوه بأجهزة و أنابيب عديدة ليسعفوه، اقتربت زوجته من سيارة

الاسعاف أخيرا بعدما أبعدتها الشرطة بادئ الأمر،؛ لكنها صرخت فيهم هذا زوجي أفسحوا الطريق أريد رؤيته .. أسرعوا أرجوكم_

وضعت يدها على فمها لهول المنظر جسده ممزق لشدة الحروق في أماكن كثيرة أرادت معانقته لكنها لا تستطيع ستؤذيه، بذلك سمحوا لها بمرافقتهِ في سيارة الإسعاف ليشعر بوجودها على الأقل إن لم تستطع لمسه، أنطلقوا إلى المستشفى و أدخلوه غرفة الحالات المستعجلة

وساد بعدها صمت رهيب وترقب وانتظار و مأساة

كان خالد كل عائلتها ولا يزال ما دام لم يعلن خبر وفاته فالأمل لا يزال موجود ولو بصيص منه فقط، أنتظرت يوم ويومان وثلاثة ولا خبر بعد مر يوم رابع وخامس و سادس لا يزال في غيبوبة، مر شهر و عشرة أيام وجاء اليوم الحادي عشر ليخرج الطبيب متجهم الوجه يعلن عن عاصفة قادمة؛ نهضت ملاك بترقب متعبة الأجفان أخبرني يادكتور هل من جديد ماالخبر هل هناك أمل بشفائه

الطبيب: علي أن آسف على الآتي لقد أصاب خالد شلل كلي لن يستطيع الإعتماد على نفسه في أي شيء بعد اليوم، وليس هناك أمل بشفائه إنه شلل أبدي

لم تكن لدى الزوجة أي ردة فعل غير الصمت وضعت يدها على فمها وجثت على ركبتيها تبكي، ربت الطبيب على كتفها بحزن وشفقة بكت بحرقة تندب حظهما العاثر لقد تزوجا قبل السباق اللعين بشهر لم تعش معه سوى فتات أيام تندب قدرهما، لكنها صمتت للحظة؛ ماذا أفعل أنا علي أن أكون قوية من قال إن لا أمل لشفائه

مادام حياً لا يزال الأمل موجوداً سأفعل ما بوسعي وأكثر لأكون سنداً يليق به

مسحت دموعها؛ وذهبت إلى الطبيب تستأذنه أن تأخذ خالد إلى البيت عجب لصمودها قوية هي تلك الأنثى، دخلت إلى خالد مبتسمة ليطمئن أخبرته بما أخبرها الطبيب بكل قوة، لكن خالد لم يتقبل الأمر انهار يبكي و يصرخ لكنه لا يستطيع الحراك أبدا، طمأنته عانقته وهمست في أذنه لم يصب الشلل كلينا يا خالد أنسيت أن لديك ملاك .. تذكر _

أنا سند لك كن قوياً لأجلنا سنحارب معا سنصنع المستحيل تذكر هذا جيداً

نحن الثلاثة أقوياء معا، نعم أنا حامل، علا محياه شبح ابتسامة عاد إليه الأمل الذي فقده زرعت فيه بذرة من القوة والحزم؛ عادا إلى منزلهما المجهز بسرير طبي و معدات طبية مسعفة لكي لا تحدث أية مضاعفات؛ فكرت ملاك في أي تفصيلة قد يحتاجها

كانت حادثته لا تزال تنالها ألسن البعض فقد كان نسيانهم لتلك الواقعة أهم ما قد يخفف عن خالد تلك الصدمة العظمى؛ جعلت من المنزل مستشفى له ترعاه صباح مساء و أحياناً لا تنام؛ تظل مستيقظة خشية أن يطلب شيئاً و يجدها نائمة، تهمس له طوال الوقت بكلمات تعج بالأمل؛ حين يستسلم للنوم تقرأ كتب طبية تتعلم من أجله، أكتشفت أموراً ساعدتها على الإعتناء به وتمريضه، كانت تحاول معه كل يوم دون كلل عسى أن يشعر بأعضائه لكنه يستسلم ويقر بما قاله الطبيب إنه شلل أبدي في النهاية، لا نفع لأية محاولة قرر في قرارة نفسه أن لا أمل لديه في الشفاء، يريد شيئا واحدا بعد نعم يريد الموت الرحيم لم يستطع الاستمرار لكن ملاك مصرة أن تجعله يتعافى ويشفى، كانت هناك قوة في أعماقها جعلتها تؤمن بأنه سيشفى

كانت حامل بطفلهما بذرة حبهما علمت بذلك قبل الحادث بيوم وفاجأته؛ بعد أن أستيقظ من غيبوبته عمره الآن ستة أشهر؛ تريد من خالد أن يصبر ثلاثة أشهر بعد؛ عرفت من الدكتور من خلال زيارتها الأخيرة له أن هناك أمل بشفائه، وهذا الأمل هو أبنه فلدة كبده بإمكانه أن يستفيد من النخاع الشوكي لابنه، أرادت أن يصبر حتى يوم وضعها لطفلهما أقنعته في الأخير أن يعدل عن فكرة الموت الرحيم

وجدت صعوبة في الإعتناء به في الفترة الأخيرة لثقل حملها، طلبت من المستشفى أن يمدوها بممرضة لتعتني بزوجها وتعتني هي بنفسها، قاومت كل الصعاب و مرت الثلاث أشهر تلك بخير و بأفضل حال، وضعت ولداً غاية في الجمال فرحت كثيراً

أخذته إلى زوجها لتريه أبنه الشهم، فرح كثيراً تمنى لو أستطاع أن يمسكه بين ذراعيه ليداعبه أسماه سعد لأنه أدخل السعادة إلى قلبيهما

حدد الطبيب المكلف بحالته موعد العملية بعد أسبوع، مرت الأيام بسرعة البرق أخضعوه فيها للعلاجات الكيماوية بعدها أدخلوه إلى العملية مع طفله الذي سيتبرع له بجزء من نخاعه الشوكي

دامت العملية أربع ساعات تم نقل الخلايا الجذعية من سعد بواسطة إبرة و أدخلوها في جسم خالد عن طريق القسطرة الوريدية، ونقلوه بعدها لغرفة عادية لتستقر حالته بعد أن نجحت العملية؛ و يلي ذلك حصص من الترويض الطبي والعلاج الطبيعي والذي يبدأ ببعض التمارين لاسترجاع حساسية العضلة وأستشعارها، بعدها تأتي تمارين التدريب على الجلوس؛ ثم التدريب على المشي مستنداً إلى المشاية ثم على عصاتين ثم عصى واحدة لينجح بعد ذلك ويقف دون دعامة ويمشي على قدميه، تعافى خالد وعاد إلى حياته الطبيعية وإلى أبنه سعد وزوجته الرائعة ملاك؛ كان كل الفضل يعود إليها لصبرها وإصرارها وقوتها و تحديها للظروف

رقية عملي.. المغرب

"إياكم وظلم النساء."

-عن أي ظلمٍ تتحدثون؟!

عن ظلم الرجل للمرأة، أم عن كبرياء الرجل، ونرجسيته المعتادة؟!

لقد قتلني زوجي، وأنا حيةً أُرزق، قتلني بكلماتٍ بل بطعناتٍ كطعنات السكين؛ فلا فارق بين كليهما؟!

أنا التي ضحيتُ من أجلهِ سنواتً عديدةً، وعملت على إسعاده، وقبلت على نفسي أن أحيا مع رجلٍ عقيم لا ينجب الأطفال، ولم أتأفف لحظة من ذلك، بل صبرت عليه كما تصبر الأم على ولدها، وقلت لنفسي لما أتخلى عنه، وأنا أحبه؟! لما أتركه؛ من أجل الأطفال ولطالما يتوقَ قلبي من أجل العيش معه أبد الآبدين؟! ذلك الرجل نفسه الذي دعوت به ربي ليلاً ونهارًا، ولم أمّل الدعاء يومًا ما؛ ليكون من نصيبي، وأكون لهُ في الحلال.

اسمي: جنا عبد الرؤوف ابنة عالم كبير؛ نسكن بأعالي أمريكا الشمالية، التحقت بالجامعة الأمريكية عقب تخرجي من الثانوي، ودرست بكلية الطب كما كان يرغب أبي أحببت صديقًا لي في الجامعة اسمه محمود وأحبني هو الآخر وتزوجنا؛ عقب تخرجنا من الجامعة في البداية كان يعاملني محمود معاملةً حسنةً جدًا، وكنا نكثر من التنزه، والسهر ليلاً؛ إلى أن أتى ذلك اليوم العصيب، والذي اكتشفت فيه أن محمود عقيم، حزنت ولكن قررت أن أمضي باقي عمري بجوار محمود وأتقبل الأمر الواقع، وبالرغم من ذلك إلى أنَّ معاملة محمود قد تغيرت كثيرًا عن قبل، وأصبحَ يُعاملني معاملةً سيئة ولم يكتف بذلك، بل كان مدمن على السهر والكحول، وعشق امرأةً أخرى غيري، ولم يخش الله بي كزوجة، على الرغم من وقوفي بجانبه في كثيرٍ من الأحيان، وتحملي لعدم إنجاب الأطفال، وعدم إصدار أي شكوى أو تأففٍ من ذلك؛ حتى لا تتأثر نفسية محمود وها هو محمود يعود إلي في أمسيةٍ من الأمسيات مصطحبًا معه فتاة ليل تلك الذي عشقها قائلاً:"تلك هي زوجتي الجديدة"

صرخت قائلة:

أيها النذل والحيوان يا لوحشيتك ونكرانك للجميل؛ تبًا لك من رجلٍ وتبًا لأمثالك من رجال

قال: هذا قراري وان لم تتقبلي أمر زواجي فالباب مفتوح أمامك

قالها بكل وقاحة؛ وبكل شجاعةً، ومن دون خوفٍ هدأت من نفسي؛ وجلست على كرسي معتدلة بتعالي

قلت له حسناً ايتها الشجرة العقيمة؛ الأرض العاقر لاينفع فيها زراعة الشجر

لست سوى شعرة من عجين سحبتك وببساطة من حياتي؛ غصن متعري انتَ؛ أما غصوني سأغلفها بالورق الأخضر مع غيرك

خرجت من بيتي شامخة وآثار الهزيمة على وجههُ؛ متجهةً إلى بيت أسرتي

قالت أمي

"هل جزاء الإحسان إلا الإحسان."

كيف للمرء أن يكون ماكراً، وناكرًا للجميل إلى تلك الدرجة كيف؟!

قلت: لابأس أمي سيعوضني الله خيرًا فيما بعد، وبعد فترة ليست بالقصيرة رزقني الله برجلٍ خلوق صاحب دين وصدق وأمانة، وأنجبنا طفلين بحمد الله وكرمِه.

"وبشر الصابرين."

_نادين_محمد_حلمي._ مصر

تزوجت وعاشت مع شخص كما تمنت؛ أن يكون زوجاً قادراً على جعلها سعيدة وجميع متطلباتها بين يديها، والحياة التي ترغب بها أي فتاة تحيا بها كل يوم، إلى أن جاء يوم تمنت أنها لم تتزوج بصاحب عقل محدود لا يرضى بما كتبه الله له؛ فقط لأنه يريد أن يشبع شعوره بالأبوة وأن يكون لديه ولد يحمل أسمه وأسم عائلته، وتلك المرأة لم تتوقف عند طلاقها بل أنسحبت من حياته المنعدمة التقدير والتفهم لتذهب إلى حياتها ذات البصيرة.. ذات الحقيقة.. التي أضاعها الكثير من البشر، ورأت فيها أن الحياة أوسع من عدم الإنجاب أو حتى العنوسة أو أي مشكلة تطرأ على أي أحد منا، وأن أتفه شيء نعيشه اليوم هو المعتقدات الجاهلة التي أنشئنا عليها ورضعناها منذ الصغر تلك التي تعيب كل امرأة لا تستطيع أن تبني عائلة أو حتى أن تحافظ على زوجها إلى الأبد وكأنه الرجل الأوحد في هذا الكون رغم كل العذاب الذي أذاقها إياه وسيستمر بتعذيبها، تلك العقلية التي يمتلكها البعض ما هي إلا تعد على حقوق الإنسان والعيش بحرية وكرامة.

فتاة أكملت تعليمها الجامعي وأراد أهلها أن تتزوج برجل كأبيها يحميها من شقاء هذا العالم وأن تصنع عائلة ليروا أحفادهم ويسروا بسرورهم. قالت الأم: بينتي اليوم سيتقدم أحدهم لطلبك من والدك. قالت الفتاة: حسنا يا أمي، المهم بأني لن أخيب آمالك أنت وأبي. الأم: هذه فتاتي التي أحبها.

تقدم لها أحد الشبان الكفوئين كما يقول أهلها وتزوجت به حسب ما أراوا لتكمل معه حياتها.

الفتاة: عزيزي كم طفلا تريد أن ننجب؟

الزوج: حسنا لم أفكر بالأمر ولكن أريد خمسة ومعظمهم فتيان لا أحب الفتيات.

الفتاة: ولكن عزيزي الأمر ليس بيدي.

الزوج: لا أعلم لكن هذا ما أريده؛ قد مر على زواجها ثلاث سنين لكن من دون أطفال، ولقد أرهقت من كل التجارب التي أجبرها عليها زوجها لكي تزداد نسبة الإنجاب لديها ولا يحتاجان للطلاق.

الفتاة: عزيزي ما الذي سنفعله إن لم تزداد نسبة الإنجاب؟

الزوج: لا أعلم، لكنني

أريد أن أرى أطفالي هل

تسمعين أريد أن أترك رجال من بعدي ولا أريد أن يتلبسني العار بسبب عقمك التافه هذا

الفتاة: ولكن ما ذنبي أنا لقد حاولت وما زلت أحاول لأجلنا تعلم كم أحبك وأن هذه المشكلة لن تفرقنا

الزوج: لا أعتقد هذا، فأنت تعلمين كم أود الحصول على أطفال ولن تلومينني على كل ما قد أفعله بل أنت السبب في حرماني من أن أصبح أبا.

عقلية الرجل الشرقي العنيدة التي تعيبها محدودية الفكر تؤدي بهم إلى بشرية أشبه بحيوانية لا تشبه الإنسانية بشيء

فقالت الفتاة: عزيزي أنت تعلم بأنني أحاول وأن هذا هو قدر...

قام بصفعها على وجهها وأسقطها أرضاً وقال لها: لم أتوقع يوما بأنك ستجلبين العار لي، لم أتوقع بأنك لس كفئاً لحياة زوجية وأنك نكرة لا تساوي شيء.

فأصبحت كل يوم تتعرض للضرب والإهانة من زوجها ومن أهلها ومن جميع صديقاتها التي وثقت بهن يوما كل ذلك لأنها عقيمة.

خرجت مع صديقاتها لتخفف عنها هموم الحياة قليلاً وترى ما هو أفضل حل يقترحنهن عليها؛ علها تجد حل ما غير الطلاق في مطعم اجتمعت مع صديقاتها وقالت لها صديقتها: حسناً عزيزتي ألم تحملي؟! طفلاً أنا في الشهر السادس ولقد تزوجت بعدك بسنتين مالذي تنتظرينه؟! ألن تنجبي قبل أن تدخلي سن اليأس.

الفتاة: في الحقيقة بلى أنني أحاول ولكن...

صديقتها: ولكن ماذا؟ لا تقولي لي بأنك عقيمة!

الفتاة: حسناً لقد عرفتي، ولكن أقسم بأنني أحاول جاهدة أن أزيد من نسبة الإنجاب وكل محاولتي بائت بالفشل أريد منك حلاً لمشكلتي.

صديقتها: عزيزتي أمثالك لا يجب عليهن أن يعشن في مجتمعنا فهن من يجلبن الحظ العاثر لرجالنا والعار لعائلاتنا أنت من يجب دفنها وهي على قيد الحياة.

غادرت الفتاة المطعم منهارة، لم تصدق أن صديقتها سوف تقلل من شأنها فقط لأنها حامل وهي لا تستطيع الإنجاب وقد أغلقت الدنيا عليها.

عادت إلى البيت، وكما هي العادة بعد أن تنتهي من إعداد العشاء؛ لتحصل على نوم أو حتى فرصة للراحة بل الكثير من الضرب والتعذيب، جلست في الليل، تضمد جراحها وترتب أفكارها وترى هي بنفسها حلا لمشكلتها، ورأت أنه حتى لو كانت قادرة على الإنجاب فستتعرض هي وطفلها للضرب من قبل رجل بهذه العقلية، ولقد ذاقت ذرعاً من كم الإهانة الملمة بها، قررت أن تهرب وأن تنفصل عن زوجها البعيد كل البعد عن معنى الرجولة، وهذا ما حدث بعد أن رأت المحامية آثار الضرب على جسدها كان الانفصال الحل المناسب لها.
كل ذلك أيقظها من أحلام الفتيات المحدودة برجل وعائلة، لقد أصبحت مسؤولة في دار للأيتام وساعدت في إنشائه وتأمين جميع احتياجات الأيتام فيه، وعملت في مكتب للاستشارات العائلية وتنظيم الأسرة ونجحت في تقديم الحلول لكل من عانت من سوء الفهم وعدم التقدير مع عائلتها أو صديقاتها، ورأت وجه الحياة الأفضل بعد أن تيقنت بأن حياة المرأة لا تتوقف على أحد

بل تتوقف على نفسها ولن يهتم لشأنها أحد سوى نفسها؛ التي ظنت بأنها أضعف ماتملكه ولن تستطيع مواجهة العالم به، هي اليوم تلك المرأة الواثقة بنفسها التي تعطي دروساً في التجارب الفاشلة وحلولاً لمشاكل العلاقات الاجتماعية.

أريج أنس فرحات - سوريا

تحرر وقيد

قالت اريد ان اتحرر؟

لم تعرف انها ستندم على ذلك، لانها كانت تحت عبودية وظلم زوجها لكن سرعان من جاء اليه وقتله من قبل دواعش العراق؛ تركها وحيدة هي وأطفالها الصغار، لم تدرك أن الحياه ستصبح قاسية عليها؛ وعلى ،أولادها ذهبت إلى أمها لتعيش معها، وبعد مرور السنين تقدم لخطبتها أشخاص من أجل الزواج منها ومساعدتها؛ لكنها رفضت من أجل أولادها ارادت ان تربيهم بصورة صحيحة، بذلت كل مافي وسعها لتوفير لقمة العيش أحست بأرتياح مع امها لفترة؛ لكنها لم تدوم فقد توفيت والدتها بمرض خبيث وبغياب امها كأنها اطاحت بحصون قلعتها بظل امها، واصبحت وحيدة مرة أخرى لم يكن لديها شي لا عمل ولا اي شي آخر طلبت المساعدة ولم يساعدها احد؛ بل أستغلوا طيبة قلبها وتعبها ايضاً، قررت الرحيل بعيداً عن من حولها سافرت وتركت موطنها وذهبت لبلد آخر لم تعرف احد هناك بلد غريب وجوه غريبة؛ خافت كثيراً سائت حالتها لانها وحيدة ولا ملجأ لها، فقررت ان تعمل لكسب بعض المال لتوفير لقمة العيش لأولادها عملت في البيوت وتحملت الكلام البذيئ؛ وصبرت كانت تجوع في سبيل ان يكونوا أولادها بحال افضل، كانت تذهب للعمل صباحاً تغلق الابواب عليهم وعندما تاتي في المساء تكون قد هلكت لكنها اصرت على أن تكون قوية، لا يوجد حل آخر لها وأن تصبر وفي يوم تعرفت على امراة تعمل عندها؛ سألتها صاحبة البيت

قائلة: هل لديك اولاد اجابتها نعم عندي كانت تجد صاحبة البيت امراة حسنة طيبة

لكنها فوجئت تطلب منها احد الاولاد كي ترعاه وتكون مسوؤلة عنه، في البدايه تعصبت كثيراً

قالت: هل تساومينني على ابني!؟؟

وبكت كثيراً ورجعت للبيت تفكر ماذا تقول لها غداً وانا ليس لها مكان عمل آخر...

لكنها قررت أن تعطيها ابنها بشرط أن تبقى تعمل لديها وتسكن معها؛ فوافقت المرأة لكنها هي ايضاً أشترطت عليها ان لا تقول لابنها أنها امهُ؛ فكرت في نفسها وقالت اوافق حتى يعيش أحد أولادي بسلام وسعادة ولن يجوع ايضاً وتكون قريبة منه؛ لكنها سرعان ما غرقت في البكاء

وقالت ياليتني لم أقل أريد أن اتحرر من عبوديته

طلبت صاحبة البيت ان تسجل الأبن بأسمها رفضت الام في البداية؛ وتراجعت لاجل ان تستمر بالعمل، لكنه الله

صاحبة البيت وحيدة ليس لها اقارب او اولاد؛ ماتت

وأصبح أبنها الوريث الوحيد، واصبحت هي المسوؤلة عن اموالها وعقاراتها، لكنها لم تنسى صاحبة البيت بالدعاء والصدقات الجارية، تذهب لقبرها وتشكرها على معروفها.

أن الله قريب من العباد

فأدعوني أستجيب لكم

أمل صلاح - العراق

بأسم دموع وردة

جلستْ وهي تبكي غارقةً في دماء إنسانيتها على طرف ذلكَ السَّريرِ؛ الَّذي تم اغتيال أحلامها فيهِ، و اغتصاب آمالها من قبل وحشٍ على هيئة إنسان تركها ملقاةً عليهِ بدون رحمةٍ ولا شفقة، بعدما أشبع شهوته البغيظةَ فيها، وخلقَ فيها عقدةً نفسية، تركها هناكَ وحيدة غارقةً في الذُّلِ، والمهانة تتمنى أن تموتَ، و تتخلص من ذلكَ الشُّعورِ البشع الَّذي تشعرُ به، وكرهها اتجاه نفسها؛ لأنَّها كانت ضعيفةً، ولم تستطيع حمايةَ نفسها ممَّا حدثَ لها تقول: لو لم يكن أبي عبدًا للمال ما باعني، ورماني لهذا الوحشِ الَّذي سوفَ يظلُّ طول عمرهِ يتفننُ في سلبي إنسانيتي.

أنا أعرفُ أنِّي لستُ سوى لعبةٍ يتمتعُ بها فقط عندما يريدُ ذلك، و بعدما يضجر منها يرميها بعيدًا عنه كأنِّي لست إنسانةً كباقي البشر، لديها مشاعرٌ، و أحاسيس تشعرُ، و تتألمُ، و تفرح من حقها أن تحلمَ، و تدرسَ، و تقرر ما تفعله بحياتها، وتعمل، و تحققَ ذاتها الَّتي ترجتها أن تكون عليها ذاتَ يوم، أنا لن أسامحهم أبداً لن أسامح نفسي أيضًا، أليسَ من حقي أن أقررَ من سوفُ أتجوزهُ، و متى أفعلُ ذلكَ؛ و من أختاره شريكَ حياتي؟! أليستْ هذهِ حياتي أنا، أنا سوفَ أعيشها كما أريدها أنا.

قررت الانفصال بعد سنوات الذل والمهانة

قال الزوج؛ انتِ مجرد جارية وان انفصلتي سيتعبدك رجل ثاني

- الخير في امتي لقيام الساعة؛ ان كنت وحشاً مسعوراً بالجسد والمال غيرك يهتم بالزوجة كما يهتم بأمه خيركم خيره لأهلهِ؛ صعق من ردة فعلي

لم يظن او يتوقع يوماً انني بتلك الشجاعة الفائقة

وقلت: سيرزقني الله من غير ما أحتسب

قالت بتعالي: وان تعثرت بكْ، فغصني مازال اخضراً

آمنه سلامي - موريتانيا

ظلموني لأني يتيمة

حكايتي عبارة عن قصة فتاة قاصر؛ منذ أن فتحت عينيها وهي في ميتم، لم أعش بين والدين لأنني ترعرعت و سط عائلة كبيرة عوضتني ما حرمت منه الأطفال المحرومين مثلي؛ الذين إعتبرتهم إخوتي و خاصة معلمتي في الميتم الذي أحسست و كأنها أنجبتني فقد وفرت لي كل حنان العالم ذاك هو عالمي الصغير الذي ملكته، لكن قصتي تبدأ حين و صلت إلى سن الخامسة عشرة؛ ذاك العام تغيرت حياتي 180 درجة فالميتم الذي عشت فيه كانوا إذا وصل الطفل إلى هذا السن يقومون بإرسالهِ إلى ميتم آخر، وهذا لتجنب عدم إكتظاظ الميتم، فبالرغم من بكائي ورجائي من معلمتي؛ لم أفلح في منع رحيلي، آه نسيت أن أخبركم إسمي أنا تسنيم

تسنيم: أرجوك معلمتي ساعديني لا أريد الذهاب بعيداً عنكم

المعلمة: حبيبتي لا تزيد حزني و عتابي على نفسي بعدم قدرتي على مساعدتك فهذا خارج عن نطاق سيطرتي

تسنيم: سأشتاق لكم كثيراً

المعلمة: وأنا أيضا حبيبتي لكن إسمعي نصيحتي لكي إن ضاقت بكِ الأمور و لم تجدي إلى أين تذهبين فبيتي دائماً مفتوح لك، صحيح أنه بعيد لكن ستجدين فيه الملجأ و المكان الذي تطمحين له، و تذكري دائماً كوني قوية كما عرفتك دائما الفتاة الجريئة التي لا يوقفها شيء هذه هيا إبنتي، كان هذا آخر حوار لي مع معلمتي فبعد ذهابي إلى الميتم الجديد إنقطعت كل أخبارهم عني، كنت كل ليلة أبكي شوقاً لهم و مع ذلك حاولت أن أنسجم في بيتي الجديد؛ لأنني لم أعلم ماذا كان ينتظرني في الأيام القادمة.

شرق صباح يوم جديد فقررت أن أخرج من غرفتي، فمنذ أسبوع على وصولي إلى هذا الميتم لم أغادرها لكنني أحسست بشيء مريب خاصة من معاملة الأطفال لي، و حتى معلمات الميتم والمسؤولين عنه بالرغم من هذا لم أعر الأمر إهتماماً، و في أحد ليالي فبراير الباردة أبى النوم القدوم لي فظللّت مستيقظة طول تلك الليلة، و إذا بي فجأة أسمع صراخ فتاة عالٍ قادم من الغرفة القريبة من غرفتي أحسست بالخوف لكن تقدمت لأنظر ماذا هناك فتحت باب تلك الغرفة وإذا بي أرى أمراً فضيعاً؛ فتاة صغيرة بمثل عمري و فوقها رجل لم يتجاوز الأربعين يعتدي عليها، فمن شدة الصدمة وقفت جامدة من دون حراك إلى أن لاحظت شخصاً يمسكني من خلفي و يسحبني ألى غرفتي، كانت تلك أحد معلمات الميتم طلبت منها الشرح لكنها أبت عن الكلام و مع إصراري و صراخي قالت كلمة لم أفهم معناها في بداية الأمر وهي كالآتي"كفاك صراخًا دورك قادمُ يا حبيبتي" ظللت حبيسة غرفتي أفكر بتلك الكلمات إلى أن وصل الليل وسمعت باب غرفتي يفتح؛ ليدخل منه شخص لا أعرفه لكن كان صغيراً لم يتجاوز الثلاثين من عمره حسب تقديري، و إسترقت النظر لأرى مديرة الميتم من وراء الباب و هي تعد المال مبتسمة، ثم نظرت إلي و أغلقت باب الغرفة و الرجل يتقدم نحوي و أنا أصرخ بكامل قوتي، ليبتعد عني لكن دون جدوى فهو ضخم البنية لم ألمح شكله جيدا؛ بسبب ظلام الغرفة إلى أن بدأ بتمزيق ملابسي و حدث ماحدث، نعم لقد إغتصب فتاةً قاصر بريئة أخذ منها برائتها وكان الأمر يتكرر كل ليلة و لم أجرأ على المعارضة،خوفاً منهم و إستمر الأمر عامين كاملين؛ و أنا على هذا الحال يائسة مستسلمة خاضعة فتاة ضعيفة سرقوا منها بريقها .

وفي أحد الأيام حلمت بمعلمتي التي أحببتها ولازلت أذكر ملامحها تذكرت الورقة التي أعطتها لي فتحتها وقد كان مدوناً عليها عنوان منزلها و كذا كلماتها لي في آخر لقاء بيننا، إستجمعت قوتي و لممت شتات نفسي أحسست أني أصبحت أكبر من عمري لم أصبح تلك الطفلة بل أصبحت إمرأة قوية، عزمت على الإنتقام ممن كان سبباً في سلبي طفولتي حاولت مرات عديدة الهرب و للأسف لم أفلح لكن لم أستسلم و حاولت للمرة أخيرة و من حسن حظي هذه المرة إستطعت الهروب و أول مكان قصدته هو الشرطة، أخبرتها بكل ما حدث لي لتتكفل بكل شيء، إعتقلت جميع المتورطين و بشهادة الأطفال تم الزج بهم إلى السجن و التكفل بجميع الفتيات اللواتي سلبوا منهم شرفهم و إنسانيتهم؛ طلبوا مني العودة إلى الميتم لكني رفضت و قررت الذهاب إلى معلمتي، والحمد لله بمجرد وصولي رحبت بي وقبلت مكوثي عندها أصبحت مثالاً يحتذى به كرموني على شجاعتي و تداولت كثير من الصحف و المجلات قصتي و بطولتي أصبحت عبرة. لكل فتاة تعرضت للإغتصاب و الظلم بأن لا تستسلم وآخر عمل قمت به ألفت كتاب يروي كامل قصتي و ما مررت به نال قبولاً كبيراً و ترجم إلى العديد من اللغات بعنوان " الفتاة القوية" لأصبح كاتبة العصر حتى أنني قمت بإنشاء ملجأ يستقبل جميع الأطفال المشردين الذي تخلو عنهم و الذين شردوا بسبب الفقر، هذه أنا اليتيمة التي ظلمت و أغتصبت لكني بفضل كلمات معلمتي وقفت على قدمي و أصبحت سيدة محاربة في هذا المجتمع القاسي.

لعموري صفية - الجزائر

تغيرت حياتي

تقدم العمر ومشيت من عمر الزهور بمسافات؛ كفاكهة ناضجة تنتظر قطافها، تقدم لخطبتي شاب لا أعرفهُ خطبة تقليدية، وكم كنت اتمنى أن أرتبط أرتباط عن حب ومعرفة، تمت الخطبة وانا غير راضية؛ قبلت من اجل أمي، التي غضبت وصرخت وقالت: ماذا تنتظري ؟! سأحزن حزناً شديداً ان لم تقبلي ولن اسامحك؛ ولو تزوجته بعد موتي،

سأتبرئ منك .

لم اسمع بهذه الأيقونة من قبل ولا أعرف معناها فسكتت وقبلت على مضض قاهر، ولم اتكلم حتى لا أزيد الطين بلّة وحتى اهدي الأمور واخفف عن غضب أمي قبلت الخطبة؛ ورضيت بقرار أمي.

هو شاب في الثانية والثلاثين من عمره مقبول الشكل لا عيب فيه كما تقول أمي الرجل لايعيبه شكله أنما اخلاقه؛ لم اعرف عنه شى ففي خمسة دقائق التي جلست فيها معه لم أتعرف عليه جيداً، ولا أستطيع أن أربط حياتي معه بخمسة دقائق و بعض الاسئلة؛ لا أعرف اي سؤال لكن السؤال الوحيد الذي كان في خاطري ولا اعرف كيف سئلتهُ

هل تصلى؟

فنظر الى وكانت اول نظرتنا لبعض وجها لوجه كأننا نتصارع؛ وهو ينظر اليّ وسكت لبرهة ثم طأطأ رأسه وقالها خجلاً

لا؛ وكان آخر سؤال من قبلي، فقلت له يجب ان اذهب السلام عليكم؛ ذهبت وبعد برهة جاءت اختي تقول ماذا حدث؟

ماذا تكلمتم؟

تسألني كشرطي يستجوب سارقاً؛ قلت ارحميني يا اختي؛ دخلت الغرفة وارتمت جثتي فوق السريرلتتبعني هي بخطوات تشير بعاصفة او زوبعة قوية وانا لا أريد سماع شي وكأنني ساحة الحرب الخاصة بهم، طلبت منها ان تسكت فلم تبالي لطلبي اردت فقط بعض المساحة

ماذا ؟هل اعجبك؟

-يقال انه يشتغل مقاول

وان له سكن خاص

وسيارة سنعيش جيداً

سوف نعيش برفاهية ولن نحتاج اي شئ.

فأنظر اليها نظرة تعجب! وابلع سم كلامها

وعند ما أنتبهت لي قالت:

اقصد سوف تعيشين ملكة في قصرك، سوف تتطمن امي عنك؛ امي تنادي سهيلة، حنان اين انتما الضيوف سوف يغادرون تذهب سهيلة الى المطبخ لتحضر بعض الحلويات وأخرج أنا من وكري ولازلت كلمات سهيلة كالناقوس في أذني؛خرجت متبسمة وأبلع سم الكلام وظهرت سهيلة ممسكة علبة حلوى وغادر الضيوف أحسست أنهم سحبوا السكين الاي غرزوها في صدري، كنت أريد العودة إلى غرفتي حين؛ إستوقفتني سهيلة بكلماتها

إلى أين؟

نظرت إليها وقلت لها ماذا الان؟؟

قالت غادر الضيوف ساعديني في التنظيف

هل يمكنني ان أغير ملابسي اذا؟؟

سهيلة: فكرت إنك ستهربي ولن تساعديني

وأنا في حقيقة الأمر أريد أن أهرب ولا ألتقي بأمي وأسألة سهيلة، دخلت غرفتي وجلست لبرهة حتى سمعت باب غرفتي يفتح بدون أن أنظر

قلت: سهيلة ألم أقل أغير ملابسي وأساعدك ماذا تريدين الأن؟؟

فنطقت أمي لتقول لست سهيلة، فنظرت إليها وأنا أنتظر أسئلها وكلامها وإحساس الخوف يعتريني، قبل خروج الضيوف، طلبت مني أم فارس أن أرد عليهم في وقت قريب لانها تريد أن تبدأ في تجهيزات للعرس؛ وتقول ان العرس سوف يكون ضخماً أنظر إليها كأنها تريد مني أن أوافق فقلت: لماذا بهذه السرعة؟

أمي: ولما لا؟! تريد أن تفرح بإبنها الوحيد

- لم يعجبني الشاب

امي

- لما لم يعجبك؟

لا يهم إن عجبك أم لا، سيعجبك بعد الزواج

ماذا تقولين أمي؟؟

وهل حياتي لعبة؟

إنه لا يصلى حتى....

أمي: أنتِ سوف تصبحين زوجته ومهمتك أن تقربيه إلى الله

- وهل هذه مهمتي؟! أتزوج بدون رضى مني، وشخص أكبر مني بعشرسنوات لأعلمه الصلاة، هذا عمل أمه كان يجب أن تعلمه الصلاة من عشرة سنين او اكثر ؟

أنا لا أريد الزواج...

صفعتني أمي بقوة وقالت:

لا يوجد أحد يكسر كلامي سوف تتزوجينه غصباً عنكِ، وكفى كلاماً، ارتميت على سريري وأنا أبكي، وأغلقت الباب فأصبح التفكير بالامر سيئ وتمنيت أن يموت الشاب او أن لا يقبل أو أي معجزة حتى أرتاح من فكرة الزواج منه، ساد الظلام ونام القيام، وهدأ البيت من الحركة وجاءت أفكاري السلبية أن أهرب من البيت لكن لا أعرف أين أذهب، ولا كيف أعيش، إما سجن البيت، أو زوج لا أريده أو هروب من واقعي، خرجت من غرفتي إلى المطبخ لأشرب ماء أزيل به أفكاري السلبية، فأسمع أصوات من غرفتي والدتي فتقربت لأسمعها تتحدث هاتفياً وتقول له: سوف تقبل لا تهتم سوف تتزوج بكَ هذا ما وعدتك لكن لا تنسى وعدك لي ببيت بإسمي و رصيد بالبنك، هنا إنصدمت وتذكرت كلام سهيلة لأرجع الى غرفتي وأجمع بعض من ملابسي وأخرج من نافذة غرفتي الى اللامكان؛ إتصلت بصديقتي وهي متفاجأة وأنا أبكي وأندب حظي

- حياة لقد هربت من البيت ماذا أفعل؟أين أذهب؟تذكرت أن لكِ بيت في مدينة أخرى هل تستطيعين أن تساعديني؟؟قالت بدون تردد نعم؛ طبعا تعالي الي سوف أعطيك العنوان والمفتاح؛ سأكون عندك

- شكرا حياة كنت متأكدة أنك لن تتركيني وحدي

وأنا وحيدة في الطريق وصلت البيت وأنا خائفة أول مرة أعيش قراري وبكل إصرار دخلت البيت ولم أحدث أي صوت وجلست بالصالون وسط الظلام، وفي ذهني كلمات سهيلة وأركبها مع كلمات أمي وإحساسي أني لست إبنتهم، نمت بدون أن أنتبه،حتى شممت رائحة قهوة ففتحت عيني لأجد حياة بالمطبخ

حياة: أسفة لم أكن أريد أن أزعجك وأن تفيق من نومك، عانقتها وبكيت بحرقة وأنا أقول باعتني أمي باعتني ببيت بإسمها وبعض من نقود بالبنك، حياة لا تخبري أحد أنك تعرفين مكاني،لا تخبري أحد وإمسحي أخر إتصالاتي وأخر رسائلي

حياة: لا تخافي لن أخبر أحداً ولن يعرف لكن أريد أن أفهم ماذا حدث قبل ذلك أريد منك أن تأكلي شئ اولاً

شربت بعض من القهوة المرة لكي إحس بمرارة أن أهلى باعوني بأرخص الأثمان، وأنا أسرد لحياة القصة، غرقت في دموعي وبعدها إنصرفت حياة وفي الّيل رجعت برقم جديد لي وهاتف جديد لكي نتواصل، تقول أن الشاب يبحث عنك، وأخبرني انه سوف يعطيني من الأموال ما أحتاجه لأخبره عن مكانك، لكن لا تخافي لن أبيعك أبداً، بقيت معي لليلة وفي الصباح الباكر ذهبت الى عملها الذي كنا نتشاركه معاً

وأنا وحيدة بالبيت خائفة مما سيحدث

تتصل حياة وأرد لتقول: حنان هل أحضرتي جواز سفرك

فقلت: نعم أحضرت

لتكمل كلامها أبعثي لي صورة له وفي الساعة السابعة تأتي سيارة أجرة غطي وجهك عند الخروج وتعالي الى هذا الفندق وبعثت العنوان ستجديننى بإنتظارك ؛ كنت أريد أن أسئلها ماذا هناك؟ولماذا؟فوجدت أنها أقفلت فعلت ما طلبته مني؛ لكن من خوفي إتصلت بسيارة أجرة أخرى وذهبت قبل الموعد بساعة وجلست أراقب من بعيد حتى رأيتها وصلت إلى الفندق وتنتظرني وتتصل بإستمرار لأرد بعد ربع ساعة بعد الساعة السابعة وتقول أين أنت سوف نتأخر؛ وبعد لحظات رأيتُ الخاطب معها باعتني هي الأخرى كانت شكوكي صحيحة؛ ذهبت لإستعلامات المطار بدون ان يلاحظوا وجودي؛ وطلبت الشرطة والأمن؛ تدخلوا وسحبوا منهم جواز السفر؛ ركبت الطائرة التي حجزتها صديقتي وسافرت على بلد غربي فيه حقوق المراة محفوظة؛ سأبدأ حياة جديدة وان كانت مليئة بالمصاعب؛ وعلى وجهي أبتسامة عريضة وانا أنظر من نافذة الطائرة واردد:

تعثرت بكْ ولكنني لن أتعثر بحياتي مجدداً ساحفر حياتي بيدي ولن أبالي فهي حياتي ولن يتكفل بها احداً

غيري، بعد مدة طويلة علمت انه كانت هو زوج لثلاثة نساء وانا ساكون الزوجة الرابعة بحجة الشرع حلل اربعة حلل ما هو له، وحرّم حقي بالقبول او الرفض لمجرد انه مقتدر مادياً

مريم خروري - الجزائر

احببتك....

رياح هادئة نسمة برد خفيفة كلما لامستني رعش جسمي؛ أخذتني ذاكرتي قبل سبع سنوات لازلت اتذكر أول يوم التقينا فيه تلك لحظة كانت أجمل لحظة في حياتي فيها عرفت معنى السعادة

لكن لحظات السعادة لاتدوم؛ سعادتي كانت معه فقط عندما رأيته قلت هذا هو الذي سأكمل حياتي معه؛ صحيح التقينا صدفة لكن كانت أجمل صدفة؛ عشنا أوقات جميلة جداً، عقدنا قراننا في نفس يوم مولودي التاسع من ايلول.....

اعتقدت ان الحياة أبتسمت لي لكن يأسفاه سعادتنا لم تستمر ماذنبي؟!! ماذا فعلت؟! ماذا فعل هو!!

هي حروب وقتال بلادنا العربية؛ نحن فقط سرنا وراء أحلامنا وراء آمالنا التى رسمناها معا؛ لكن نسينا شيئ وهو القدر نعم القدر ، أخذه بعيداً عني وغطاه التراب لن يعود لن أراهُ مجددا؟! لم أعش معه سوى سنة واحدة، أخذتهُ المعارك مني بعيداً عني،

وانا على قبره واقفة لازلت لهذه اللحظة غير قادرة على تصديق أنك من اصبحت من الاموات، مرت سنين طويلة أصبحت الان في السابعة والعشرين من عمري، ولكن لم أنساه لم يذهب لحظة من تفكيري او ذهني دائماً يعيش في قلبي

-كان هناك صوت مايقرب لكِ الميت؛ قلت ووجهي مغطى بوشاح اسود منكوسة الرأس

- انه زوجي

- من متى هو برفقة الله

- من سبع سنين

- ولازلتِ تزورين قبرهِ

- نعم ومن ينسى روحه

آثار الفضول عندي وقلت: وأنتَ

قال: انا ايضاً زوجتي في يوم عرسنا كانت هناك أطلاقات نارية كثيفة وبرصاصة طائشة أخترقت قلب زوجتي؛ وانقلب فرحي الى ميتم وعزاء

قلت: كم مضى من الوقت على فراقها

- من سبع سنين

- سبحان الله هو نفس يوم أستشهاد زوجي

قال: اهو جزاء الاوفياء ليفارقونا هكذا بسرعة خاطفة**!!**

- بل هي اقدارنا

شعرت بغصة واقفه بحلقهِ

تكاد تخنقه وهو يحاول كبح فضولهُ

وما ان رفعت عيناي؛ تفاجئت بملامحه وهيبته

شعرت اني اعرفهُ او قابلتهُ لأكثر من مرة

وهو لاحظ ذلك وقال:

انا اعرفكِ الستِ تلك التي أصدمت بي مرة في الجامعة؛ وقلتي كيف تصطدم بي هكذا؟ كان عليك توخي الحذر بأسلوب صارم وعصبي

وقلتُ لكِ وانا أصرخ بوجهك: أنتِ مَنْ كنتِ تسيرين بدون تركيز ووعي

قالت: وانت من أشعلت ردة فعلي وتجرأت على مسك يدي وتملكني الشعور بالدهشة من جرئتك

- نعم وانت بدون ان تتأسفي ادرتِ ظهرك وأكملتي طريقك ورحلتي

- أبتسمنا وكان القدر له رأي ثاني

تقدم لخطبتي وانقلبت موازين الكون اعترضوا اهل زوجي؛ وكان لأخ زوجي طلب غريب هو الزواج بي؟**!** اين كنت بعد كل تلك السنين؟

وعندما رفضت جنّ جنونهُ واتهمني بشرفي وأني على علاقة بهذا الرجل الذي تقدم لي قلت بهدوء:

اليس في كل ثانية تولد حياة

قال: وممات

- الم أكن وفية لاخيك

لو لا وفائي هل فكرت ان تقترن بي؟**!**

خجل من نفسه وقلت:

الرغبة نصف الحياة

أحترم رغبتي.

طارق اخوك حفرت أسمهُ في قلبي؛ لن يمحيه الزمن

سأسمي ولدي على أسمهُ لتخاف على أسم أخوك أن كان هذا مايقلقك**!** سيضل حي؛ لكني أريد أن أحيا انا ايضاً

"يحب أن تكون هناك ثورة تضع حد لجميع الظروف التي تعوق المراة من إداء دورها الطبيعي في هذه الحياة

ايـــمان كـــرميش - الجزائر

غيبوبة رجل

قصتي أنا سهى فتاة من عائلة فقيرة؛ أعيش مع أبي و زوجته، منذ أن كان عمري عشر سنوات توفت والدتي و تزوج والدي بخالتي لتحسن رعايتي تدهور حال أبي فقرر منعي من الذهاب للمدرسة، لعدم قدرته على توفير مستلزمات الدراسة، و مع هذا كانت خالتي تعلمني قليلا ً من الكتابة و القراءة وأنا جد شاكرة لها على كل العطف و الحنان الذي قدمته لي، مع ذهاب والدتي عوضتني عن كل هذا وبالرغم من تعليمي إلا أنني لم أصل لكوني فتاة مثقفة و لازلت أدعى بالأميّة؛ أنا مثلُ أي فتاة أصحو باكراً أساعد خالتي على أشغال المنزل أتسلى بمشاهدة التلفاز و هكذا روتيني اليومي، ولكن في أحد الأيام و بينما أنا جالسة أحضر مسلسلي التركي جاءت خالتي إلي طالبةً مكالمتي إنتابني الشك أولا لكنني قررت سماعها:

خالتي: يا حبيبتي سهى قد كبرتي؛ ولم أشعر بذلك و أصبحتي فتاة جميلة يتمناها كل شخص، وأنت تعلمين أنني إعتبرتك إبنة لي وليس إبنةَ أختي، و قد حان موعد رحيلك عني فبعد كل شيء أنت ستذهبين إلى بيت زوجك و تكملين حياتك؛ بعيدة عنا بصراحة قد جاء إلى والدك عائلة متواضعة معروفة بسمعتها و قيمتها في المجتمع ووالدك يريد موافقتك ليخبرهم بالمجيء فما رأيك حبيبتي .

سهى: حسناً خالتي سأفكر بالأمر؛ بصراحة تفاجأت و لم أعرف ما أقول لكن طلبت من خالتي أن تمهلني فترة أفكر فيها صليت صلاة الإستخارة، و بقيت مطولا أفكر بالموافقة ظناً مني أني سأتخلص من الفقر، وأعيش حياة تتمناها أي فتاة خاصة عندما أخبرتني خالتي؛ إن العائلة غنية تخيلت نفسي في فيلا ضخمة و سيارة خاصة أعيش مثل الأميرة فتخدت قراري بالموافقة، و سعدت خالتي و سرعان ما أخبرت أبي و الذي فوراً قام بإخبار عائلة العريس بالموافقة و القدوم في أقرب و قت للقيام بالخطوبة، في البداية أحسست أنني تسرعت لكن ما باليد حيلة لأنني بنيت أحلام وهمية سعيدة لم أكن أعلم أنها ستصبح كابوس يدمرني.

حان موعد الخطوبة تجهزت و كنت جميلة لم أعرف نفسي في البداية جلست مع والدة العريس و أخواته بدَو لي أنهم أنا بالرغم من شدة غناهم إلا أن تواضعهم يوهمك بأنهم عائلة بسيطة أحببتهم بسرعة؛ و كذلك هم فقد نلت إعجابهم و بينما أنا جالسة أتحدث معهم ناداني والدي لتلبيس الخواتم تقدمت لأنظر إلى العريس فقد كنت في شوقٍ لرؤية وجهه لانه لم ينظر إلى بتاتاً؛ كان شاباً في الخامسة و العشرين من عمره أسمر طويل ذو عيون عسلية و شعر أسود و لحية خفيفة؛ يسحر أي فتاة وضعنا الخواتم و لم يتكلم معي إطلاقاً مرت الخطوبة و بفترة قصيرة حددوا موعد الزواج إندهشت في البداية من السرعة الكبيرة؛ لكن خالتي طمئنتني أنهم من شدة إعجابهم بي مستعجلون لأصبح منهم؛ حان موعد الزواج أقيم فرح بسيط وسط دموع خالتي و أبي فبالرغم من فقرهم إلا أنهم جعلوني سعيدة، ذهبت إلى بيت زوجي كان بيت كبير و علمت فيما بعد أنني سأسكن فيه وحدي مع زوجي فقط، و بمجرد دخولي سارع في خطواته و تركني ورائه واقفة عند الباب؛ لم ينطق كلمة عندما سألته أين غرفتي أجابني قائلا: " إبحثي عنها**!**" أخبرته أنه يمزح معي كيف أعرف و أنا أول مرة أدخل بيته حتى لم أعلم ما حدث في تلك اللحظة؛ إنهال عليا بالضرب و السب و الشتم و لم يكد يتوقف حتى أغمى علي من شدة الألم، أستيقظت

صباحاً لأجد نفسي مرميةً في المكان الذي ضربني فيه، ولا أعلم أين ذهب حتى فُتح باب المنزل فجأة لأجده داخلاً متجاهلاً وجودي، طلبت منه توضيح عن فعلته أخبرني أنه تزوجني غصباً عنه فهو لا يريد فتاة أمية جاهلة سألته ماذنبي أنا في كل هذا و يأتيني الرد القاسي "أنتي مجرد أذاة لي أفعل بها ما أشاء فالنساء خلقن لخدمة الرجال وأنتي لست سوى خادمة في بيتي لا تعتبري نفسك زوجتي فأنت لست بمقامي " هذا الكلام دخل إلى جوف قلبي كالسهم إخترقني تحطمت بقيت على حالي مدة شهر لا أكلَ و لا نوم أبكي فقط على تسرعي في الزواج لاعنة اللحظة التي وافقت فيها على هذا العقد الفاشل، في حياتي و ما كاد يتوقف عن شتمي و ضربي و تذكيري بفقري و جهلي و انني أمية مر عام و أنا مع زوجي، أو لنقل سيدي على هذا الحال إلى أن جاء اليوم الذي تجاوز فيه كل حدود اللياقة معي؛ أقام حفل غناء في منزله و أحضر أنواع من الفتيات اللواتي يظنهم متحضرات و مثقفات و طلب مني خدمتهم أهانني أمامهم في ذلك اليوم؛ قررت أن أتغير أن لا أبقى على هذا الحال بدأت تعلم اللغات في المنزل عن طريق الكتب و الحاسوب إلى أن أتقنت لغتين الفرنسية و الإنجليزية بالرغم من أن هذا أخذ مني ثلاث سنين كاملة و من دون علمه، أصبحت اتحدث بطلاقة و الأمر الجيد في زوجي هذا أنه لا يهتم إن ذهبت أو بقيت في المنزل، لذلك كنت أستغل غيابه و أبحث عن عمل و من حسن حظي عملت سكرتيرة أحد أكبر الشركات شيئاً فشيئاً، إرتقيت لأصبح مترجمة رئيس الشركة و هذا كله بالطبع من دون علم زوجي المحترم قررت مفاجئته؛ و معرفة ردة فعله، لأريهِ من هي الأمية الجاهلة الخادمة لم أعرف الطريقة إلى أن جاءت الفرصة التي قرر فيها مديري إقامة شراكة مع زوجي؛ وأراد أن أكون مترجمة لكلامهِ إستغليت تلك الفرصة و تزينت بأحلى ما عندي، كنت كلما أمر من شخص أسمع كلاماً معسولاً لشدة جمالي؛ حان موعد الإجتماع كان مديري و زوجي في غرفة الإجتماع في إنتظاري و إذا بي أدخل من الباب و نظرات الإعجاب من الرؤساء و حتى زوجي الذي لم يستطع إغلاق فمه من الدهشة طول فترة الإجتماع؛ و هو ينظر إلي و مندهش من طلاقة لساني و إتقاني إنتهى الإجتماع و إذا لزوجي ينفرد بي " كيف أصبحت هكذا كيف تغيرت هل أنت حقا سهى" لأول مرة سمعته ينطق بإسمي أخبرته قائلة نعم أنا"أنا هي سهى الفتاة الأمية الجاهلة التي جعلتها خادمة لك و لفتياتك، لكن أريد أن أشكرك على تلك القسوة و الذل و الظلم الذي قدمتهم لي، لأنك جعلتني ما أنا عليه الأن الفتاة القوية اه حقاً إسمع* النساء ليسوا أدوات للرجال

يُستعملون وقت الحاجة ثم ترمي بهم إلى القمامة؛ إننا قوارير نحن من سمينا بالمؤسسات الغاليات إحترم النساء ولا تجعل جهلك و أميتك تجعل منك حثالة المجتمع وفي الأخير ستصلك ورقة الطلاق رجاءاً لا تصعب الأمر وقم بالتوقيع في أسرع لاتصعب الأمر وقم بالتوقيع في أسرع و قت .

هذه كانت نهاية قصة زواجي كما رأيتم قسوة زوجي معي جعلتني أقوى لأنتقم منه و أعطيهِ درساً في الأخلاق فما كانت النساء يوما خدماً لأزوجاهم لأنهم أميرات لمن يحسن معاملتهم و في الأخير أتممت العمل لمدة عامين و حصلت على بيت و سيارة خاصة بجهدي و مثابرتي، وأصبحت أفضل مترجمة في ذاك العام حمِلتُ والديا و إرتقيت بهم فأصبحوا ملوكاً على عرشي و كما يقولون العبرة بالخواتيم فأنا سيدة نفسي و لايمكن لرجل أن يحطمني .

لعموري صفية- الجزائر

الروح باقية

مسحت وجهي وأنا واقفة على قبر والدي؛ بعد قراءتي الفاتحة على روحه التي أحب وأفتقد تمتمت: الله لا يوفق اللي كان السبب، التفت لمصدر الصوت، امرأة في الستين من العمر بوجهها حزن العالم كله، ترك دعاءها في نفسي أمر لا أستطيع ترجمته، ومع خطواتها المتثاقلة والمثقلة بهموم أكبر من أن تحملها امرأة بعمرها، بادرت الى الأخذ بيدها لأساعدها، نظرت إلي بقلب مكسور وتمتمت الله يبعد عنك الظلام، رددتها أكثر من مرة وكأن في نفسها شيء، ولكني لم أتجرأ على السؤال لأني أدرك أن السؤال يجرح الفؤاد بأجترار ذكريات لا فائدة من أسترجاعها، وقفت وشدت على يدي، وهي تقول: الله لا يوفق اللي كان السبب، تأملتها بعد أن جلست لتستريح، لم أنسى تفاصيل أصابع كفيها تداعب بعضها وعينيها الناظرتين إلى الفراغ وهي تسرد لي قصتها، وردة الصبية الجميلة ذات العشرين ربيعاً، أبنتها التي لم تفرح بالحياة بعد، ودعتها وداعاً مراً، كمن سقط من السماء إلى مالانهاية، وردة شابة كان ذنبها الحب، وأن الله اختار قلبها من بين القلوب لتذوب عشقاً بحب شاب ليس من أبناء العشيرة، كان حباً أكبر من احتمال فكرة الفراق، هاهي وردة

تجثو على ركبتيها، لتشاهد تنفيذ حكم الشرف على من تحب، وأتخذتهُ زوجاً برضى الله ورسوله، ولكن رغماً عن أهلها والعشيرة، هاهي تصرخ متوسلة أن يبقى حبيبها وتفنى، تسمع صوت شحذ الموس المعد للذبح، بجسد مرتعش وشفتين زرقاوين ليس فيهما طاقة على التوسل والصراخ، وتلك العينين العسليتين انطفأت، لم تعد ترى أمامها بعد أن لفظ حبها أنفاسه الأخيرة، وردة جاثية على ركبتيها والموت يشحذ همته بموس حاد على مهل وبدم بارد، انتصر الشرف ليموت الحب، حقاً ؟؟!!!!

قلت والقانون!؟

- اعتبروها مسألة شرف وتم حكم الاعدام

- كان عليكِ ياجدة تلجأي للقضاء

- مات زوجي وليس لدي أولاد شباب من اصدر الحكم أعمامها والعشيرة

- بأي عصر نحن ياجدة

- بعصر واذا المؤودة سألت بأي ذنب قتلت

انتصروا على الحب

- غضبت وقلت:

من قال أنه انتصار ؟ أيها الرجل الممزوج بالعار

من قال أن الشريعة التي حكمت بها وطبقتها حلال ؟!

من قال أن قتل الورد لإخفاء رائحته انتصار ؟!

من قال أن الحب عار وأن غسله بذبح غزال !

هل الرجولة أن تساق امرأة إلى فراش من تريد أنت وبشرعك أنت ؟!

أنا الحرة خلقت، فصنعت لي من كل تنهيدة منعطف، وحملتني قهر الأزقة، تأمل طريقك، هناك اعتراك بكاء كثير وصمت كثير، وخوف من العيش بين نباح الضمير وبين افتعال الشرف، كم بقي من الطريق، كم متراً من البكاء ياترى ؟!

كل ماتحلله أنت حلال

وكل ماتحرمه أنت حرام

وأنا الجميلة، أنا التي جعلت لي السماء كرامة وأهدتني من كل صرخة ألم ولادة، أهدتني الحياة والإنتصار في كل مجال

ستشيعني نعم وسترقص احتفالاً ظناً منك أنه انتصار

لكنها الهزيمة كلها، اقرأ التاريخ جيداً، فكل محاولاتك لدفني، فاشلة أنا المرأة أنا الأولى وأنت القضية الفاشلة؛ لا تفرح بقيد فرضته وقبر صنعته .

فالروح باقية

ايمان منير حناوي- سوريا

دهاء امرأة :

على ضفاف النهر الصافي الهادئ؛ تحت أشعة الشمس الذهبية التي سطعت على رؤوس تلك النسوة، اللّواتي تعلوا أصوات ضحكاتهن أرجاء القرية وقلوبهن حزينة كئيبة لكنهن يخفين هذا الأمر على بعضهن،

الا امرأة واحدة بينهن كانت مثقفة وواعية غير متزوجة لا تضحك ولا تقبل المزاح ياترى ما هو سرها ؟

امرأة كانت تعرف سره

لأنها كانت تخرج ليلاً لتتمشى فتسمع ضربات الأزواج لهن لأتفه الأسباب، لكن الزوجات يسكتن ولا يقلن شيئاً، هذه المرأة تتمتع بشخصية قوية لا ترضى بالذّل ولا بالهوان، غير قابلة للوضع الراهن التي تعيش فيه هذه القرية، كل امرأة منهن لا تريد البوح بسرها لأحد لكنها وتخفيه خوفاً من قوانين القرية الصارمة، بأن المرأة هي خادمة للرجل فقط، كل امرأة منهن يعاملها زوجها كخادمة تغسل الملابس وتطبخ الطعام وترعى أبناءه وفقط، ولا تناقشه في اي أمر ،تتحمل الضرب والسوط والصفعات وتسكت، تلك المرأة القوية قررت أن تغير نظام القرية وأن تضع القوانين كاإحترام المرأة وإعطاءها حقوقها كلها، وفي أحد الأيام قررت أن تفتح مكتباً في غرفتها وتسميه "مكتب حقوق المرأة "

فتفاجأت القرية منها وقرروا غلق مكتبها، فتآمرو عليها وهدموه...

وقالوا لها :"في المرة القادمة اذا فعلتي مثل هذا الفعل سنقتلك "

ولكنها هي كانت كلبوة لا تقبل الاستسلام حتى تنقض على فريستها وتنهي مهمتها .

والأنتفاضة الثانية كانت في قمة الدهاء والذكاء، وهي أن تكتب على باب كل بيت "زوجي يحترمني ويحبني ولا يضربني "

وفي الصباح أستيقظ الرجال فوجدوا تلك الكتابة على الباب فتفاجئوا وعرفوا انها تلك المرأة من كتبت ذلك لأنها هي الوحيدة المتعلمة، فذهبوا إليها وسألوها عن السبب الى دفعها بكتابة هذا الكلام فقالت لهم :"نسوانكم هم من أمروني أن أكتب ذلك لكم، اعترافاً بمعاملتكم الحسنة لهن "

فلما سمعوا الرجال هذا القول تفاجؤوا ولم يعرفو السبب الذي دفع زوجاتهم لقول هذا القول الكاذب فلما ذهبو وسألوا نسوتهم؛ لم يستطعوا نساءهم النكران بأن تلك المرأة تكذب "لأنهم لو قالوا عليها كاذبة سيرضون طوال حياتهم بهذا الظلم ولن يجدن فرصة لتغيير اقدارهن، فكانت إجابتهم كالتالي :"نعم نحن من أمرناها بفعل ذلك لأنكم أنتم أزواجاً رائعون ولن نجد مثلكم ابداً "

فتفاجئوا الأزواج من قول هذا الأمر، ومنذ ذلك الحين أحترموهم وأحبوهم، وكانت هذه المرأة الذكية هي سبب هذا التغير الجميل بفعل جميل .جج

سعدي زهرة

تمثال الموت والجمال

يراودني التفكير في نفسي؛ لماذا أنا لست ككل البنات؛ في علاقة ومشاوير وكلهن واضح عليهن السعادة كأن هذه الاخيرة مرتبطة برجل كأرتباط حبل الوريد بالقلب؛ هذه فرصة لي لكّي أرتبط برجل عرض عليا أن أواعده في عامي الأول من دخولي للجامعة؛ كل أوقاتي كانت معه، لم يكن يستغني عني أبداً ودائماً يناديني بمحبوبتي وكل كلامهُ كان عسلاً يوشك أن يعتِّم قلبي الذي أحبهُ، ومالي صبر على فراقه ولو لثانية واحدة.

تعرضت لحادث سير غير ملامح وجهي؛ الذي أبعدني حن حبيبي عصام لمدة ثلاثة شهور ومن حزني على جمال وجهي أمتنعت عن الأكل ولاشرب، نقص وزني وتغير قوامي وكأنني تحولت من فتاة عشرينية إلى صبية صغيرة، كل هذا لم يكن يهمني بل كل ما أريدهُ أن أرى محبوبي عصام أفتقدتهُ كثيراً وكأن روحي متعلقة به، في حديقة التسلية أنتظر قدوم توأم روحي عصام بكل لهفة: حبيبي أشتقت لكْ كثيراً وأنا أنتظر منه أحتضاني، وبخطوتين منه إلى الوراء يقولْ: بالله عليك ماذا حدث لك يا وردة؟! أين جمالكِ وقوامكِ ؟! لم أكد أتعرف عليك حقاً ! فقلت له: المهم أنا وردتك التي تعشقها ومافائدة الجمال المهم صحتي الآن بخير وها أنا بجانبك، أليس هذا الصَّح؟!

عصام على وجههِ ملامح الخوف، وكأن شبح أمامهُ وهرول وهو يردد : الجمال يهمني يا أنتِ ؟! ماذا أفعل بالحب ؟!

كلمات أخترقت شرايين قلبي وهبطت دقاتهِ رويداً رويداً، حتى وجدت نفسي في المستشفى الذي سبق وعالجت فيه وكأنه أشتاق لي، بعد أن تم أسعافي من قبل شخص يدعى عمر يعمل جراح تجميل؛ بحثت عنه بغية شكرهُ، وأصبحنا أصدقاء وقصصت عليه سبب أغمائي وعرض عليا مساعدة؛ أجل قام عمر بتغيير وجهي، ودلني على قاعة لممارسة الرياضة وأصبح لدي قوام مذهل صِرت زهرة بعد أن كنت وردة وأنا ذاهبة لأزرع الشوك في قلب عصام الذي أحرق مشاعري بعدما سمعت أنه تزوج بفتاة ذات جمال، وأي جمال قد يغويه من جمالي.

لحظة العمر وصلت؛ عصام يتجول في شوارع الهوى وانا أقترب إليهِ رويداً رويداً وأتذكر كواليس كلامه الجارح، وانا أنظر الى عينهِ بشوق وكره يتخانقان في خيوط عقلي؛ يا أخي هل يمكنك أن تدلني على أقرب فندق هنا؟ بؤبؤ عيناه زاد كبراً فهو من عشاق الجمال ولم يغضض بصره عني ولا لثانية واحدة.

عصام : بنظرة اعجاب، أجل يمكنني تعالي معي.

أخذني بسيارته إلى الفندق وفي طريق الذهاب تبادلنا أطراف الحديث وطلب مني بكل خيانة أن أكون معه وأواعده، فواقت وشرطت عليه أن يكون معي في الفندق، حجزنا غرفة بعد عناء لأننا لسنا متزوجين؛ دخلنا الغرفة وجلسنا ونحن نتبادل أطراف الحديث قلت له : زوجتك قد تكون قلقلة عليك، لما لا تخبرها بأنك بخير؟

عصام : لا تهمني هي، كل مايهمني جمالك أنتِ يا محبوبتي يا الله لقد قال محبوبتي! يجب أن أنتقم منه لن تخدعني مشاعري. أخذته في اليوم التالي إلى منزلي الذي يبعد عن الفندق بمئة كيلومتر ونحن نتناول وجبة الغداء أخبرتهُ بأني أنا وردة التي تركتني في نصف الطريق لأن قوامي فسد من المرض؛ وها أنا ذا لوحة فنية أمامك...

اتدري ماذا؟! ثواني وستموت لأنك كنت تأكل سماً لن يرحم ولاعضو في داخلك.

حاول أن يتقيأ ولم يكد يقدر ومات وهو مصدوم. بعد أن أحضرت عجينة من الجبس وقمت بتغطية جميع جسمه وصنعت منه تمثال أنثوي بكل صفات الجمال والأنوثة وكتبت عليه لافتة بعنوان :تحت الجمال روح ميتة" أرفقته بجملة " إذا أردت الجمال فلا تقتل الحب، وإذا قتلت الحب فأحذر أن تكون ميت وأنت جميل" وبمساعدة بعض الشباب قمت بوضع هذا التمثال في وسط مدينة سنغافورة؛ إنه التمثال الذي أصبح حديث وتساؤلات كل الأهالي وأصبح لغز وقضية لابد من فكِّها؛ قد يتبين يوما أنِّي القاتلة وقد أُسْجنُ طيلة حياتي، وسيسألونني ما السَّبب، أجل إنها نيران العشق عندما تمتزج بعصير الخيانة والغدر؛ يا حضرة المدعي العام أنا شربت من هذا العصير إنه منشط ومحفز هو من جعلني أقدم لكم هدية في وسط مدينة سنغافورة إنه تمثال العبرة.

كل العالم أصبح على علم بقصة التمثال وبالأخص اهالي سكان سنغافورة، الذين قاموا بنشر صورهم رفقة نساءهم قائلين : نساءنا أعز شيء لدينا سواء بجمالهن أو بدون ذلك فنحن أحببنا روحهن قبل جسدهن.

شفرة ريمة - الجزائر

طرقة باب

عانت أمي في تربيتي وتعليمي؛ أكملت دراستي وبعدها توظفت في شركة كبيرة في البلد، حياتي روتينية من العمل للبيت ومن البيت للعمل لا أملك علاقات، ولا أريدها كذلك كانت حياتي عادية، حتى جاء ذلك اليوم الذي أنقلبت فيه الموازين؛ اليوم الذي تقابلت فيه مع زيد أمام باب الشركة؛ كان هو المدير التنفيذي الجديد أخبرني المدير عن مجيئهُ وطلب مني أستقبالهُ وقمت بما طلبه مني؛ رحبت بزيد وأريتهُ كل شبر في الشركة وعرفتهُ على الموظفين كذلك، كان زيد طويل القامة وقوي البنية مع جسم رياضي لن تراه فتاة بدون أن تقع في حبهِ، لم أبالي به كان مجرد زميل في العمل توالت الأيام وكنت أرى من تصرفات زيد أنه يريد التودد لي؛ لم أعرهُ اهتماماً حتى أنهُ طلب مني عدة مرات الخروج معه للعشاء وكنت ارفض؛ ذات مرة كنت جالسة في مقهى الشركة جاءَ وجلس بجانبي وتبادلنا أطراف الحديث واخبرني انه أعجب بي ويريد فرصة وافقت على طلبه وتعرفنا؛ ووقعت بحبه ولم أعد الانسانة الجادة والصارمة، تحولت الى كتلة لطافة وكتلة مرح حتى أمي أخبرتني بذلك. حدثتها عن زيد وعن حبي له كانت رد فعلها انها حذرتني؛ لم أبالي بقولها حتى أنني تزوجت بزيد كانت ايامنا الاولى بعد الزواج كأنني اعيش في الخيال؛ وبعد مرور سنة من زواجنا بدأ زيد يتغير تدريجيا لم يعد ذلك الشخص الذي أحببته، اصبح يسهر كثيرا مع أصدقائهِ على غير العادة حتى أنني علمت بأنه مدمن قمار؛ وبعد اشهر قليلة خسر وظيفته وباع البيت وطلب مني أن نذهب نسكن عند امي ونمكث هناك ريثما تتحسن احواله؛ بقينا هناك عدة اشهر أخبرت امي انني اشتقت لها لذلك، اما عن زيد فقام ببيع جميع ممتلكاتنا حتى بيتنا وسيارتي وأعطيتهُ كل ماكان لدى من مال في حسابي بالبنك؛ليسدد ديونه، عادت المياه لمجاريها لم أخبر امي أنني بعت البيت حتى جاء زيد ذات يوم ومعه رجلاً أخبرني أنه من أشترى المنزل وأنه يجب علينا تركه، استأجرنا وكانت الديون تتفاقم علي والهموم تزيد مع مشاكل زيد الا متناهية، أتصلت بزيد لم يرد ومرت الأيام ولا أخبار عنه وكان صاحب المنزل يتردد مطالباً بالأيجار ولم يكن لدى ما سادفع، وبعدها أتصلت بصديقه اخبرني أنه قطع علاقته بهِ من مدة، وأنه سمع أنه تزوج وذهب الى دبي ظننت من الوهلة الأولى أنه يمازحني لكن لم يكن كذلك.

تعايشت مع الصدمة وتناسيت ما جرى لي وشغلت نفسي وأصبحت أشتغل في عدة أعمال محاولة مني أن أتحكم بزمام أموري؛ أستقرت حياتي بعد عناء دام خمسة سنوات، وأنا اتعذب جراء خيانته لي قررت الأنتقام وعدم السكوت أخذت عنوانه وسافرت حتى وصلت لبيتهِ؛ كان فخم الحقير أستغلني وكنت الحمقاء في قصتهِ، طرقت الباب فتحت لي امرأة اخبرتني أنها زوجته أخبرتها بكل ما فعله بي زوجها الخائن وغادرت بعدما زعزعت مملكته سمعت بعدها ان زوجته تركته وخسر كل ما لديه، بسبب عودته للقمار مجدداً رافقتك لعنتي الى يوم مماتك أتمنى لك اضعاف البؤس الذي عايشتني إياه

طاطي نصيرة - الجزائر

الخاتمة

. عناد مرأة

يظنون ان المرأة ضعيفة ضعيفة من جميع نواحي حياتها...يظنون انها عندما تسقط لا تنهض يظنون انها اذا كسرت لا تتعالج ..لكن لا هذا الشئ ليس من طباعنا فعندما نقع ننهض

وعندما ننكسر نتجمع ...قوتنا لا تعادل قوة جندي في قوات الخاصة ..فعم يذلون المرأة المرأة في مجتمعنا على انها لاتنفع لشئ سو للمنزل لكن لا يعرفون ان المرأة جدية مرات وجندية مرات عندما تفكر بأن تتلاعب بها تذكر فقط ان انتقامها يساوي حرب بأكملها تذكر وخمن قبل فعل عملتك

اه_اه ستموتون من وراء انتقامها ..تذكروا الا تجعلوا المرأة تنتقم لأنه عندها ستندلع نار لا تطفأها مياه العالم ...

معزي دنيا شهرزاد-الجزائر